

الكنيسة النابضة

دراسة تفصيلية في كل ما يتعلق بموضوع الكنيسة
ونظامها ونموها بحسب تعليم الكتاب المقدس
تأليف: و.ج. جبسون

تنشر هيئة خدمات فيرهيفن هذا الكتاب لخدمة شعب الرب.
هذه الهيئة تابعة لكنيسة فيرهيفن للكتاب المقدس
٤٠١ طريق ماك آرثر، سان لياندو، كاليفورنيا.
فيرهيفن كنيسة محلية مستقلة ، تتبع تعليم العهد الجديد، والمكرسة للكراسة والتلمذة بحسب
مبدأ العهد الجديد للكنائس المحلية
(مت ٢٨ : ١٩ – ٢٠، أع ٢ : ٤٢)

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية
أو إلكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية
للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل
توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

THE DYNAMIC CHURCH

1992 Fairhaven Bible Chapel

©جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع في اللغة العربية سنة ٢٠٠٢

ISBN 0-937396-84-2 الرقم الدولي للنسخة الإنجليزية

لا يجوز اقتباس أي جزء من هذا الكتاب بأي أسلوب بدون تصريح كتابي من الناشر. جميع الاقتباسات الكتابية مأخوذة من الترجمة الأمريكية الحديثة للكتاب المقدس. إذا وجدت اقتباسات غير ذلك سيشار إليها.

المقدمة

لماذا نحتاج إلي برنامج عن الكنيسة؟

بسبب الأهمية التي أعطاها الرب يسوع إلينا ومخلصنا لهذا الموضوع.

بسبب دورها المقدس في العالم كعامود الحق وقاعدته (١ تي ٣ : ١٥).

لأن عدم وجود الكنيسة يعتبر كارثة (حيث لا تُقام الكنائس)، وضعف وإخفاق معوق يعطل عمل الله.

لأن نقص مفهومها وتقديرها في بقاع عديدة، يقوض قوتها وعملها الصحيح.

لأن مبادئ عملها الكتابي اختلط وأغفل خلال قرون من التشويه، العصيان، الإهمال، المساومة، اللامبالاة والتساهل في الأمور الإلهية. تعلن الكنائس العصرية أنها تتبع الكتاب المقدس وحده لكن لا يظهر أنها تتبع ما تقرأه في صفحاته. فالجدل في أن بعضاً منه كان حضارة معينة أو لكنيسة محلية وأنه ليس ملزماً. وصار هذا الأمر يستخدم كثيراً لتبرير هذا التناقض.

لا يمكن لهذا البرنامج أن يغطي كل القضايا أو يدعم كل وجهات النظر. لكن القصد منه مراجعة المبادئ الأساسية التي تتعلق بالكنيسة الكتابية، أن نضع في الاعتبار السؤال "ماذا يقول الكتاب المقدس؟". هذا ليس نفس الشيء مثل "ماذا كان رأي لوثر، كلفن، أو أي قائد آخر" كما أنه ليس "ماذا تقول قوانين الإيمان والمجامع؟". وليس "ما يساعد علي النمو العددي كما تظهره دراسات الإحصائيات".

سوف نستخدم اقتباسات معينة من الكتاب المقدس لنتبنت نقاط الدراسة كلما أمكن ذلك، في المساحة المحدودة. يسجل لنا العهد الجديد بداية كنيسة الرب يسوع المسيح مع بعض الإرشاد أو الأمثلة التي نحتاجها لتنظيمها.

يرجى قراءة كل درس بتمعن. كن صبوراً عندما تصل إلى الأجزاء التي لا تبدو موافقة لك. ولا تسمح لأن يعطلك ذلك عن الاستمرار في دراسة باقي المادة، أما إذا كانت المادة تبدو صحيحة فأسأل نفسك إذا كنت تتبع المبادئ بأمانة مخلصاً للمسيح الرأس.

سريعاً ما سيعود رب الكنيسة لتقييم ما عملناه باسمه في الكنيسة. ماران آثا.

كيف تجني أعظم فائدة من هذه الدراسة

ستكون دراستك "للكنيسة النابضة" في غاية الفائدة إذا اتبعت الإرشادات التالية في تحضيرك الشخصي والمشاركة مع المجموعة.

الأعداد الشخصي قبل بدء الدرس.

خصص وقتا كافيا كل أسبوع لإنجاز واجبك. يمكنك أن تتخذ الخطوات الآتية في كل درس:

١. صل إلي الله: أطلب منه أن يساعدك علي فهم وتطبيق كلمته. لتكن صلاتك،

“اكشف عن عيني فأري عجائب من شريعتك” (مز ١١٩ : ١٨).

٢. اقرأ المادة: ضع خطا تحت الأفكار الهامة وأي شيء لا تفهمه جيدا أو أي سؤال يكون لديك. ارجع إلي فهرس الكتاب المقدس وأقرأ النص الكتابي في إحدى الترجمات الحديثة.

أجب علي أسئلة المرشد: بعد قراءتك لمادة الدرس وأكمل كل مقاطع دليل الطالب. إذا وجدت صعوبة في سؤال ما، تحول إلي الذي بعده، ثم أرجع فيما بعد إلي الأسئلة المتروكة.

ملاحظة المؤلف : نستخدم التعبيرات "كنيسة" أو "جماعة" بالتبادل في هذه الدراسة.

المحتويات

الدرس	العنوان والوصف	الصفحة
درس ١	تعريف الكنيسة و أهميتها: كيف أسس الله مجتمعا جديدا لشعبه، مركزه المسيح ليحل محل أمة إسرائيل.	١
درس ٢	القصد من الكنيسة: توضيح علاقة المسيح بالكنيسة، وأعمالها الرئيسية السبعة لتحقيق دورها.	٢
درس ٣	تاريخ الكنيسة: النظر إلي الفترات السبعة الرئيسية في تاريخ الكنيسة كما برزت أمام العالم منذ يوم الخمسين إلي الوقت الحاضر.	٣
درس ٤	رب الكنيسة: لإظهار أن المسيح هو رأس الكنيسة الحقيقي، مؤسسها، صخرتها ومركز اجتماع شعبه.	٤
درس ٥	الكنيسة ورعاتها: النموذج الكتابي للقيادة الجماعية متضمنا مسؤولياتهم، مؤهلاتهم وإقامتهم بالمقارنة مع الممارسة المتبعة.	٥
درس ٦	الكنيسة وكهنوت كل المؤمنين: استعراض كيف أن جميع المؤمنين مدعوون للخدمة المقدسة وليس فقط مجموعة خاصة تعرف برجال الدين.	٦
درس ٧	الكنيسة وحياتها الروحية: لتوضيح حقيقة كون الرب الحياة والقوة لشركة محلية حية، وكيف يمكننا أن الحصول والحفاظ على هذه الحياة.	٧
درس ٨	الكنيسة و أدوارها المقدسة: كيف أن ترتيب الله للقيادة والعمل منذ بدء الخليقة يحدد دور كل من الرجل والمرأة.	٨
درس ٩	الكنيسة و اجتماعاتها: اقتفاء أثر الشركة والعمل في اجتماعات شعب الله منذ الأيام الأولى حتى الوقت الحاضر.	٩
درس ١٠	الكنيسة والتأديب: كيف أن مسؤولية التدريب والتأديب داخل عائلة الله تستقر علي القادة وكيف يدعمهم الأعضاء.	١٠
درس ١١	الكنيسة والكراسة: خلاص النفوس وضمهم إلى الكنيسة، هي الطريقة المثلى لنمو عدد الأعضاء في الكنيسة، مع النظر إلي المعوقات وبعض النصائح	١١

لإصلاحها،	
الكنيسة والتلمذة: نظرة شاملة للحاجة والعمل في مجال التلمذة في الكنيسة مع مناقشة طرق ووسائل تحقيق ذلك.	درس ٨
الكنيسة والإرسالية: الأساليب التي بواسطتها تدعم الكنيسة الإرساليات والنظر إلى المعوقات النابعة من العالم والكنيسة.	درس ٩
	درس ١٠
	درس ١١
	درس ١٢
	درس ١٣

الفصل الأول

الكنيسة النابضة

تعريف الكنيسة وأهميتها

"سأبني كنيسة... (مت ١٦: ١٨)

أعلن الرب يسوع هذه الحقيقة الهامة على أن الكنيسة هي المؤسسة الإلهية العظمى. قال أنه سوف يستبدل أمة إسرائيل التي كانت تمثل الله على الأرض بمجتمع جديد كلياً. كان على الإسرائيليين أن يكونوا نورا للأمم لكي يصل خلاص الله إلى أقاصي الأرض (أشعيا ٤٢: ٦). لم يكن إسرائيل كشعبه المختار مخلصاً لله في هذه الخدمة المقدسة. لقد هُدمت مدنهم، الكهنوت، الهيكل ونظام الذبائح. ومع تكرار التحذير لهم من الدينونة بواسطة الأنبياء. لكن كان كل ذلك عبثاً.

أقام الله جسداً جديداً لا تميز فيه بين يهود وأمم (كورنثوس ١٠: ٣؛ أفسس ٢: ١١ - ١٨). تنبأ الأنبياء العبرانيون عن الخلاص الذي يمتد إلى الأمم في العالم كله، وعن رفض إسرائيل بسبب عدم إيمانهم وأمانتهم. كانت حقيقة أن الكنيسة هي شعب الله سرا في العهد القديم، لكن كُشف هذا السر في العهد الجديد (أفسس ٣: ٤ - ٥) كانت الكنيسة أمراً في المستقبل فيما قبل الأناجيل الأربعة والإصحاح الأول من سفر الأعمال. لكنها بدأت في يوم الخمسين، العيد العبري (أعمال ٢) انضم المؤمنون إلى المسيح بمعمودية الروح (أعمال ١: ٥؛ ١ كورنثوس ١٢: ١٣ - ١٣) الكنيسة ليست استمراراً لشعب إسرائيل بل هي خلفاً لها. وهي التي تقوم الآن بالعمل الإلهي في فترة رفض الله لإسرائيل (رومية ١١: ١ - ٢) وسوف يرجع إسرائيل في المستقبل إلى الرب يسوع الذي ترفضه الأمم الآن (رومية ١١: ٢٥ و ٢٦؛ زكريا ١٢: ١٠؛ ١٣: ١) والله الآن ينادي الناس ليأتوا إلى المسيح بواسطة شهادة الكنيسة. ويضم الله إلى الكنيسة كل يوم الذين يخلصون (أعمال ٢: ٤٧).

أسس الله كنيسة من أجل غرض في نفسه. لم يخلص الله المؤمنون لكي يعيشوا في شركة انفرادية وانعزالية معه كما يعتقد البعض. إنهم مدعوون إلى الشركة في مجتمعات روحية كأفراد عائلة الله العاملة، ويوصينا ألا نترك اجتماعنا (عبرانيين ١٠: ٢٥) فالكنيسة هي الجسد الذي رسمه الله والذي يستحق الاحترام، التعظيم والمشاركة الشخصية من كل شعبه. لم يتجاهل أي إسرائيلي مكرّس مسؤولياته في الحياة الروحية في مجتمعه، بنفس الحالة لا يمكن لأي مسيحي مُخلص أن يتجاهل الكنيسة، عائلته الروحية.

تعريف الكنيسة:

ما هي الكنيسة؟ يري البعض أنها المبنى الذي تُعقد فيه الاجتماعات "الكنيسة التي في منطقتنا" ويرى البعض الآخر أنها الطائفة أو المنظمة الدينية "إلى أي كنيسة تنتمي؟" لكن المعنى الحقيقي للكنيسة هو جماعة المؤمنين الذين يجتمعون معا للصلاة والعبادة، لدراسة كلمة الله وحفظ الفرائض (المعمودية والعشاء الرباني) هذه هي الكنيسة المحلية. في الحقيقة تذهب الكنيسة إلى المبنى ولا يذهب الناس إلى الكنيسة.

كلمة كنيسة هي ترجمة للكلمة اليونانية "أكليسيا" التي يمكن أن تترجم بمعنى اجتماع. وتعني الكلمة جماعة مدعوة. وليست الكلمة في حد ذاتها قاصرة على الناحية الدينية فقط. استخدمت الكلمة في العهد الجديد لتصف الأفسسيين في "المحفل" (أعمال ١٩: ٣٢ و ٤١) وجاء ذكرها بالنسبة لبني إسرائيل خلال تجوالهم في البرية (الكنيسة في البرية) (أعمال ٣٥: ٧) وعندما تطبق على المؤمنين بالمسيح فهي تشير إلى اجتماعهم باسم الرب (٢ تسالونيكي ١: ٢ و ١ كورنتوس ٤: ٥) إنها نوع خاص من اجتماع شعب الله باسم الرب يسوع. هي اجتماع الشعب الحي في المسيح - الاجتماع الروحي.

نظرتان إلى الكنيسة

تُستخدم كلمة كنيسة بالمعنى العام كما بالمعنى المحلي.

الكنيسة العامة تشمل كل المؤمنين الحقيقيين بالمسيح سواء الأحياء أو الذين رقدوا في الرب. بدأت من يوم الخمسين وتستمر حتى الاختطاف للمسيح "...رأس كل شيء للكنيسة التي هي جسده..." (أفسس ١: ٢٢ و ٢٣ وشواهد أخرى أفسس ٣: ١٠ و ٢١؛ ٥: ٢٣- ٣٢ و كورنتوس ١: ١٨- ٢٤). ويأتي التركيز أيضا على الكنيسة كوحدة من كل المؤمنين تحت رئاسة المسيح. ليس فيها أشخاص غير مخلصين ولا يوجد مخلصون خارجها. لم تجتمع الكنيسة كلها في الوقت الحاضر في مكان وزمان واحد. سيحدث هذا مرة أخرى عندما تُختطف الكنيسة إلى المسيح (١ تسالونيكي ٤: ١٤- ١٧) يتضح من هذا أنها ليس لكنيسة أرضية واحدة أن تأخذ الحق وتعلن عن نفسها أنها الكنيسة الحقيقية. لا توجد كنيسة أرضية تنطبق عليها صفات الكنيسة العامة الحقيقية. نحن واحد مع جميع المؤمنين المتحدين في المسيح.

فالكنيسة "أو الكنائس" المحلية هي اجتماع المؤمنين المولودين ثانية في مجتمع واحد. كُتبت رسائل عديدة لمثل هذه الكنائس في العهد الجديد. فكنيسة رومية، كورنتوس، أفسس، فيليبي، كولوسي وتسالونيكي جميعها نماذج من هذه الكنائس. فالرسائل إلى تيموثاوس تختص بموضوع الكنيسة المحلية وقيادتها. جاء تيطس إلى جزيرة كريت لينضم

الى بولي لكي يعين شيوخا في الكنائس المحلية وكان عمل بولس هو تأسيس كنائس جديدة حتى لو كانت هناك معابد يهودية. ولا يتوقع العهد الجديد أن يوجد مؤمنون لا ينتمون إلي كنائس محلية. أما التعبيرات "كنائس المسيح" "كنائس الله" "كنائس غلاطية" "مقدونية" و "اليهودية" فكلها لتحديد مكان الكنائس محلية المجتمع باسم الرب. ولا توجد أسماء طوائف أو كنائس بأسماء الناس. هذا أمر خاطئ وممنوع (١ كورنتوس ١٢: ١٣) ويجب أن تكون الكنيسة المحلية:

١- فيها شيوخ وشمامسة يقومون بمسؤولية الرعاية الروحية للذين وضعهم الله في رعايتهم. (١ كورنتوس ١٦: ١٦؛ عبرانيين ١٣: ١٧)

٢- أن تُمارس فيها فريضة المعمودية (متى ٢٨: ١٩ و ٢٠؛ أعمال ٢: ٤١ و ٤٢) والعشاء الرباني (١ كورنتوس ١١: ٢٣-٢٦).

٣- تزود المؤمنين بجو يستطيعون فيه ممارسة المواهب الروحية للبناء المتبادل (عبرانيين ١٠: ٢٥؛ ١ كورنتوس ١٤: ٢٦).

من غير المعقول أن يظن أحد المؤمنين المحاطين علماً بالتعليم، بعدم ضرورة قيامه بدور فعال في الكنيسة المحلية. من غير الممكن لشخص لا يشارك ويدعم بل يهمل اجتماع شعب الله أن يدعي كونه مطيعاً للرب يسوع رأس الكنيسة. الإهمال الاختياري الشركة يجعل الشخص في موضع تساؤل بخصوص شركته (١ يوحنا ٢: ١٩). الاستماع إلي برامج الإذاعة الدينية والعبادة المنزلية أمر ضروري للمرضى، المعوقين والمؤمنين المعزولين. يمكن أن تكون الإذاعة والتلفزة نافعة للكراسة ودراسة الكتاب. لكن إذا سمحنا لما يُسمى "بالكنيسة الأليكترونية" منعنا من الاشتراك في الكنيسة المحلية، ممارسة الفرائض وخضوعنا لمحاسبة روحية للقادة فيها (عبرانيين ١٣: ١٧) فنكون قد ضللنا. يجب ألا نسمح في أي وقت من الأوقات للمؤسسات المسيحية أن تصبح بديلاً للكنيسة المحلية.

ألقاب الكنيسة

العديد من الأسماء الكتابية للكنيسة تستعمل للاجتماع المحلي، وهي تنطبق على المؤمنين. ليس منها ما يستعمل بشكل بدعة. وتشمل هذه الأسماء:

- ١- كنيسة الله (١ كورنتوس ١٠: ٣٢؛ ٩: ١٥) توضح ملكية الله لها.
- ٢- كنيسة المسيح (رومية ١٦: ١٦) توضح العلاقة بين الكنيسة ومؤسسها.
- ٣- عروس المسيح (أفسس ٥: ٢٥-٢٧؛ ٢ كورنتوس ١١: ٢) لإعلان علاقة المحبة وولاء الرب لخاصته.
- ٤- جسد المسيح (أفسس ١: ٢٢ و ٢٣) لتوضيح الطريقة التي بها يبعث الرب حياته بأعضائه.
- ٥- هيكل الله (١ كورنتوس ٣: ١٦) لتبرز إنها مسكن الروح القدس، والمؤمنون ككهنة مقدسون وأحجار حية يجتمعون للعبادة كهيكل مقدس (١ بطرس ٢: ٥).
- ٦- قطيع الله (يوحنا ١٠: ١٦) لتوضح أننا رعية المسيح الراعي العظيم (عبرانيين ١٣: ٢٠؛ ١ بطرس ٢: ٢٥).
- ٧- بيت الله (١ تي ٣: ١٥) يقترح بهذه التسمية أن النظام والتأديب مناسبين على من يتوسطهم الرب.

هذه قائمة غير مستوفية ولكنها تقترح أمرين:

أولاً- أنها كلها تقول بأننا جميعنا ننتمي للرب وليس لغيره.

ثانياً - أنها لا تفرّق المؤمنين أحدهم عن الآخر بأي طريقة كانت. فيها يتمكن جميع المؤمنين أن ينتموا بعضهم لبعض بطريقة غير محدودة علي أساس دم المسيح. نظير داود الذي صار في رفقة كل الذين يتقون الله ويحفظون وصاياه (مزمور ١١٩: ٦٣).

ألقاب الأعضاء.

عضويتنا الأساسية هي في جسد المسيح وليس في منظمة دينية. لا يوجد في الكتاب تعريف للمؤمنين. لكن توجد ألقاب تناسب كل الذين يعبدون الله بالروح والحق.

١- لقب "مؤمنين" (أعمال ٥: ١٤) قناة الإيمان التي عن طريقها ندخل ملكوت الله ونستمر في الانتماء إليه في هذه الحياة.

٢- "تلاميذ" (أعمال ٩: ١) يستعمل لأتباع الرب المخلصين الذين يتبعونه ويمارسون تعاليمه في ولاء كامل.

٢- "قديسين" (افسس ١: ١) ويعنى الذين تقدسوا بالاختصاص لله والانفصال عن النجاسة بسبب مركزهم في المسيح.

٣- "أخوة" (يعقوب ٢: ١) العلاقة العائلية بين أعضاء عائلة الله كأخوة وأخوات في المسيح.

٤- "مسيحيين" (اعمال ١١: ٢٦) أقل الألقاب استخداما ويشير إلى الانتماء إلى المسيح. وكان يستخدمه غير المؤمنين في أزمنة الكتاب المقدس لوصف المؤمنين.

تعريف الكنيسة الكتابية.

يصعب على البشر أن يفهموا التنوع الكنسي بين المسيحيين. كثير منهم لا يمثل رسالة أمينة للإنجيل أو الحق الكتابي الأساسي. وحتى المؤمنين يرتبكون كثيرا في هذا الشأن. لذلك وجب علينا تقديم التحذيرات الآتية:

تعمل الكنائس الحقيقية والكنائس الزائفة جنبا إلى جنب في أماكن كثيرة.. يؤكد هذه الحقيقة انه كان يوجد باستمرار أنبياء حقيقيون وأنبياء كذبة، معلمون حقيقيون و آخرون كذبه، مؤمنون حقيقيون و آخرون كذبة. يجب أن تعرف كيف تميز الواحد عن الآخر. وقد علمنا الرب هذا الأمر في مثل السمك الجيد والسمك الرديء (متى ١٣: ٤٧-٥٠) وقال "ليس كل من يقول يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السماوات (متى ٧: ٢١-٢٣).

كيف يمكننا أن نعرف الفرق بين الحقيقي والزائف؟ من الثمر. الثمر الجيد دليل الأيمان الحقيقي (متى ٧: ١٦). هل يعلن هؤلاء تعاليم الإنجيل ورسالة الخلاص بوضوح، هل ينادون للناس بالتوبة والإيمان والولادة الثانية؟ أم أنهم يتركون الناس في خطأ الاعتقاد بأن عضوية الكنيسة، المعمودية والطقوس تخلصهم في النهاية؟ هل يؤكدون على أن الله

هو المصدر النهائي والدليل المقبول (متى ٢٣: ٩ و ٩)؟ من له الكلمة الأخيرة؟ الرب أم أحد أنبياء الأيام الأخيرة والمنظمات البشرية؟ هل تمجد الكنيسة المسيح أم تمجد القادة الأرضيين؟ هل تغذي الكنيسة شعبها بدراسة كلمة الله أم بالنظريات البشرية؟ هل هي مهتمة لجذب الوثنيين ليعرفوا المسيح أم أنها لا تبال باحتياجات العالم الروحية؟ هل تحمل حياة القادة دليلاً عن التغيير الأخلاقي بقوة روح الله أم أنها تسعى إلي خدمة مريحة، لتجني الماديات وحدها. تقدم لنا هذه الأسئلة التمييز بين روح الله وروح الضلال (١ يوحنا ٤: ٦).

الكنائس العرقية أو التي تمثل الدولة قد قامت لتمثل المسيح وملكوته. من المفهوم أن يرغب الذين لهم نفس اللغة والحضارة في أن يعبدوا الله معاً. قادت هذه الحركات كثير من الناس إلي الانتماء لهذه الكنائس لمجرد إنها تمثل حضارة معينة أو انهم يعانون من ضغوط اجتماعية. أحياناً تنحرف هذه الكنائس عن الأساس الكتابي. كثير منهم وضع لأنفسهم مملكة كهنة وموظفين، فمنعوا الناس عن العبادة المباشرة للرب. لا يدرس من يتابعون هذه الكنائس كلمة الله بأنفسهم بل يعتمدون علي تعاليم قادتهم وأصحاب السلطان فيها. تميل الكنائس القومية إلي تطوير مثل هذا النموذج باستخدام الحضارة والتقاليد بدلاً من استخدام المبادئ الروحية كالأساس الحقيقي للكنيسة.

قد تتقارب الكنيسة في مجتمع له نفس اللغة، مع هذا فإن الله لا يوافق علي كنيسة عنصرية أو دولية ليعتبرها كنيسة الوحيدة. لا يوجد أساس لهذه التفرقة "العل المسيح انقسم" (١ كورنتوس ١: ١٣). نحن جميعاً واحد في المسيح يسوع "جسد واحد، روح واحد، رجاء واحد، رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة، واله واحد" (أفسس ٥: ٤ و ٥) ولن نجلس في السماء كجماعات منفصلة بسبب الجنس، اللغة، أو الحضارة.

تزداد الحالة سوءاً إذا ما اندمجت الدولة والكنيسة معاً. كان هذا الأمر دماراً للمسيحية عبر التاريخ. علاوة على ذلك ليس لهذا الخلط سلطان كتابي. يميل الناس إلي الارتباط بالدولة أو الكنيسة كملجأ لهم ولا يعتمدون علي علاقتهم بالمسيح. يقدمون للناس أفكار وتعاليم جماعتهم وليس ما يعلمه الكتاب. وتزداد الحالة سوءاً أيضاً عندما تقوم الكنيسة نفسها بتعاليمها الخاصة باختلاسها الحق الكتابي. يتمسك الأعضاء بآمال زائفة مثل الادعاء بأنهم أبناء المعمودية وانهم يتناولون الأسرار، وبهذا يتم قبولهم عند الله.

خطة الله للكنيسة

الكنيسة جزء من مشورة الله الأزلية. إنها موضوع مشغولية الله في الوقت الحاضر. وسوف تسود الكنيسة في الدهور الآتية (أفسس ٢: ٧)، المسيح رأسها، حجر زاويتها والشخصية الرئيسية فيها. فلا يمكن أن تكون الكنيسة أقل أهمية من ذلك (أفسس ٢: ٢٠ - ٢٢). من يجهل طبيعة الكنيسة الحقيقية يجهل خطة الله الرئيسية في عمله في الماضي، الحاضر، والمستقبل.

كان قصد الله الأزلي، قبل تأسيس العالم أن يعرف سره بواسطة الكنيسة بحكمته المتنوعة عند الرؤساء والسلاطين في السماويات (أفسس ٣: ١٠ - ١١). كانت خطة الله أن تعلن هذه الكنيسة عن طبيعته المقدسة. خلص الله عبيده ودعاهم إلى الحياة المقدسة لإعلان طبيعته وخطته. قد اختار الله أعضاء الكنيسة كأحجار حية قبل تأسيس العالم (أفسس ١: ٤) ليست الكنيسة خطة بديلة لفكرة بديلة عند الله بل كانت في قلبه من البدء.

١. مشتري الكنيسة

كان الله منذ البدء يعلم الثمن العظيم الذي به تتأسس الكنيسة (١ بطرس ١: ١٩ - ٢٠) لقد اشتراها المسيح بدمه (أعمال ٢٠: ٢٨) وضع نفسه عن الخراف (يوحنا ١٠: ١٥) وكانت الكنيسة هي اللؤلؤة الغالية الثمن التي دفع كل ما عنده ثمن لها (متى ١٣: ٤٦) كان هذا التعليم عن موت المسيح دفنه وقيامته من جانب الكنيسة هو جوهر الإنجيل (١ كورنتوس ١٥: ٣ و٤) ياله من امتياز ثمين لنا نحن كنيسة التي اسلم المسيح نفسه ليكون هو أساسها، حجر الزاوية والقائم فيها إلى الأبد. أنها كنيسة المجيدة (كولوسي ١: ٢٧؛ ١ كورنتوس ٣: ١١) كيف يمكن تجاهلها وقد دفع المسيح هذا الثمن الغالي من أجلها؟

٢. مجهز الكنيسة

لقد اختار المسيح قادة الكنيسة الأولى، الرسل. ومن الطبيعي النظر إلى فترة الثلاث سنوات لخدمة المسيح (فترة الأناجيل الأربعة) أنها منفصلة عن عصر الكنيسة ويعتبرون أنها بدأت بسفر الأعمال. فلماذا كان المسيح يدرّب تلاميذه؟ وفي نهاية إنجيل متى تأتي الإرسالية العظمى (متى ٢٨: ١٨ - ٢٠) ويأتي سفر الأعمال الذي كتبه البشير لوقا كمقدمة لقصة الكنيسة الأولى (أعمال ١: ١) وهكذا كانت الوصية الأخيرة في الأناجيل هي أول وصية في أعمال الرسل.

٣. الباني

لقد قال المسيح انه سيبنى كنيسة. وصحيح أنه يعمل بواسطة الروح القدس كنائب عنه للكنيسة. ومع هذا فإن سفر أعمال الرسل يظهر لنا عمل الرب يسوع المباشر والشخصي كرأس الكنيسة. الرب نفسه يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون (أعمال ٢: ٤٧) يضع الحجارة الحية في البناء (١ بطرس ٢: ٥) وقال الرب لحنانيا عن شاول (بولس) "هذا لي إناء مختار ليحمل اسمي أمام أمم وملوك وبني إسرائيل لأنني سأريه كم ينبغي أن يتألم من أجل اسمي" (أعمال ٩: ١٥ - ١٦).

٤. رئيس الأساقفة

لم يكن المسيح بناء فقط يختار مواد البناء والفعة لكنه المشرف أيضاً على كل كنيسة محلية. نرى المسيح في سفر الرؤيا واقفاً في وسط المنائر التي تمثل سبع كنائس فعلية كانت موجودة في آسيا الصغرى في القرن الأول. ويوجه في رسالته لكل كنيسة اهتمامه واشتراكه مع كل واحدة منها. وكانت كل منها تحت مسؤولية مباشرة أمامه.

فالمسيح متحد شخصياً مع الكنيسة و من يلمس الكنيسة يلمس قلب المسيح. عندما كان شاول يضطهد الكنيسة الفتية بتهديده القاتل، واجهه المسيح قائلاً "شاول شاول لماذا تضطهذي؟" لم يكن شاول متأكداً ممن يتكلم معه فتساءل "من أنت يا سيد" فأجابه يسوع "أنا يسوع الذي أنت تضطهده"

خاتمة و تطبيق.

لقد قام يسوع المسيح بإنجاز عمل عظيم عندما جاء ليخلص شعبه من خطاياهم. لم يكن عمله قاصراً على خلاص الأفراد لكن قادهم بمحبته إلى مجتمع الروحي، اجتماعه الخاص. وكان على هذا المجتمع الذي صار جسده أن يعمل يتفاعلوا بواسطة مراكز تجمع في كل مكان يذهب إليه الإنجيل. حيث تقدّم الرسالة، كانت تتأسس كنائس ضمن الحاجة لذلك حيث يجتمع شعب الله. ينبغي عليها أن تكون كنائس صحيحة كتابية وسليمة روحية.

لم تكن الكنائس المحلية نهاية المطاف بالنسبة للرب، بل هي مجرد واحدة من بين كثير من الأشياء التي رتبها لرب يسوع. لكنها مركز الاهتمام الرئيسي لهدفه على الأرض.

دليل الدراسة

الكنيسة النابضة

تعريف الكنيسة وأهميتها

١ ما هو تعريف كلمة كنيسة ؟

٢ متى بدأت الكنيسة وكيف تكونت ؟

٣ ما الفرق بين الكنيسة في العالم كله والكنيسة المحلية ؟

٤ أذكر سببين تجيب بهما على شخص لا يرى أنه ليس في حاجة إلى الذهاب إلى الكنيسة لكي يحيا الحياة المسيحية.

٥ أذكر ثلاث طرق يمكنك بها التمييز بين الكنيسة الحقيقية والكنيسة الزائفة.

٦ ما هو اللقب أو الألقاب التي تستخدمها في تقديم نفسك كتابع للرب يسوع؟ أذكر السبب.

٧ اختياري: أذكر حقيقة واحدة في هذا الدرس لها أكبر الأثر عليك.

٨ هل لديك إي أسئلة لم تجب عليها في مادة هذا الدرس؟

الفصل الثاني

الكنيسة النابضة

الغرض من الكنيسة

" له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع إلى جميع أجيال دهر الدهور. آمين "

(أف ٣ : ٢١)

لا يستطيع الشخص أن يجيب بصواب عن غرض الكنيسة قبل أن يجيب أولاً علي "ما هو الغرض من حياتي كمؤمن؟" إذا كنت تعيش وفق هواك سوف تجد أنه من السهل أن تكون منفتحا فيما يتعلق بعمل الكنيسة و تتلاءم معها، وهي تتكيف مع العادات حولها. لكن إذا كان الله يعمل فيك بأن تريد وتعمل من أجل المسرة (في ٢ : ١٣) عندئذ يتحول غرضك في الحياة لتصير تلميذا مطيعا، ساعيا إلي عمل مسرة الله فوق أي اعتبار آخر. سيقودك هذا إلي الإجابة علي هذا السؤال " لماذا أسس الله كنيسته المحلية؟".

العمل الصحيح في مجتمع المؤمنين الروحي هو امتداد غرض الله. نستطيع أن نعمل معا أمورا خاصة ليس في مقدورنا أن نعملها بأنفسنا. لذلك لا يجب أن نفهم أعمال الكنيسة بمعان لا تعكس غرض الله منها. نضع هنا علي سبيل المثال أوصاف الكنيسة المحلية ونريد أن تسال نفسك كيف تعكس هذه الأوصاف فكر الله؟ هل الكنيسة نادي تحضره مجموعة معينة؟ هل هي قاعة محاضرات يتكلم فيها متحدثون بارعون؟ هل هي مركز خدمة اجتماعية لتطوير المجتمع؟ هل هي مركز ترفيه يدخله الأفراد من حين إلي آخر بتذاكر خاصة؟ هل هي مركز للعمل السياسي؟ هل هي قاعة طعام أو مطبخ تقدم فيه واجبات لأفراد المجتمع؟ إذا لم تكن الكنيسة واحدة من هذه. فما هو غرض الله في الكنيسة المحلية؟

١- صور من أغراضنا

يمكن أن تصور أغراضنا في ثلاث صور وصفية للكنيسة كما هي في رسالة أفسس

أ- جسد المسيح: هي جسد المسيح وهو الرأس (أف ١ : ٢٣) جسد واحد (أف ٤ : ٤) وهي مؤسسة علي أعضاء يستخدمون مواهبهم الروحية

(أف ٤ : ١٢) الأعضاء هم من لحمه ومن عظمه (أف ٥ : ٣٠). يفسر الرسول في (١ كو ١٢ : ١٢-٢٧) عمل كل عضو علي انفراد.

ب- عروس المسيح: يرد هذا الوصف بوضوح في (رو ٢: ٢١-٩) ويتضح بالكامل في (أف ٥: ٢٣-٣٢) تشبه محبة المسيح للكنيسة محبة الزوج المثالية لزوجته في علاقة تعاطف قوية "فإنني أغار عليكم غيرة الله لأنني خطبتكم لرجل واحد أي المسيح لأقدم عذراء عفيفة" (٢كو ٢: ١٢).

ج- بناء المسيح بنيت الكنيسة "مبنيين علي أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية الذي فيه كل البناء مركبا معا ينمو هيكلًا مقدسا في الرب الذي فيه انتم مبنيين معا مسكنًا لله في الروح" (أف ٢: ٢٠-٢٢) وكما هو مقرر أيضا في (١بط ٢: ٥) أننا نحن "كأحجار حية بيت روحيا كهنوت مقدس لتقديم ذبائح حية مقبولة عند الله بيسوع المسيح" يتضح هنا أن اجتماع العبادة الذي حل محل هيكل اورشليم يعلن حضور الله بطريقة خاصة في كنيسته.

من هذه الصور نتعلم أن الغرض من وجودنا ككنيسة هو أن شعب الله له العلاقة الوثيقة قد صار بناء روحيا وقد صارت العبادة المشتركة كهنوتا مقدسا. هل نري أنفسنا بهذه الصورة وهل يرانا الآخرون هكذا؟

٢- جوهر غرضنا.

يجب أن تقوم الكنيسة المحلية التي تسر قلب الله بعمل ما يلي:

أ- بتمجيد الله: ونحن نتمثل به في قداسه، محبته، ونعمته والأخلاقيات السامية أمام العالم. يجب أن يري الذين هم من خارج المسيح مجد الله السامي ومجد الابن في حياة المؤمنين بطريقة خاصة. بهذا يتمجد الأب في الابن (يو ١٧: ١، ٥) كل الذين يخدمون الابن يكرمون الأب (يو ٥: ٢٣) المؤمنون الذين يتشبهون بالرب يسوع ويقدمون له الولاء يمجدون الأب. نحن نشكره لأنه نقلنا من الظلمة إلي نوره العجيب (١بط ٢: ٩). يجب أن تعلن الكنيسة حكمة الله (أف ٣: ١٠) ونعمة الله (أف ٢: ١٧) التي وصلت إلي الخطاة المساكين والمزدري، الذين يعيشون في عالمنا الصغير. يجب أن نمجد الله بأعمالنا وتعكس حياتنا حياته. هل يري الآخرون مجد الله فينا نحن الذين نعلن أننا شعبه المقدس؟ هل يسقطون علي وجوههم ويعبدونه لأنه بالحقيقة فينا (١كو ١٤: ٢٥)؟ هل يرون حياته فينا بصورة عملية؟

ب- عبادة الله بالروح والحق، هذا ما يطلبه الأب (يو ٤: ٢٣-٢٤) نحن نعبد الله بالروح، لا نعبد الأصنام أو الصور أو غيرهما. نعبد بالحق بحسب خطته

متذكّرين عمله لأجلنا والدم الثمين الذي سفك نيابة عنا ليقربنا إليه. نعبده يوميا كأفراد ونعبده في وسط الجماعة في اليوم الأول من الأسبوع. السماء هي مركز عبادة الحمل الذي ذبح لأجلنا (رو ٥: ١١ - ١٤) نعبده علي الأرض ونحن نضع لعبادتنا القيمة العظمي التي يسعى الشيطان إلى اغتصابها منا (مت ٤: ٩) أن الملائكة ورجال الله الأمناء يرفضون أن يسجد لهم البشر عالمين أن السجود هو لله وحده لهذا لا يجب أن تهمل أي كنيسة الأمور التي لها الأولوية عند الله في عملها الخاص.

ج- طاعة الله في الإرسالية العظمي (مت ٢٨: ١٩، ٢٠) سميت إرسالية المسيح لتلاميذه بالإرسالية العظمي لأنها تزيد من المسؤوليات. علينا أن نذهب، نتلمذ، نعلم ونعلم الناس بكل ما أمر به الرب. نشهد للمسيح بقوة الروح القدس مبتدئاً من أورشليم "المجتمع حولنا" ثم نمتمد إلى أقصى الأرض من خلال العمل المرسل (أع ١: ٨) شبه الرائي الكنائس بالمناير (رؤ ١: ٢٠) والكنيسة المحلية توضح دور الشهادة لمن حولها. فشلت إسرائيل في أن تكون نورا للأمم. تحمل الكنيسة المحلية هذه المسؤولية. عندما لا نشهد بقوة الكنيسة الأولى (أع ٥: ٤٢) تعاق الشهادة وتتوقف الكرازة. عملنا بعد أن أعطانا الله الإيمان هو أن نقدم الكرازة المرسلية. كثيرون يفضلون أن يقبعوا في مكان مريح داخل الكنيسة. الحصاد كثير والفلة قليلون وواجبنا هو أن نصلي ونعمل علي سد النقص (مت ٩: ٣٧، ٣٨) الله يحب الخطاة ويهتم بكل نفس ضالة (٢بط ٣: ٩) لا يجب أن نبرر فشلنا وارتدادنا في ربح العالم الهالك.

٣-تحقيق أغراضنا.

ماذا كان يحدث في اجتماعات الكنيسة الأولى؟ يقول البشير في (أع ٢: ٤٢) "وكانوا المؤمنون) يواظبون علي تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلاة" بمعنى آخر كانوا يدرسون ويطيعون كلمة الله، يعضدون بعضهم البعض بالشركة الروحية، يحفظون العشاء الرباني والصلاة المنظمة كجماعة. ويمكننا تحليل غرض الكنيسة بصورة أوسع من شواهد أخرى بالإضافة إلي (أع ٢: ٤٢).

أ- الكرازة بكلمة الله في وقت مناسب وغير مناسب لإنقاذ الناس من الجوع والجهل الروحي (٢تي ٢: ٤) يجب أن يشمل هذا الاستماع إلى كل مشورة الله وليس مجرد أجزاء مختارة (أع ٢٠: ٢٧). لقد صار نقص التعليم المنظم داخل

الكنيسة آفة الاجتماعات. الذين يجمعون اعتباريا من الكلمة ونصوص مختارة بعمل القادة لا يجدون الغذاء الكافي. كان المذبح هو مركز العبادة في العهد القديم و مذبنا هو الصليب الذي عليه قدم المسيح نفسه، الذي يجب تقديمه للبشر بصورة مؤثرة. سماع وطاعة كلمة الله هما العلامة الواضحة للذين ارتبطوا بالسماء وهما افضل من الممارسة الجافة للطقوس الدينية (١ صم ١٥: ٢٢) يحتاج الناس إلي ما هو أكثر من المشاعر الدينية الدافئة التي يقدمها الخادم، يحتاجون إلي أن يتعلموا كلمة الله بأمانة ويدرسونها بأنفسهم (أع ١٧: ١١)

ب- رعاية شعب الله بواسطة القادة الروحيين. علم الرب يسوع رسله وقاموا هم أنفسهم بتعليم الآخرين القيادة الروحية (يو ٢١: ١٥ - ١٧ و ١ بط ٥: ٢) يمكن إنجاز هذا عندما يجتمع مؤمنون يرعاهم رعاة ورعاة مساعدون يعملون بكل أمانة. تشمل الرعاية المحبة للقطيع كله مبتدأ بالمولودين حديثا كأطفال في المسيح (١ بط ٢: ٢) كلمة طفل تنطبق علي مؤمن لا ينمو باستمرار

"المؤمن الجسدي" (١ كو ٣: ١-٣) وهو شخص لا ينمو على طعام الكلمة القوي الذي يغذي نفسه (عب ٥: ١٢-١٤) يحيا هذا الشخص حياة غير خاضعة للوصية - ويستحيل علي المؤمن الحقيقي أن يحيا كطفل باستمرار

(١ يو ٣: ٤-٩) المؤمنون الجسديون هم مؤمنون في حالة عدم نمو ويسلكون سلوكا صبيانيا. أما الرعاية الصحيحة فتقود المؤمنين إلي النضوج ولا يعودوا إلي سلوك الأطفال عاطفيا وروحيا. وعلي الرعية أن تطيع الرعاة الذين سيعطون حسابا عن أنفسهم للرب (عب ١٣: ١٧) معني هذا أن الرعية لا تعزل نفسها عن الكنائس. يعمل بعض المؤمنين كما لو كانوا يعيشون في انفراد دون انتماء للكنيسة المحلية. هذا أمر لا يشجعه العهد الجديد. ورعاة القطيع لهم مسئوليات خطيرة أمام الله الذي يري عملهم باستمرار. لقد فشل قادة إسرائيل في القيام بالرعاية الصحيحة وصاروا تحت دينونة الله (حز ٣٤: ٢-١٠) وتتناسب المجازاة أو الحساب عند كرسي المسيح للرعاة والشيوخ بحسب نوع الرعاية التي يقدمونها للقطيع

(١ بط ٥: ٤ و ١ كو ٣: ١٣-١٥).

ج- الشركة مع شعب الله في الكنيسة. الشركة كما هو واضح من (أع ٢: ٤٢) هي أساس روحي وليس اجتماعي هذا الأساس هو التمتع بحضور الرب في وسط شعبه.

وتشمل الشركة الحديث إلى الله بواسطة الصلاة من الجماعة والوعظ والتعليم. ويجب أن يكون الوعظ والتعليم من كلمة الله. ونوصي بالمواظبة علي الحضور إلى الاجتماع. عندما نتخلي عن الاجتماع فأنا نتحول بعيدا عن الله وتضعف حياتنا الروحية (عب ١٠ : ٢٥) ومن الخطأ الكبير أن نفقد دافع التشجيع علي حمل المسؤولية والمشاركة الفعالة في حياة الأعضاء. وليس الحضور الآلى للاجتماع دليل علي الروحانية بأى وسيلة. يذهب كثير من المرائين إلى الاجتماعات. علي أن إهمال حضور الاجتماع

يشير عادة غلي خط روجي يتجه إلى أسفل.

د- بنيان شعب الله بواسطة العمل المتبادل من أصحاب المواهب. لهذا السبب منح الله المؤمنين المواهب الروحية لخدمة شعبه عند صعوده إلى السماء (أف ٤ : ١٠-١٢) والموهبة هي قوة إلهية يعطيها الله للمؤمن لبناء الآخرين للشركة. بها يتمكن من تقديم خدمة أفضل لله. وسواء أن كانت الموهبة كلامية مثل التعليم أو الموهبة للخدمة مثل المعاونة والرحمة فان القصد الإلهي هو معاونة الآخرين وليس تحقيق أطماع شخصية. يعمل الذين لهم المواهب الروحية كأجزاء متنوعة في الجسد في تداخل ومشاركة مع الجميع (١كو: ١٢) وطبيعة المواهب هي أن تعمل في مجموعات. وتنمو المواهب بالاستخدام الصحيح وتضعف بعدم الاستخدام ولكل مؤمن موهبة واحدة علي الأقل. كل المواهب مهمة في عمل الكنيسة الجماعي. وتشمل بنيان المؤمنين، تدريبهم علي الخدمة داخل الكنيسة كما تعمل بعض المواهب علي تنفيذ هذه الممارسة.

قضي الرب جزءا عظيما من خدمته علي الأرض في تدريب الأثني عشر علي الخدمة. تدريب المؤمنين علي خدمة الرب أمر مهم مثل تدريب أولادنا علي الحياة. لا يقدم العهد الجديد فكرة إسناد مثل هذا التدريب إلي معاهد أو هيئات خارجية. أنها مسئولية الكنيسة بأن تقدم التدريب لكل من يرغب في التعليم. وتوجد بالطبع مناطق تدريب خاصة تتطلب معونة متخصصين، لم تعد لها الكنيسة. بقدر المستطاع يجب أن تزود الكنيسة الأعضاء بكل ما هو ضروري للنمو الصحيح. ويتضمن هذا، التدريب علي النمو والتدريب علي القيادة.

خاتمة وتطبيق.

يجب أن تذكرنا هذه الأمور بالمسؤوليات الكبيرة التي أسندها الله للكنيسة المحلية. المؤمن الفردي مدعو للمشاركة الفعالة في الجسد المحلي. يجب أن تستأنف الجماعة مع قائدها مسئولية الرعاية والنمو الصحيح بين الأعضاء. يشمل هذا: النظافة الروحية والقداسة الفعلية للأعضاء. هدف الله أن يحضر لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك (أف ٥: ٢٧) ويجب أن تعمل كل الأجزاء معا بطريقة تجعل كل جزء يحصل علي النمو المستمر في المحبة (أف ٤: ١٦) إنها شركة تضيء ظلمة هذا العالم الشرير. فالكنيسة شركة منفصلة لأغراض الله وليست للطموح البشري. عندئذ تصبح الكنيسة " اكليسيا " حقيقية، جماعة الرب يسوع التي دعاها لشخصه والتي تعلن مجده.

المرشد

الكنيسة النابضة

غرض الكنيسة

١- أذكر التشبيهات الثلاثة للكنيسة-- الواردة في هذا الدرس.

بكلماتك الخاصة اشرح كيف توضح هذه التشبيهات غرضنا.

٢- اشرح طريقة واحدة رئيسية بها يمكن للكنيسة المحلية أن تمجد الله كجماعة (اقرأ ١ تس ١ كمثال)

٣- ماذا يمكنك أن تعمل كمؤمن منفرد لتساعد على تحقيق الإرسالية العظمى في جماعتك المحلية؟ سلم نفسك لله لكي تتخذ خطوة عملية في هذا الاتجاه هذا الأسبوع،-ماذا تخطط لهذا العمل؟

٤- متى وكيف تدرك أنك تعبد الله عبادة حقيقية في اجتماع الكنيسة؟ كن شخصيا ومحددا. قدم توضيحا لذلك.

٥-ماذا تتوقع من رعاة كنيستك المحلية بخصوص رعاية نفسك ؟

٦ -كيف يتم بنيان المؤمن بالحق في الكنيسة المحلية(أف ٤ : ١١-١٦)؟

٧- اختياري: ما هي الاتجاهات الموجودة في كنيستنا المحلية والتي لها الإمكانية الكبرى في أن تقودنا بعيدا عن هدفنا؟

٨- بعد أن قرأت مذكرات الدرس وأجبت علي أسئلة المرشد، هل لديك أية استفسارات لم نقدم لها الإجابة في هذا الدرس؟

ملاحظات

الكنيسة النابضة

تاريخ الكنيسة

درس ٣

"وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر (مت ٢٨ : ٢٠)

خطة الرب يسوع لكنيسته هي أن تستمر تعمل بنجاح عبر التاريخ. سجل الكنيسة ممتلئ بحالات من الارتفاع والهبوط، تتقدم أحيانا وتراجع أخرى. لكن الكنيسة سوف تنتصر في النهاية وإن لم تكن في حالة انتصار علي طول الخط عبر التاريخ. ولقد قاومتها قوي الشر الموصوفة بأبواب الجحيم (مت ١٦ : ١٨) وكانت الكنيسة متغربة وتمكن المؤمنون من الثبات والغلبة في حياتهم واجتماعاتهم

امتحان الله الكنيسة في أمانتها وثمرها وكان لابد لها أن تواجه الامتحان وتنجح بقوة الله. لم تكن إرادة الله أن يجعل طرقها سهلة و يسحق المقاومة. لكننا نستفيد من الهزيمة والضعف. عاشت الكنيسة ونشرت سلطانها في العالم رغم كل العقبات.

لكن الجزء الأصعب في شهادة الكنيسة هو أن الكثيرين ممن يحملون اللقب مسيحي في العالم ليسوا ممثلين حقيقيين للمسيح. وقد تعارضت المسيحية الاسمية مع طبيعة المسيح وكلمته ولا يستطيع العالم أن يميز بين المؤمن الحقيقي والمسيحي بالاسم، بين الحقيقي والزائف.

بدأت الكنيسة في عيد الخمسين اليهودي (أع ٢) وتكونت من عمل الروح القدس الحقيقي بتعميد المؤمنين في جسد المسيح (١ كو ١٢ : ١٣) أتحّد كل من اليهود والأمم للمرة الأولى في جسد واحد (أف ٢ : ١١ - ١٦) صار المسيح هو حجر الزاوية الذي رفضه اليهود. هو راس الكنيسة (مت ٢١ : ٤٢ ، ١ بط ٢ : ٧-٩) كانت الكنيسة سرا غير معروف في العهد القديم (أف ٣ : ٣-٦) لكن هذا السر أعلن بعد قيامة المسيح. سجل سفر الأعمال وباقي أسفار العهد الجديد تاريخ الكنيسة الأصلية. لكن الكنيسة تطورت عبر التاريخ. ويمكن توضيح هذا التطور في فترات متميزة تماما.

١- العصر الرسولي (٣٣ م - ١٠٠ م)

بدا تكوين الكنيسة في اورشليم بعد عظة بطرس عندما قبل المسيح نحو ٣٠٠٠ شخص يهودي

(أع ٢) وتابعتهم آلاف أكثر. انتشر الإنجيل بسرعة. تحول التأكيد الكتابي من ناموس موسى إلى الإنجيل- الأخبار السارة عن الرب يسوع، صلبه وقيامته (أع ٤: ٨) أطلق علي المسيحيين "الذين

فقتوا المسكونة" (أع ١٧ : ٦). قدم الرسل الشهادة لليهود أولا ثم للأمم (روا : ١٦ ، ٢ : ٩).

حاول البعض خلط الطقوس اليهودية بالإيمان المسيحي فطلبوا من المؤمنين الختان وممارسات أخرى طقسية (أع ١٥ : ١-٢٩، غل ٢ : ١١-٣ : ١٢) كانت فكرة التغيير عظيمة في عصر الناموس- بواسطتها صار الأمم متساوين مع اليهود. حتى الرسول بطرس نفسه لم يتقبل هذا الأمر بسهولة إلى أن أعطاه الله إعلانا خاصا (أع ١٠ : ٩-١٦، ٤٥-٤٨) زادت مقاومة المجمع اليهودي فتحول بولس الرسول في رسالته التي كانت تتركز علي اليهود أساسا إلي الأمم (أع ١٣ : ٤٢، ١٨ : ٦).

حمل الرسل الإنجيل إلي أقصى الشرق كما إلي أوربا. يقول التقليد أن توما ذهب إلي الهند. خرج المؤمنون الأوائل يكرزون بالمسيح في كل العالم.. حذر بولس المؤمنين من الذئاب الخاطفة -المعلمين الكذبة- الذين سيدخلون إلي الرعية (أع ٢٠ : ٢٩، يهوذا) بدأ الانقسام العقائدي في الداخل استشهد بطرس وبولس في روما بين عامي ٦٠ م و ٧٠ م نفي يوحنا إلي جزيرة بطمس. لقد استشهد جميع الرسل ماعدا يوحنا. مع هذا كانت الكنيسة تنمو حتى دخلت بيت قيصر (في ٤ : ٢٢) يتطابق هذا العصر المبكر إلى حد ما مع كنيسة أفسس (رؤا : ٢-٧).

٢- الكنيسة المضطهدة (١٠١ - ٣١٢ م)

قاسي المؤمنون من المقاومة والاضطهاد قى القرن الأول في عهد الإمبراطور نيرون كما قاسوا من القادة اليهود مثل شاول الطرسوسي. كانت هذه مجرد بداية لفترة طويلة من الاضطهادات التي استمرت لمدة ٢٠٠ سنة لاحقة. من عصر تراجان في مطلع القرن الثاني إلى نهاية عصر دقلديانوس عام ٣٠٥ م، عاني المسيحيون من هجمات شرسة متتالية تخللتها فترات قصيرة من التوقف. صلب المؤمنون، طرحوا للوحوش المفترسة، احرقوا أحياء، عذبوا إلى درجة لا يصدقها العقل. استشهد بوليكاربوس تلميذ يوحنا الرسول في سмирنا (ازмир- تركيا حاليا) حوالي عام ١٥٥ م، يتفق هذا مع الرسالة إلي كنيسة سмирنا

(رؤ ٨: ٢-١١). الكنيسة المتألّمة التي كان لها ضيق عشرة أيام. تمثل هذه الأيام حقبا الاضطهاد العشرة من نيرون ودومتيان في القرن الأول ثم تتضمن ثمانية آخرين في القرنين التاليين.

في نفس الوقت كانت الكنيسة تنمو بشدة وامتدت في أوربا إلي بريطانيا وإلي جنوب أفريقيا ثم إلي مناطق العالم غير المعروف. وفي الحقيقة "كان دم الشهداء هو بذار الكنيسة" قصدت جهود الشيطان تحطيمها لكنها جاءت بنتائج عكسية. ازدهرت الكنيسة. في هذه الفترة جمعت الأنجيل وانتشرت عام ١٥٠ م. ثم تم إقرار باقي أسفار العهد الجديد عام ١٧٠ م فيما عدا رسالة بطرس الرسول الثانية. رفضت الكنيسة الأسفار الزائفة واعتبرت أسفاراً أخرى معينة ليس موحى بها. لم يفقد أي سفر من الكتاب المقدس. قبل المؤمنون الأسفار التي يدعمها الوحي من حيث طبيعتها ومن حيث كاتبها قبل انعقاد أي مجمع مسكوني. تطور اتجاه آخر في هذه الفترة وهو ظهور فكرة الأساقفة الذين عملوا في كل كنيسة. نادي بهذا الاتجاه اغناطيوس أسقف إنطاكية. لم يكن كل شيء نموذجياً ونمت حركة الاكليروسية (تقسيم المؤمنين إلي اكليروس – رجال دين- وعلمانيين) نموا كبيرا في هذه الفترة. وواجهت الكنيسة ضلالات عديدة حول شخص المسيح. منها حركة الدوستية التي أنكرت حقيقة تجسد الرب واستبعدت أن يصير الله إنسانا.

٣- الكنيسة المتساهلة ٣١٣ – ٦٠٠ م

كانت بداية هذا العصر مثيرة. علي حافة موقعة عظيمة بالقرب من روما. رأى قسطنطين الصليب في السماء ومعه هذه الكلمات " بهذه العلامة تنتصر" وضع جيش قسطنطين علي دروعهم علامة المسيح وهزموا عدوا قويا. اقتنع الإمبراطور أن الهه المسيحيين أعطاه نصرا وايده كإمبراطور في روما. توقفت الدولة عن الاضطهاد وبدأت تحمي الكنيسة. اعتنق كل الأباطرة اللاحقين المسيحية الاسمية فيما عدا واحد. دخل حشد من الوثنيين و الهايكل الوثنية إلى داخل الكنائس المسيحية. وتعمد الجنود جماعات. وبقوة تزوجت الكنيسة الدولة ثم العالم.

ترمز كنيسة برغامس وتعني "المتزوجة كثيرا إلى هذه الفترة" (رؤ ٢: ١٢-١٧). كان لهذه الكنيسة كل تعاليم النيقولاويين " قاهر الشعب، العلمانية". ونفوذ بلعام " النبي الأجير (يه ١١)، عد ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣١: ٨) وصار نفوذ النيقولاويين شاملا. (الذين كانوا ينتمون إلي رجل اسمه نيقولا يمارس الدعارة)

أصبحت هذه الكنيسة المساومة متصلة بالدولة. ترأس الإمبراطور أول مجمع كبير في نيقية عام ٣٢٥ م وأصبح لأسقف روما مكانة تسمو كراسي الإسكندرية، أورشليم وإنطاكية. نمت فكرة سيادة أسقف روما علي باقي الأساقفة وظهر التعليم بان بطرس هو أول

الباباوات وأنه تسلم سلطة القائد الأعلى وسلمها بدوره للأساقفة اللاحقين في روما، وأنه ينبغي أن تظل روما سائدة إلى الأبد. تم فصل الكليروس عن العلمانيين. وصار رجال الدين كهنوتاً خاصاً. تبع ذلك تغيرات أخرى في الكنيسة مثل : عبادة القديسين الموتى ٣٩٤م – عبادة العذراء مريم ٤٣١م – اختلاف ملابس الكهنة عن ملابس العلمانيين ٥٠٠م – عقيدة المطهر ٩٣م – تلاوة القداش باللاتينية في الدول الغربية ٦٠٠م – رفع صلوات للعذراء مريم ٦٠٠م – وصار لكل هذه مراسيم كنسية تدعمها سلطة الدولة. نتيجة لهذا انحدرت الكنيسة عن النموذج الكتابي.

كانت النتيجة الرئيسية لمجمع نيقية هي الوقوف في وجه عقيدة اريوس الذي نادى بأن ابن الله مخلوق وليس الإله السرمدي المساوي للأب في الجوهر. عقدت مجامع لاحقة في القسطنطينية (عاصمة الإمبراطورية الشرقية والكنيسة الشرقية فيما بعد) في أفسس وخلقيدونية. صدرت فيها مراسيم تدين الضلالات التي كانت تهاجم التثليث، طبيعة المسيح، اللاهوت والناسوت. كان أوغسطينوس أكبر قائد لها ولا تزال كتاباته تؤثر في الكنيسة في الوقت الحاضر. خرج المرسلون إلى روسيا والصين وأماكن أخرى بعيدة يحملون رسالة الإيمان، علي أن هذه الأحداث المشرقة اكتسحها تحول مأساوى في الاتجاه المضاد. صارت الكنيسة أقل روحانية وأقل صدق لله عن الكنيسة المضطهدة.

٤- الكنيسة الوثنية ٦٠١- ١٥١٦م

الوثنية معناها عبادة الأصنام، حياة مصحوبة بمتعة جسدية ومادية، حياة الفساد والنجاسة. في هذه الفترة المحزنة من تاريخ الكنيسة انحدرت المسيحية الاسمية وارتدت كثيراً. اتحدت سلطة الحكام المسيحيين مع سلطة بابا روما الكنسية. ولطخت المبادئ الكتابية. قاومت الكنيسة الشرقية هذا التيار إلى حين. وكانت هذه الكنيسة تمتد من بلاد ما بين النهرين إلى آسيا في شكلها الأرثوذكسى.

سمى ذلك العصر بالقرون الوسطى. وسمى القرنان ١٠ و ١١ بعصر الظلام و الجهل،

الخرافات، والفساد.. وصار من الواضح أن الله سمح بأن تزال الكنيسة المسيحية في شكلها المنظور من الشرق الأوسط. كانت القوة المستخدمة هي الإسلام الذي أسسه محمد (٥٧٠ – ٦٣٢) بالرؤيا والإعلان بأنه أحد أنبياء الله. احتل المسلمون بالقوة العسكرية كل أراضى الكتاب المقدس، أسبانيا، شمال أفريقية شبه القارة الهندية وجنوب شرق أوروبا، قبل أن يوقف في فيينا. كان كل ذلك عقاباً إلهياً على الوثنية، الطقسية الفارغة والسلوك المشين الذي حدث في مراكز القوى المسيحية ومؤسساتها سقطت القسطنطينية عاصمة

الإمبراطورية الشرقية في أيدي المسلمين ١٤٥٣م. ثم جاءت جهود مضللة لتحرير الأراضي المقدسة بالقوة العسكرية التي سميت بالحروب الصليبية (١٠٩٦-١٢١٤م). ظهرت الكراهية الواضحة من أولئك الذين وضعوا الصليب على ملابسهم الحربية فكانوا أمثلة أخلاقية محزنة.

بدأ شرلمان (٧٦٧-٨١٤) جهوده في إعادة توحيد أوروبا كسلطة سياسية مسيحية. سميت مملكته بالإمبراطورية المقدسة مع أنها لم تكن مقدسة. كانت أعظم من ألمانيا أعظم من روما. بقيت المراكز الدينية في فساد شامل وانحدرت البابوية. على أن القادة المسيحيين الحقيقيين وقفوا ضد التيار. أكدوا سلطان الكتاب المقدس في أمور الإيمان ضد سلطة الكنيسة المرتدة. ترجم ويكيليف (١٣٢٤-١٣٨٤) في بريطانيا الكتاب المقدس إلى الإنجليزية وانتقد الكنيسة الاسمية في عدم اتباعها تعاليم الكتاب. بعد موته حطم قادة الكنيسة عظامه وحرقوها. وعظ جون هس (١٣٦٩-١٤١٤) في بوهيميا ضد فساد الكنيسة فحرق مشدودا في خازوق. أستشهد سافونا رولا وآخرون في إيطاليا لوقوفهم ضد المد. وصل الفساد قمته في انتشار بيع صكوك الغفران من الكنيسة لكي تبني كنيسة القديس بطرس في روما. ادعت هذه الصكوك أنها تمنح غفرانا تاما للخطايا مقابل مبلغ من المال. أثارت هذه الأمور غضب مارتن لوثر الراهب الكاثوليكي الأوغسطيني فاحتج ضد الكنيسة في ٩٥ موضوع رئيسي وسمر الاحتجاج على باب كنيسة وتبرج، ألمانيا ١٥١٧م. بدأ الإصلاح وانتهت الفترة السابقة...

يرمز إلى هذه الفترة عامة بكنيسة ثياتيرا (سفر الرؤيا ٢ : ١٨ - ٢٩) إنها الكنيسة التي احتملت التعليم الفاسد وغير الصحيح بينما كانت تتمسك بالتدين الظاهري ومظاهر العظمة.

٥- الكنيسة المصلحة (١٥١٧-١٧٠٠م)

قادت حالات الفساد في الكنيسة الرسمية، جماعة المستنيرين روحيا إلى البحث عن الإصلاح.

كانت البداية الرسمية هي اعتراضات لوثر الذي لم يكن يقصد الانفصال عن روما في كنائس ألمانيا، سو يسرة وأماكن أخرى كثيرة. لذلك سميت هذه الكنائس بالبروتستانت. مع مرور الوقت نسيت ما كانت تحتج عليه. كانت الحركة محاولة للرجوع إلى المسيحية الكتابية وأثمرت في تنقية رسالة الخلاص وسلطان الكتاب المقدس على التقليد الكنسي.

كانى هناك ثلاث مبادئ أساسية في الإصلاح:

أولاً: بدأت بالسؤال "ماذا أفعل لكي أخلص؟" وكان الجواب هو أن التبرير أمام الله هو بالإيمان بعمل المسيح الكامل، وليس أى أعمال أخرى. وكان السؤال الثانى "ما هي السلطة النهائية في أمور الإيمان المسيحي؟" والجواب هو الكتاب المقدس وحده. ولا تقوم السلطة في التقليد أو أحكام الكنيسة فيصبح الكتاب في مرتبة ثانوية. وكان السؤال الثالث هو "من يقود شعب الله؟" ليس كهنوت بشرى خاص ليس له سلطان على ضمير المؤمن بل أن سلطانه يتجاهل المكتوب. ليس الكهنة المعينون من الناس سادة على ميراث الله. (١ بط ٥: ٣) رأي المصلحون أن الكنيسة الرومانية لا تعمل بحسب تعاليم العهد الجديد في العقيدة، الأجلاف، والقيادة.

كان هناك عدد كبير من شخصيات الإصلاح القيادية. بالإضافة إلى مارتن لوثر في ألمانيا، كان هناك هلدريتش زوينجلي (١٤٨٤-١٥٣٤) جون كلفن (١٥٠٩-١٥٦٤) اللذان خدما في سويسرة. واجه المصلحون أخطاء الكنيسة الرومانية بكلمة الله. لم يهرب الإصلاح تماماً من كل العناصر غير الكتابية في العقيدة الكاثوليكية. إلى حد ما لم ير المصلحون أن اشتراك الحكومة في الكنيسة خطأ. ولم يدركوا مشاكل التمييز بين رجال الدين والعلمانيين. استمروا في تعميم الأطفال واضطهدوا الذين قاوموهم (الأنابابتست وغيرهم) وقبلوا فكرة ضمان خلاص الأطفال بالمعمودية. وكما فعلت الكنيسة الكاثوليكية، قتل البروتستانت الذين يخالفون تعاليمهم.

دفعت حركة الإصلاح القوية الكنيسة الكاثوليكية إلى القيام بإصلاحاتها الخاصة، تنقذت بعض الأعمال البابوية، لكن استمر الاعتماد على التقليد بلا تغيير. وفي نفس الوقت أصبحت كنائس الدولة العديدة هي الأداة للمصلحين الخماسينيين. ظهرت الكنائس اللوثرية في ألمانيا الإنجيليكانية في إنجلترا. وسيطرت الدولة على الكنيسة في جنيف، سويسرة. كان كثير من الناس يعتقدون أنهم مسيحيون لأنهم اعتمدوا لكنيسة الدولة. وصاروا بمرور الوقت يعتنقون ديانة وطنهم كعادة قومية أو عرقية، مثلما حدث في الكنائس الأرثوذكسية الوطنية في الشرق.

ولقد صار من المحتم أن تحمل الكنيسة المسيحية في داخلها بذور انحدارها. فقدت كنيسة الدولة حياتها ولا تزال هكذا حتى الآن في حاجة إلى يقظة، كان اختراع جوتنبرج للطباعة المتحركة ١٤٦٢م هو أحد الأمور المعينة في النهضة مما ساعد على تدفق الكتب المقدسة في أيدي عامة الناس فيما بعد. تمثل كنيسة ساردس الضعف الروحي بعد الإصلاح (رؤ ٣: ١-٦) كانت الكنيسة التي لها اسم أنها حية وهي ميتة. يحتاج الأعضاء أن يتذكروا قول المخلص "أذكر كيف أخذت وسمعت واحفظ وتب"

٦- الكنيسة الساهرة (١٧٠١—١٩٠٠م)

إذا ما تخلى أصحاب العقيدة السليمة (الأرثوذكسية) عن إيمانهم ماتوا روحياً. حدث هذا في لوثرية ألمانيا وفي كنائس أخرى. أنقذت الكنائس من هذا الضعف بالحركة التطهيرية (التقوية) بقيادة فيليب سبنير (١٦٣٥—١٧٠٥) لقد عانى المؤمنون كثيراً من كبرياء الكهنوت وفساد الخدام وأعضاء الكنائس، فجاء الطهوريون يؤكدون التوبة، اتجاه القلب، دراسة الكتاب المقدس والاشتراك في العمل الروحي من جميع المؤمنين. أغضب هذا الاتجاه العاملين في الكنيسة الرسمية واتهموهم "بالكماليين".

وكان للحركة التطهيرية نفوذ قوي في القرن الثامن عشر. وامتد نفوذها خارج ألمانيا. كان زرنندورف يجتمع مع جماعته المخلصة في مكان صغير يسمى "هيرنهت" ومعناه (ساعة الرب) يصلون ٢٤ ساعة اليوم بعد اليوم. واستمرت الصلاة بعدهم نحو ٢٠٠ سنة. كان تكريس هذه الجماعة للمسيح نموذجياً. وإذ سمعوا عن انتشار وبأ في الهند، أرسلوا المرسلين للمعونة. وأرسلوا المرسلين الآخرين إلى كل مكان في العالم. وهكذا بدأت الحركة المرسلية في العالم. كانت الكرازة المرسلية هي أكبر هدف عند زرنندورف،

ثم جاء الواعظ الأمريكي الشهير يوناثان إدواردز (١٧٠٣ — ١٧٣٤) ليقود النهضة الكرازية مبتدئاً من نورثمبتون—ماسوشتس ١٧٣٤م. قاد جون وتشارلس ويسلى مع جورج هوائتفيلد نهضات عظيمة امتدت من إنجلترا إلى أمريكا في القرن ١٨. حمل الواسليون الإنجيل إلى الخلاء وإلى المناطق الصناعية. ذهب الوعاظ المتجولون إلى كل مكان. نادوا بالعدالة الاجتماعية، فألغى الرق، أصلحت السجون وقدمت المعونات للفقراء والمتحاجين.

برزت جمعيات الإرساليات المستقلة في العالم الناطق بالإنجليزية لتتملأ الاحتياج الذي أغفلته المنظمات الكنسية، كما برزت أسماء مشاهير التاريخ المسيحي الذين ضحوا بأنفسهم بتجديد الوثنيين. ذهب وليم كاري إلى الهند، ادونيرام جادسون إلى بورما، هادسون تاييلور إلى الصين وديفيد ليفنجستون إلى أفريقيا. قاموا بأعمال بطولية ومهدوا الطريق للآلاف الذين جاءوا بعد ذلك. زرعت الكنائس في أماكن لم يكن يوجد بها كنائس. كانت هذه الجهود الكرازية مختلفة تماماً عن العمل الإلزامي الذي قام به الكهنة الكاثوليك — اتباع الجنود الأسبان-- بين الهنود في أمريكا الوسطى والجنوبية، المكسيك، وساحل كاليفورنيا. حمل الإنجيليون الإنجيل الصحيح بلا إكراه فتكاثر عدد المؤمنين.

قامت جمعيات الكتاب المقدس بترجمة الكتاب إلى لغات عديدة. طبعت مئات الملايين من النسخ لتوزيعها بالمجان. فظهرت الكنائس المسيحية في الوجود. صار من أبرز التعاليم انتظار مجيء الرب لاختطاف المؤمنين وملاقاته في الهواء (١ تث ٤: ١٧). كانت الكنيسة الأولى تنتظر هذا المجيء باستمرار، صارت نفس هذه الروح لكنيسة ذلك العصر. كان مؤمنو العصر يعيشون ويعطون عن الفرحة، يجتمعون باسم الرب وحده، يمارسون عشاء الرب بطريقة بسيطة مع بعضهم البعض. انتعشت الكنيسة وصاروا يطلقون علي أنفسهم اسم (الآخوة) الذين بدأ أصلهم في بليموث – إنجلترا ثم انتشروا في كل العالم.

تنتمي هذه الفترة إلى كنيسة فيلادلفيا (رؤ ٣: ٧-١٣) كلمة فيلادلفيا تعني المحبة الأخوية. لم تسمع هذه الكنيسة تحذيرا من الرب. لها الباب المفتوح – باب الكرازة بالإنجيل كان لها إعلان الرب يسوع "ها أنا آت سريعا" وصارت تنتظر الرب طول ذلك العصر.

٧- الكنيسة الحالية (١٩٠١ - الوقت الحاضر).

في القرن الماضي زرع اللاهوتيون الألمان – لسوء الحظ – بذور الشر في الكنيسة. لم يكن هؤلاء اللاهوتيون مؤمنين. جاء النقد الأكاديمي للكتاب المقدس ليهز إيمان طلبة معاهد اللاهوت، إيمان المثقفين أولا ثم عامة الشعب. انتشر النقد العالي أو العقلانية الألمانية أو الثقافات العصرية. افترض النقد انه في الإمكان الشك في الأسفار. أعلن أنها قد تكون زائفة. انتقد ما كان يراه في الظاهر تناقضا. أنكر المعجزات. تسائل عن هو في الحقيقة يسوع التاريخ بالمقارنة مع يسوع الكتاب. أعاد النقد فحص كل شيء باستخدام نفس المصطلحات. كان هذا النقد قاتلا ومخادعا تماما.

تخللت هذه الأفكار معظم الكنائس البروتستانتية أعلن التابعون لها سيادة الكنيسة الرسمية ومعاهدها. عرفت هذه الكنائس بالتحيرية أو العصرية، مع أنها اعترفت بحاجاتها إلى الاعتدال. هاجمت هذه الكنائس التحررية الجماعات المحافظة ووصفتهم بالأصوليين (المتطرفين). لأنهم رأوا فيهم التمسك بالأصول الكتابية. قام صراع كبير بين المؤمنين المحافظين وأولئك المتشككين. تضاعف الصراع بشعارات مثل "الأرثوذكسية الحديثة" (التي لم تكن أرثوذكسية) "والإنجيلية الحديثة" (ولم تكن إنجيلية تماما) "والمسكونية" التي تعني تعاون وتماسك منظمات الكنيسة تحت مظلة منظمة واحدة. فسروا صلاة المسيح من أجل وحدة الكنيسة بتكوين منظمات داخل الطوائف. تراجع كثير من المؤمنين من وراء هذه المنظمات ذات السيادة الليبرالية.

تزايدت العضوية في الكنيسة العامة وفي منتصف عام ١٩٨٠ كان هناك أكثر من بليون ونصف بليون شخص من المسيحيين الاسميين. منهم ٣٠٠ مليون إنجيليين لكن ليس جميعهم تابعين حقيقيين للرب. كما تزايد عدد الكنائس ذات الإدارة المستقلة التي تخضع

للكتاب المقدس وشخص الرب يسوع كالسلطان المطلق. زاد أيضا في هذا الوقت اتخاذ قرارات من أجل المسيح أكثر من أى عصر مضى. أصبح بيلي حراهم أعظم كارز في العالم في اجتماعات تجذب مئات الآلاف من البشر. ضاعف الراديو والتلفزيون في نشره هذه الحركة القوية. لكن، في نفس هذا الوقت كانت هناك سطحية في الحياة، فساد أخلاقي بين عدد كبير من هذه الجموع. تراجع عدد آخر من المرسلين من الميدان. قرضت المادية وخططها حيوية الكنيسة. طهر في بداية هذا القرن في توبيكا كانساس ثم في لوس أنجلوس كاليفورنيا بداية ما يسمى (حركة الألسنة الحديثة). تطورت هذه "الحركة الخمسينية الكريزماتية" وصار لها نفوذ عظيم تكونت من هذه الحركة كنائس خاصة ثم بدأت هذه المبادئ تتخلل صلب الكنائس الأخرى. أكدت الحركة علي المعجزات، الشفاء، الآيات والعجائب كوسيلة تؤيد أن الخدمة هي من الله. انقسمت هذه الحركة إلي مجموعتين – الممثلين بالروح (الذين لهم نفس العقيدة) و غير الممثلين. تسبب هذا في انقسامات عديدة داخل الكنائس. كان هناك مؤمنون كثيرون مخلصون في هذه الحركة كما كان هناك آخرون لهم غيرة المتنانيين في الكنيسة الأولى الذين تمسكوا بنفس الأفكار. كانت هناك أساليب تضليل واضحة في بعض الإعلانات، اكتشفت عندما تعرضت للفحص العام.

وكان للجماعة قبول عظيم من الذين :

١- كانوا في خوف شديد بسبب نقص الحياة الروحية في كنائسهم

٢- كان لهم أساس فقير في معرفة الكلمة

وفي السنوات الأخيرة من هذه الفترة صارت الكنيسة في حالة فتور في ولائها للمسيح. أصابتها عدوى المادية، الكبرياء والرضى الذاتي. تشبه هذه الكنيسة كنيسة سفر الرؤيا السابعة (رؤ ٣ : ١٤ - ٢٢) كنيسة لاودكية. ولا يزال يوجد شهود كثيرون للمسيح. فيها وقف المؤمنون ثابتين في المسيح، تحت الاضطهاد الشديد من الشيوعية في الصين والاتحاد السوفيتي وفي كل مكان.

الخاتمة والتطبيق

حدث في أيامنا الأخيرة انفجار شديد في الجهود الهادفة إلى الوصول إلى الملايين الذين لم يعرفوا المسيح بع. لهذا لم تقو أبواب الجحيم على الكنيسة. عاشت الكنيسة رغم أخطاء بعض القادة الساقطين. تحرك المؤمنون الحقيقيون بثبات نحو هدفهم لكي يملكوا مع المسيح إلى الأبد (رؤ ٢٠: ٦، ٢٢: ٥) وبعد الاختطاف، سوف تحتفل الكنيسة بعشاء عرس الخروف (رؤ ١٩: ٦-٩)

أما مصير الكنيسة الرسمية التي يطلق عليها المسيحية الاسمية فهذا أمر آخر. مثل إسرائيل قديما ستستمر في الارتداد (١٤: ١-٢، مت ١٣: ٣٣) يطلق عليها بابل (البابلية) بسبب تعاليم الضلال وبسبب امتزاجها الكامل وسوف يدينها الله ويحطمها في نهاية الأمر

(رؤ ١٧: ١-٦، ١٨: ٤-٤) في دينونة الكنيسة الزائفة، سوف تتاح الفرصة لإسرائيل للاسترجاع القومي (رو ١١: ١١-٢٦) ومثلما فقدت إسرائيل بركاتها بسبب ارتدادها منذ ٢٠٠٠ سنة وتحولت البركات للأمم، سوف تدهشنا عظمة سر إرادة الله بتحقيق مقاصده في المسيح.

المرشد

الكنيسة النابضة

تاريخ الكنيسة

درس ٣

اقرأ سفر الرؤيا الإصحاحين الثانى والثالث ثم مذكرات هذا الدرس ثم أجب على الأسئلة الآتية:

١- أذكر اثنين من الصفات البارزة للكنيسة الرسولية وأذكر تطورا كبيرا حدث فيهما.

٢- لماذا نجحت الكنيسة المضطهدة؟

٣-ماذا كانت نتيجة قرار قسطنطين المتحيز نحو الكنيسة؟ هل يمكن أن تساعد الحكومات الكنسية بأى صورة بالانهماك في أعمالها يوما فيوما؟

٤-أذكر اتجاهين رئيسيين قى الكنيسة بعد أن دخلتها الوثنية وقوضت روحانيتها

٥-أذكر بوضوح المبادئ الرئيسية الثلاث لإصلاح الكنيسة.

٦- أذكر مبدأين ساهما في إنعاش الكنيسة وإنهاضها.

٧- أذكر اتجاهين سلبين رئيسيين في الكنيسة المعاصرة وأذكر تطورين إيجابيين.

٨- ما هي بعض الأخطاء التي لاحظتها في دراستك لتاريخ الكنيسة؟ كيف يمكنك أن تتجنب نفس هذه الأخطاء في كنيستنا المحلية اليوم؟

٩- اختياري: ما هو الأمر الذي ترك فيك أكبر الأثر في هذا الدرس؟

ملاحظات

الكنيسة النابضة

رب الكنيسة

درس ٤

" وأخضع كل شيء تحت قدميه وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده الذي يملأ الكل في الكل " (أف ١ : ٢٢ ، ٢٣).

يضع الكتاب المقدس أمامنا بعض الألقاب العظمى الشاملة للرب يسوع. يلقبه " ربنا " ، " المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب " (اتي ٦ : ١٥) ، " رأس كل شيء " ، " الملك " . لهذا فهو رب الكنيسة – التي هي كنيسته.

كانت إسرائيل في العهد القديم لها حكومة ثيوقراطية، أمة يحكمها الله. كان الله هو المالك الحقيقي لها. كان يقودها ويحميها في البرية ثم ثبتها في ارض كنعان. كان الله يسدد احتياجات الشعب بعد أن أنقذهم من العبودية لكنهم رجعوا عنه. قالوا لصموئيل " اجعل لنا ملكاً كسائر الشعوب " ولم يسر صموئيل بالأمر عندما قالوا له " يقضي لنا " صلي صموئيل للرب وقال له الرب " اسمع لصوت الشعب في كل ما يقولون لك لأنهم لم يرفضوك أنت بل إياي رفضوا حتى لا املك عليهم "

(اصم ٨ : ٥-٧). ساء الأمر في عيني الرب لانهم رغبوا في الهروب من التطلع إليه كل يوم كالقائد الحقيقي لهم والحاكم غير المنظور.

سلطان المسيح كرأس الكنيسة.

في كل عصور الكنيسة الرب هو الرأس الصحيح لشعبه. لكننا نتساءل الآن هل الرب هو الرأس الحقيقي للكنيسة؟ نسارع إلي اقتباس (أف ٥ : ٢٣) بأن المسيح هو رأس الكنيسة. ذكر الرسول هذا النص لتعليم الزوجين بأن الزوج هو رأس المرأة بحسب النظام الإلهي. وان الزواج يرمز إلي العلاقة بين الرب وشعبه. ويأتي السؤال: هل هذه الرئاسة رئاسة اسمية أم أنها رئاسة عملية؟ هل المسيح هو رأس الكنيسة رمزياً ، لقب فقط أم أن الآية تعني أمراً ما بالحكومة العملية في الكنيسة؟

هو رأس الجسد – الكنيسة (كو ١ : ١٨) وهذا يعني قيام علاقة وثيقة حية بين أعضاء الجماعة والقائد. الجسد له أعضاء متداخلة في أعمالها. الرأس هو الذي يقود هذه الأعضاء

ويهبها الحياة مثلما تأخذ الأغصان حياتها من الكرمة. أوضح الرب يسوع هذه العلاقة في (يو ١٥: ١-٨). وإذ نحن نمارس حياتنا تحت رئاسته ، يقودنا ويغذيها روحيا.

يعترض البعض قائلا بأن هذه نظرية جميلة لكن كيف يمكن ممارستها. انه من الصعب استشارة قائد لا نراه. طبعاً لا يمكن للناس من حولنا أن يرونه ونحن لا نراه بالعيان لكننا نراه بالإيمان.

بهذا المنطق أسس الناس وسائل عن طريقها يمارسون الرئاسة، يتجاهلون الرأس الحقيقي للكنيسة ويتخذون قراراتهم دون استشارة الرب.

أقام قادة الكنيسة الرئاسة المنظورة بنفس الحالة التي طلبها بنو إسرائيل من صموئيل. لدينا مؤسسات أرضية لها رئاسات نشيطة تحكم الكنائس ، تعين قائداً محلياً للكنيسة، رئيساً راعياً أو شيخاً مسيطراً- أو قائداً آخر له مسؤوليات أقل أمام الرب أو الآخرين. تشعر الكنيسة أو قادتها بالحرية الكاملة لاتخاذ أي قرارات تبدو ملائمة في حينه بدون الصلاة الجادة أو طلب فكر الله في الكتاب المقدس. يوجد معني عملي في فكرة أن المسيح هو الرأس في هذه المواقف.

حدث ارتباك عقائدي في كنيسة كولوسي بسبب عدم التمسك بالرأس (كو ٢: ١٩) لم يروا إمكانية سلطته المركزية والحاجة إلى الاعتماد عليه.

كيف تعمل القيادة مع رئاسة المسيح؟. يتضح هذا من الدراسة الدقيقة بخشوع لكلمة الله. الكتاب المقدس هو الدليل الفعال وليس مجرد كتاب موحى به. يجب أن نأتي بالاحتياج في أمورنا الحالية إليه للإرشاد ، عن طريق الصلاة الجادة والفكر المفتوح. يجب أن تكون هناك طاعة لكل سلطة موضوعة بين البشر (١بط ٢: ١٣) وخضوع للسلطات الأعلى المعينة من الله (رو ١٣: ١) رؤساء العائلات هم آلات بشرية ترمز إلى رئاسة المسيح (أف ٥: ٢٢ ، ٦: ١) يجب احترام وطاعة شيوخ الكنيسة (عب ١٣: ٧) ، (١تس ٥: ١٣). في كل مجالات الحياة يوجد السلطان. توجد الحكومة البشرية، الحكومة الكنسية، الحكومة العائلية، الحكومة الوظيفية. يجب استشارة الرأس غير المرئي في صلاة الإيمان بلا ملل. يجب طاعة كلمته بكل صرامة. يجب اتباع القادة الصالحين وتقديم الاحترام حتى للقادة غير المجددين.

يعتبر روح الاستقلال وعدم القابلية للتعليم من الناس هما علامة التعلالي نحو الله. هناك مفهوم ينادي باتباع قيادة الروح الشخصية بينما لا يلتزم بطاعة الله والخضوع لسيادته علينا - هذا مفهوم خاطئ. لا يجب أن نطيع ما هو غير قانوني ولا أخلاقي أو ما يندس الضمير. ينبغي أن نكون حريصين جداً ولا نحاول تبرير عصياننا، مستخدمين المبدأ أنه

يجب أن نطيع الله أكثر من الناس. يجب أن نستخدمه للاستشهاد في حالات نادرة لكن لا يستخدم بتهور.

تتطلب القيادة المطلقة الخضوع للمسؤولين أمام الله أولاً ولذوي السلطة علينا. هذا معناه أن مشورة الله يتبعها طاعة الرأس غير المنظور ونحن نعتمد علي المكتوب والصلاة. حينئذ يمكننا طلب المشورة الصالحة من القادة أو راس الأسرة المسيحية. لا يجب أن نقبل بناء قيادة كنسية تتجاهل رئاسة المسيح ، أو تنكرها في الممارسة. حتى تلك يجب أن تحترمها دون عصيان

سلطة المسيح هي الأساس في الكنيسة

"فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح" (١كو٣: ١١)

أخبرنا الرب بقصة رجلين بني كل منهما بيتاً: بني الرجل الحكيم بيته على الصخر - فقاوم العواصف وثبت. وبني الجاهل بيته على الرمل فلم يثبت (مت ٧ : ٢٤-٢٧) ذكر الرب هذه القصة ليوضح لنا ضرورة طاعة المسيح وليس مجرد سماع كلامه. ونركز القصة على تأكيد كاف لكل ما نعمله.

فالأساس هو ما يبني عليه الشخص وفيه التدعيم الأصلي. الرب يسوع المسيح وحده هو الأساس الروحي للكنيسة كما أنه هو نفسه أساس المؤمن كفرد - كتب الشاعر

" في المسيح الصخر الصلب أنا واقف كل أساس غيره رمل زائف"

فالمسيح هو الأساس الوحيد المقبول من الله - عليه يمكننا أن نبني بيت حياتنا (١كو٣: ١١ - ١٥) كيف نبني حياتنا؟ ماذا نفعل بها كمسيحيين؟ سوف ينكشف ذلك أمام كرسي المسيح (١كو٥: ١٠)

المسيحية هي بيت الله " بنيت علي أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية" (أف ٣: ٢٠). هو الحجر الرئيسي بحسب (١بط ٢: ٦-٧) والذي اقتبس من (أش ٢٨: ١٦). حجر عثرة لإسرائيل (أش ٨: ١٤) تنادي الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بأن كلام الرب لبطرس في إنجيل متي معناه أن بطرس هو أساس الكنيسة. تقول انه كان أول الباباوات وانه وضع أساس سلسلة من الباباوات بعده. ويؤمن هؤلاء الباباوات بأنهم

يمارسون سلطان الله الكامل علي الأرض نيابة عن المسيح. يطلقون علي البابا" نائب المسيح". وصلت هذه الكنيسة إلي هذا الفهم مستخدمة آيه واحدة من المكتوب. سأل الرب تلاميذه " من يقول الناس أنى أنا ابن الإنسان؟" (مت ١٦ : ١٣). أجاب بطرس " أنت هو المسيح ابن الله الحي " قال الرب " طوبى لك يا سمعان بن يونا لان لحما ودما لم يعان لك لكن أبى الذي في السموات. وأنا أقول لك أيضا أنت بطرس وعلي هذه الصخرة ابني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوي عليها" (مت ١٦ : ١٧ - ١٨). ويستخدم الرب هنا كلمات متبادلة تعني الصخر: كلمة" بطرس" تأتي من الكلمة اليونانية بصيغة المذكر – لكن الرب يستخدم كلمة يونانية أخرى " بيتر" بصيغة المؤنث تعني الصخرة الضخمة التي يشير إليها الرب عن شخصه هو – موضوع اعتراف بطرس الذي هو جزء من الصخرة الكبيرة- التي هي المسيح موضوع اعتراف بطرس. علي هذا الأساس بني الله كنيسة كما هو واضح من النصوص الأخرى في قواعد اللغة اليونانية. كلمة بطرس (المذكر) تختلف عن كلمة بيتر (المؤنثة) ولهذا ليس بطرس هو المقصود كأساس الكنيسة.

الأساس المقصود هو الرب الذي ينسب إليه هذا الشرف وحده. بطرس واحد من اثني عشر شخص ترتبط أسماؤهم بحجر الزاوية الرئيسي (المسيح) عمل التلاميذ معا في الكنيسة الأولى، بطرس واحد منهم وليس رئيسا لهم. أعطي الرب الرسل " مفاتيح الملكوت" المذكورة في (مت ١٦ : ١٩) كالسلطان أن يربطوا ويحلوا الإساءات ضد الله. هذا السلطان الكنسي بحسب كلمة الله لجميع المؤمنين (مت ١٧ : ١٨-١٨) يستخدمونه في تقديم الأخبار السارة. معني هذه المفاتيح هو انه عندما يؤمن الناس بكلمة الله يتم حلهم من خطاياهم وعندما يرفضون الإيمان يبقون في خطاياهم.

كان بطرس مثالا ملحوظا في الأساس الخاطئ. قد يضع الناس ثقتهم في قادة معينين وتستريح أرواحهم علي تعاليمهم. يعتمد الملايين وينضموا إلي كنيسة قومية أو عرقية ظانين إنهم سوف يدخلون السماء بهذه المعمودية وعضوية الكنيسة.

ربما يعتمدون علي الكهنوت والكهنة الذين يعلنون أنهم أخذوا السلطان من الله. وقد يعتمد الناس علي فهمهم الشخصي كالمرشد الصحيح للحق. كلمة الله هي السلطان المطلق وهي توصينا بأن المسيح وحده هو أساس الكنيسة

سلطان المسيح كالقائد في الوسط

سكن الله في العهد القديم في وسط شعبه في خيمة الاجتماع. تنازل الله إلي شعبه المفدى وكان حضوره مرموزا له في عامود السحاب نهارا وعامود النار ليلا (خر ١٣ : ٢١-٢٢).

وفي العهد الجديد وضع الرب يسوع نظاما جديدا للاجتماع بشعبه " لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة بأسمى فهناك أكون في الوسط" (مت ١٨ : ٢٠). شخص الرب هو المركز الرئيسي والهيكل المقدس. بعد القيامة وقف الرب يسوع في الوسط (يو ٢٠ : ١٩ ، ٢٦) وفوق الصليب كان في الوسط. نراه في سفر الرؤيا واقفا في وسط السبع مناير الذهبية – التي تعبر عن الكنائس المحلية (رؤ ١ : ١٣ ، ٢٠). سلطان الرب هو سلطان مباشر علي كنيسته المحلية – الكواكب السبعة في يمينه (رؤ ١ : ٢٠). ينطبق هذا علي كل كنيسة محلية مسئولة أمام المسيح رأسها وليس أمام أي وسيط بشري.

يمثل اجتماع شعب الله من حوله رغبتهم الشديدة في الاقتراب منه. ويذكرنا هذا بقوله " اصنعوا هذا لذكري" أسس الرب العشاء الرباني. وضع الخبز وعصير الكرمة أمام تلاميذه وطلب منهم أن يتذكروا ذبيحته العظيمة التي فتحت الباب للشركة مع الله. (مت ١٨ : ٢٠). يذكر هذا ثلاثة أمور : اجتماع القديسين معا. اجتماع باسم الرب. وعده بالحضور في الوسط. وتوضح هذه الأمور انه لا توجد شركة عشوائية بين مجموعة من بشر متدينين. اجتماع المؤمنين هو بيت الله

(١ تي ٣ : ١٥)، الرب حاضر فيه. الشعب حوله نظير اجتماع بني إسرائيل حول الرب في خيمة الاجتماع في البرية. تعني كلمة كنيسة " اكليسيا " شركة المدعوين " – كنيسة المسيح.

خاتمة وتطبيق

حيث أن الرب يسوع هو رب الكنيسة، رأس الكنيسة، أساس الكنيسة ومركز اجتماعها، يجب أن نعرفه بهذه الصورة في كل اجتماع للمؤمنين. لا يستطيع العالم الذي يعيش خارج المسيح أن يري بسهولة أن هؤلاء المؤمنين هم شعب الله. أحد الأسباب هو تعدد الأسماء والألقاب التي تطلق علي جماعة الله بدلا من أن نكون مؤمنين (أع ٥: ١٤). تلاميذ (أع ٢٠: ١). قديسين (أكو ١: ٢) أو مسيحيين (أع ١١: ٢٦). صار يطلق عليهم طوائف أو مذاهب. وبدلا من أن نجتمع حول شخص المسيح الوسيط أمام الله، صار للناس تقاليد كنسية يضعون عليها التركيز.

ينبغي أن تكون رغبة كل كنيسة محلية أن تعمل كشعب رأسه المسيح. يجب أن تري الكنيسة شخصه غير المنظور، وبالإيمان توجه له الصلاة والتضرعات من أجل الإرشاد الكنسي كما الإرشاد الفردي. يجب أن يعمل القادة تحت قيادة القائد الحقيقي الوحيد رئيس رعاة نفوسنا.

يجب أن نكون محاسبة الكنيسة من المسيح مباشرة وليس من أى مجلس كنسي مركزي أو من أى هيئة حاكمة. يمكن أن تعمل الكنيسة المحلية مع الكنائس الأخرى لكنها تكون مسئولة أمام الرب مباشرة في حياتها وممارستها.

يستخدم الكتاب المقدس تشبيهات مختلفة توضح أن المسيح هو رأس الحسد، رأس الأحجار الحية و العريس للعروس. لهذا فإن العلاقة مع المسيح هي أساس شركة الكنيسة. "شركتنا هي مع الأب ومع ابنه يسوع المسيح" (١ يو ١: ٥). كما يوضح الكتاب أن كل كنيسة محلية هي عبارة عن مملكة سماوية يحكمها الرب كما حكم قيصر أو أي ملك آخر العالم القديم يحكم المسيح ولاياته في الحياة الروحية. وتتكون المملكة من "جنس مختار، كهنوت ملوكي، أمة مقدسة شعب اقتناء" (١ بط ٢: ٩) وليس هذا هو نفس الحال مع الفروع المحلية في بعض المنظمات الكنسية الأرضية.

هذا، ويقدم لنا فهمنا لرئاسة المسيح في كل نواحي الحياة الروحية الفكرة بأننا أكثر من مجرد أعضاء تعمل معا في نفس الجماعة الدينية. نحن شركاء الميراث، لنا العضوية والعمل مع الرب نفسه بعد أن صرنا أحياء وصار المسيح نفسه حياتنا. ومن المؤكد أنه يربد أن يكون هو الحاكم الحي في وسطنا. وطالما نحن نريد منه أن يعمل ذلك، نصبح مملكة عاملة وليس مجرد ديموقراطية ظاهرية. يريد الرب أن يكون هو القائد والمشير العامل في وسطنا وليس مجرد رأس شرفي بالاسم فقط.

المرشد

الكنيسة النابضة

رب الكنيسة

درس ٤

١

٢ اقرأ ١ صم ٨ : ٤ - ٧. لماذا كان بنو إسرائيل شغوفين جدا في أن يكون لهم ملك أرضي بدلا من الملك السماوي؟

٣ - ماذا كانت قيمة وأهمية وجود الله في وسط شعبه في خيمة الإجماع؟

٣-كيف تعبر بطريقة عملية عن حقيقة أن المسيح هو رأس الكنيسة المحلي؟

٤-تصف كو ٢: ١٩ جماعة المؤمنين بأنهم كانوا غير متمسكين بالرأس، ماذا فشلوا في عمله؟ كيف حدث هذا في اتجاههم وممارستهم؟ كيف يمكننا نحن أن نتمسك بالرأس؟

٥- ما معنى أن نجتمع معا باسم الرب ؟ (مت ١٨ : ٢٠)

٦-- كيف يمكننا كنيسة أن نعلن للآخرين أننا مملكة سماوية تمثل الرب يسوع على الأرض؟

٧- اختياري- ما هو الشيء الصحيح الذي ترى انه يجب عليك عمله-إذا رأيت أن شيوخ الكنيسة لا يعملونه فيما يتعلق بمركز المسيح الرأس؟

٨- هل يوجد شيء في الدرس غير واضح لك ؟

ملاحظات

الكنيسة النابضة

رعاة الكنيسة

درس ٥

"ارعوا رعية الله التي بينكم نظارا لا عن إضطرار بل بالإختيار ولا بربح قبيح بل بنشاط ولا كمن يسود على الأنصبه بل صائرين أمثلة للرعية ومتى ظهر رئيس الرعاة تتالون إكليل المجد الذي لا يبلى" (١بط ٥: ٢ - ٤)

الرب يسوع هو رئيس الرعاة لشعبه (١بط ٥: ٤) ليس المشرف أو المدير المنفذ. إنه يرعى نفوسنا، يهتم بنا، يرشدنا، يحمينا ويطعمنا كقطيعه. عمله هو عمل الله في العهد القديم. أعلن داود "الرب راعي" (مز ٢٣: ١) هذا المزمور صورة رائعة للعلاقة بين الرب وشعبه. ليس الله بعيدا، منعزلا أو غير مهتم بتفاصيل حياة شعبه. إنه يعيش بينهم صديقا ومرشدا. لهذا لا يعتبر قائدو الكنائس المحلية رعاة مساعدين للرب يسوع.

ويستخدم الكتاب المقدس عدة ألقاب لقادة الكنائس، يعكس كل منها وجهة نظر مختلفة عن الرعاية يطلق عليهم شيوخ (أع ٢٠: ١٧، تي ١: ٥) وهذا يعني أن الشخص نفسه هو أكثر نضجا وأكبر سنا في الاختبار والإيمان. كان لقب شيخ هو اللقب الأصلي لرئيس القبيلة أو القرية في العالم القديم. ويطلق علي الرعاة لقب نظار (أساقفة في بعض الترجمات) (١ تي ٣: ١-٢، تي ١: ٧،

أع ٢٠: ٢٨) موضحا عمل الذين يشرفون علي قطيع الله. توضح النصوص أن الكلمتين تستخدمان بالتبادل وتشيران إلي نفس الشخص. كلمة راعي ترجمة أخرى لأصل الكلمة وتستخدم في (١بط ٥: ٢-١) هذه طريقة أخرى لوصف الذين يشرفون علي شعب الله. وليست هي مملكة من القادة، أحدها فوق الآخر، لكنها وصف لنموذج بسيط يقدمه الرب لرعاية شعبه. إنها قيادة في الكنيسة المحلية بواسطة فريق من الشيوخ والرعاة.

ولا يشبه هذا النموذج، النموذج الذي نلاحظه عامة في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، الأرثوذكسية أو حتى الكنيسة البروتستانتية. يوجد في معظم الكنائس انقسام بين أولئك الذين يطلق عليهم رجال الدين والعلمانيين أو عامة الشعب. تعطي ألقاب لرجال الدين مثل "القس" أو لقب أكبر. يرتدي البعض ملابس خاصة لتفصل بينهم وبين العلمانيين. يتعلم هؤلاء الناس في معاهد خاصة خارج الكنيسة ويمنحون درجات ، ويطلق علي بعضهم كهنة كما لو كانوا طبقة خاصة من البشر. لا يتناسب هذا التنظيم مع تعاليم العهد الجديد.

رفض الرب الألقاب الدينية (مت ٢٣ : ٨-١٠). لو كانت الرعاية والحكومة في الكنائس المحلية شبيهة بالنوع الذي نراه في العهد الجديد لكانت تختلف تماما عن النوع الذي نراه عامة في عصرنا - وسنفحص هنا بعض المجالات باختصار.

تعددية في الرعاية

يقدم الكتاب المقدس فريق قيادة يشمل أكثر من راع ويعلمنا الشكل الصحيح لحكومة الكنيسة. يخاطب الرسول بولس المؤمنين في فيلبي ١ : ١ كجماعة من الشيوخ مع قديسين وليس راع بمفرده (تي ١ : ٥) قد عين بولس وبرنابا شيوخا في كل كنيسة أسساها (أع ١٤ : ٢٣). وعندما ذهب بولس إلي أفسس استدعي كل شيوخ الكنيسة (أع ٢٠ : ١٧) وكتب بطرس رسالة لهؤلاء الشيوخ واعتبر نفسه واحدا منهم. (١ بط ٥ : ١-٢). فكرة الراعي الواحد غير موجودة في سفر الأعمال والرسائل. إن محاولة إظهار تيموثاوس في أفسس ، يعقوب في أورشليم وملائكة الكنائس في رؤ ٢ ، ٣. إنهم كانوا معلمين رعاة غير مقنعة. كان تيموثاوس مرسلا متجولا مثل بولس. كان يعقوب قائدا- وسيطا، إداريا ومتقدما في أورشليم. الملائكة المشار إليهم في الرؤيا في الإصحاحين ٢ ، ٣ هم مجرد ملائكة بحسب التفسير الكتابي. لم تطلق الكنيسة علي أي منهم لقب راعي معلم.

ولم يحدث في زمن الكتاب المقدس أن استؤجر رعاة من خارج الرعية أ.و أستخدم نظام لجان البحث ، المقابلات للتعيين، نماذج عظات، التحري عن المندوبين من أجزاء أخرى والاستقراء المالي لها..دخلت هذه الأعمال الكنيسة فيما بعد. ولم يكن هناك تعيين رعاة للكنائس من جماعات حكومية رسمية. كان الراعي واحدا من داخل القطيع نفسه، له صفات خاصة كما كانت له الرغبة في العمل. حدث هذا ولا يزال يحدث في الكنائس خارج البلاد الغربية.

من المؤكد أن المشاركة في القيادة لا تخلو من متاعب كما أنها ليست نظام القائد الواحد. من الضروري وجود قادة روحيين، مهما كان النظام، حتى تعمل الكنائس بالصورة المرجوة. لا يضمن هذا الشكل الحياة الصحيحة. سوف يغرق القادة غير الروحانيين وغير الملائمين في أي نظام يفهمونه سواء من الكتاب أو من وضع الناس.

علي أن نظام القيادة كفريق هو نظام غير معمول به في معظم العالم المسيحي. ومن الصعب كسر أي عادة مألوفة. تزايدت الحاجة إلي عدد كبير من الشباب ليدرّسوا، يعملوا ويقودوا حيث لا يمكن ترك كل شيء للراعي وحده. ربما لا يعرفون أن يواصلوا الاستمرار في الواجبات الرعوية، ما لم يدرّبهم شخص ما. ربما لا يوجد شخص يرغب أو يستطيع أن

يساعدكم علي تنمية الخبرة المطلوبة في فترة من الوقت. من السهل تفويض أي هيئة كي تعمل كل الواجبات بالأخص التعليم والرعاية مقابل أجر يدفع لها.

بالرغم من كل ذلك فإن القيادة الجماعية ، إذا كانت روحية لها فوائد جمة. تفقد القيادة الجماعية إلي تطوير أعظم للمواهب الروحية بين الرجال بالأخص في الوعظ والعمل الرعوي. يتسع المجال لتشغيل المواهب الروحية، وليس توقع أن يقوم شخص واحد بكل شئ. وتعطي مسئولية اعظم للقادة الرجال الذين يعملون كرعاة عندما يتحولون من العلمانيين. هذا يقلل الاعتماد علي رجل واحد ويتركز الانتباه في الرب يسوع كالراعي الصحيح. وفي أي حال ، لا يمكن لشخص واحد أن يمتلك كل المواهب المطلوبة أو يتحمل عبء الحمل كله وحده. لقد كسر هذا العبء انفرادية القيادة. في البلاد التي يعبد فيها المؤمنون في كنائس البيوت أو كنائس تحت الأرض بسبب الاضطهاد، تعتبر

القيادة الجماعية مثالا جيدا. نفس الأمر ينطبق علي الكنائس الريفية. لا يتطلب الجهد المتصل في القيادة الجماعية وجود مواهب عديدة في شخص واحد، بل يسمح لأكثر من وجهه نظر معرفة وتقرير إرادة الله. وتحمي الجماعة من الديكتاتورية. السبب الأخير هو أن الكتاب المقدس يعلم بهذا.

مسئولية الرعاية

ما هي واجبات الأساقفة (النظار) المتنوعة؟ لا يوجد تشابه كبير بين المسئولية الموجودة في معظم الكنائس والمسئولية المقدمة لنا في الكتاب المقدس. في كنيسة معينة يحضر الشيوخ اجتماعا شهريا ويراجعون قضايا لا علاقة لها برعاية النفوس. يبحثون في أعمال اللجان التدبيرية، في إعداد ميزانية الكنيسة ، أو توزيع عناصر عشاء الرب.

و أحيانا تكون الصورة الكتابية مختلفة بالكامل. يجب أن يكون النظار (الأساقفة) قادرين علي تعليم المكتوب. (١ تي ٣ : ٢ ، ١ تي ٤ : ٩). القيام بالقيادة الروحية الحقيقية ورعاية نفوس القطيع الذي هم مسئولون عنه أمام الله (عب ١٣ : ١٧) أن يكون لهم العمل الرعوي الأصل (١ بط ٥ : ٢) ويشمل الاشتراك في توجيه- تصويب وحماية القطيع (١ بط ٥ : ٣) هم أوصياء علي الرعية والشركة (أع ٢٠ : ٢٩-٣١) كانت نتيجة فشل الرعاية في واجباتهم في العهد القديم أن رفضهم الله (حز ٣٤ : ٢-٦) وتعهد الله أن يقوم بنفسه بعمل ما فشل فيه الرعاية. يحتاج بعض الشيوخ إلي تدعيم مادي من الكنائس المحلية بالأخص إذا كانوا يعملون في الوعظ والتعليم (١ تي ٥ : ١٧-١٨) ويتطلب هذا خدمة تفرغية للكنيسة المحلية.

الملخص هو أننا نري في الكتاب المقدس قيام فريق من الشيوخ بالتعليم، القيادة ورعاية القطيع لتكميل القديسين في عمل الخدمة (أف ٤: ١٢) وعليهم أن يبحثوا في تنمية المؤمنين ليعملوا أعمالاً متنوعة تقوم بها هيئة رسمية لها مرتباتها في كنائس اليوم.

مؤهلات الرعاية

تأتى الخواص الروحية أو الأخلاقية قبل المميزات الشخصية اتي ٣: ١-٧، تي ١: ٦-٩. ولا يوجد ذكر لرجال الله المرتسمين أو خريجي المعاهد اللاهوتية. المهم هو الصلاح أكثر من التأهيل الأكاديمي. واهم علامة للقائد الصالح هي الروحانية.

الصفة الأولى الواردة في اتي ٣: ١ هي الرغبة في القيام بالعمل. ويذكر الرسول بطرس الرغبة التطوعية. في ١ بط ٥: ٢ وهي أكثر من مجرد الطموح البشري. أما الرغبة في الوصول إلى السيادة (كما ذكر الله عن بعض الرجال) هي اتجاه مضاد. المطلوب هو رعاية الناس بدافع المحبة للمسيح. أكد الرب لبطرس عن رعاية الغنم كاختبار للمحبة له (يو ٢١: ١٥-١٧) الشخص الذي يحجم عن رعاية الخراف لا يكون له الاستعداد الصحيح للعمل. وينطبق هذا علي الاهتمامات الدنيوية أو لعدم الرغبة في حمل أعباء العمل الرعوي. الأمر مختلف إذا كان الشخص له قدرة متواضعة. يحكم في هذا الآخرون. لا يوجد شخص يمكنه أن يحكم علي قدراته الخاصة حكماً عادلاً.

ويوجد فارق بين مؤهلات القيادة في أمور العالم وبين القادة الذين يريدهم الله. وضع الرب تمييزاً بين الاثنين في انتهاره للتلاميذ في أن يكونوا "في المكان الأول" كالوثنيين. قال لهم "لا يكون هذا فيكم" وبدلاً من ذلك على القادة أن يأخذوا مكانه الخدم. أعظم القادة الروحيين، الرب يسوع، اخذ مكانه الخادم. صفة التواضع واضحة في عدة أماكن. - يوجد تحذير من خطر الغرور (التصلب) لا يقوم بهذا الدور المؤمن الحديث (١ تي ٣: ٦) وهناك تحذير من الشخص المخاصم (١ تي ٣: ٣)

ومن الطامع بالربح القبيح، الضراب، الغضب (١ تي ٧) ولا يجب أن يتقدم لهذه الخدمة أي ديوتريفوس (٣ يو). ويجب أن نضع في الاعتبار أن يقود الراعي قطيعه بالمثل الأخلاقية وليس كمن يسود على الأنصبة (١ بط ٥: ٣)

ويجب أن يكون الراعى بعل امرأة واحدة (اتي ٣: ٢ ، تي ١: ١ - ٦) هذه ترجمة حرفية من النص اليونانى وهو ينفي دور الشخص المطلق ويرى البعض أنه ينفي أيضا دور الشخص الأعزب

وهو بالتأكيد يحذر من تعدد الزوجات. ومن الواضح أن المرأة غير مؤهلة له (اتي ٢: ١١-١٢)

وفكرة أن يكون الراعى زوج امرأة واحدة فكرة مركزية. ويجب أن يدبر الأسقف بيته حسنا من حيث الزوجة والأولاد وإلا كيف يستطيع أن يعتنى بكنيسة الله؟

في كل الأحوال يجب أن يكون الراعى رجلا متميزا أخلاقيا ، يعترف كل من كان داخل الكنيسة أو خارجها باختباره. أن يكون بلا لوم أخلاقى، القائد الحقيقي هو رجل له القدرة على المبادرة واتخاذ القرارات المطلوبة. أما الشخص السلبي الذي يجلس خلف الأسوار، حتى وإن كان مؤمنا حقيقيا ، لا يصلح أن يكون قائدا حسنا لعدم قدرته على التدبير الصحيح (اكو ٥: ١٧)

الشخص الذي يمكنه أن يحذر، ينتهر، يمنع الانشقاق ، يطور الانسجام وله علاقات جيدة مع الآخرين هو بالتأكيد قائد جيد. ومن الصفات الكتابية الأخرى أن يكون مجتهدا (اتي ٥: ١٢) ويجب أن يكون القائد له غيرة حسنة.

ويجب أن يكون الأسقف قادرا على التعليم (اتي ٣: ٢ ، تي ١: ٩)، أن تكون له عقيدة سليمة في الكنيسة. ليس الوعظ الجيد فقط ، بل أن يكون متأصلا في الكلمة ويستخدمها بفاعلية مع الآخرين.

أن يعظ بالتعليم الصحيح ويوبخ المنافقين (في ١: ٩)

تعيين الرعاة

يرى البعض أن تكون الكنيسة هيئة ديموقراطية وهي في الحقيقة تخضع مباشرة لحكم المسيح الملك والرعاة يخدمونه كنواب محليين. وهنا يأتي السؤال :من الذي يعين الأساقفة؟ يقوم الروح القدس بتعيين الأساقفة (أع ٢٠: ٨) وعلي الكنيسة أن تعرف من هم المؤهلون لهذه الخدمة ولا تخلق الوظيفة الشخص. عين تيطس أساقفة بسلطان بولس (تي ١: ٥) وكان بولس وبرنابا يرسمان رعاة في كل كنيسة أسساها (أع ١٤: ٢٣) لاشك أن هؤلاء الأشخاص اجتازوا امتحان الحياة والأخلاق الذي ذكرناه آنفا. ونحن في الوقت الحاضر ليس لدينا الرسل أو مندوبيهم. لكن من الملائم أن يقوم الشيوخ الحاليون بتعيين

الأشخاص المؤهلين. ودور الشعب هو التعرف على الأشخاص المؤهلين والنشيطين منهم (١٢: ٥-١٣). إن لم يوجد شيوخ ، أساقفة ، مرسلون ولا زارعو كنائس، يلزم التعرف على أكثر الموجودين روحانية الذين عملوا كقادة في الماضي، هذا ويجب أن يكون الأساقفة جسدا معروفا من الشمامسة (أع ٦: ٦ ، في ١: ١). ومثلما يختبر الشمامسة بمسؤوليات سابقة (١٠: ٣) فمن المنطقي اختبار أساقفة المستقبل أيضا بهذا الأسلوب.

ليس من الحكمة اتخاذ قرار عاجل في تعيين الشيوخ (أف ٥: ٢٢) ولم يحدد الكتاب المقدس مدة خدمة الشيخ. بدأ الرب خدمته الجهرية في سن الثلاثين. حدد ناموس موسى هذا السن لمن يخدمون ككهنة. ويتوقف الشيخ عن الخدمة بسبب عدم الوصول إلى هذه السن أو بسبب الفشل الأخلاقي ، الفشل في أداء العمل ، انهيار الأسرة ، أو التغيب الطويل. وبالاختصار يستمر الراعي في الخدمة طالما هو مثمر ويتمتع بتأييد الكنيسة. ويدرب الشيوخ الحكماء من سوف يخلفونهم ويفسحون لهم الطريق ليصيروا فعلة نشيطين. ومن الخطأ التمسك بالعمل حتى الموت حينما تضعف فائدة الشيخ وتذبل قواه.

تدريب الرعاة

كان أساقفة الكنيسة الأولى من داخلها تماما لم يعينوا من الخارج أو من كنائس أخرى. ذلك لأن الشيوخ يعرفون حالة شعبهم أكثر مما يعرفها الذين هم من خارج. وتعرف عملية البنيان الروحي ب"التلمذة الشخصية" وضع الرب يسوع هذا النموذج مع الأثني عشر. عمل بولس نفس الأمر مع عدد من الشباب. تشمل التلمذة التفاعل المنتظم في تعليم الكلمة، الصلاة المتبادلة، الخدمة، التدريب والإشراف الدقيق. إذا أراد القادة أن يتدربوا جيدا ، وهم جادين في ذلك ، فإن المواد المعينة على ذلك متاحة في الكنائس النى لها نماذج قيادية ناجحة. المهم هو الالتزام بتدريب قادة المستقبل.

ليس من الخطأ أن يذهب الشباب إلى المعاهد حيث يدرسون وبعدون للخدمة. أحيانا لا تتاح المعونة المطلوبة من أشخاص مؤهلين داخل الكنيسة. النقطة هي أن تكون الكنيسة المحلية قادرة على تقديم تدريب أساسي في الداخل ولا تتجاهل هذه المسؤوليات. الرب هو في الحقيقة رئيس الرعاة وهو يسر أن يستخدم أولاده في أن يقوموا بتدريب رعاة المستقبل وتشجيع الشباب على النمو المسيحي بالأخص في المجال الأخلاقي. وعندما يتعمق الشباب في الكلمة وفي الاختبار، نقدم فرصة عظيمة ومسئولية كبيرة للقيادة.

معاونة الرعاة

لا يمكن أن يرفع الرعاة قطيعهم وأن يعتنوا به وهم مثقلون بأمور غير مطلوبة. لا يجب أن يهتم الرعاة بأمور العالم بل بما يتعلق بخدمة الكنيسة. تعامل الرسل مع الأمور الروحية في الكنيسة، أما الأمور المادية، فقد حمل الشمامسة مسئوليتها (أع ٦: ٢-٦ ، في ١: ١ ، تي ٣: ٨-١٣)

ويجب تدريب قادة خدمة لمساعدة الشيوخ في عمل الرب. تتطلب هذه الخدمة شبابا مستواهم الروحي مرتفع لأنهم سيعملون مثل رافعي الأحمال من أجل الشيوخ. هذا إعداد جيد لهم لكي يصيروا شيوخا فيما بعد

التجارب مع الرعاة

يوصي الله شعبه أن يعتبروا، يتبعوا، ويحترموا مدبريهم (١ تس ١٣: ٥). وقد نمت في الأيام الأخيرة أفكار كثيرة عن الحرية الفردية. تتصلب العقول ممن لا يقبلون التعليم في أمر الخضوع إلى أى شخص آخر سوى الله. لا يؤيد الكتاب المقدس مثل هذه الاتجاهات ، بل يوصينا بأن نتبع مرشدنا (عب ٣: ١٧) وأن من يقاوم السلطان يقاوم الله (رو ١٣: ١-٥) ويأمرنا بالخضوع للسلطات (أف ٥: ٢١-٦: ٩ ، ١ كو ١١: ٣-١٢) وأن لا نعمل ما هو ليس قانونى وما هو لا أخلاقى لكي لا تتنجس ضمائرنا. لا يطلب أى قائد روحى أمورا مخالفة. ويحذر القادة للتحفظ من الشكوى الباطلة (١ تي ٥: ١٩) ويجب أن تدعم الكنيسة كلها القادة بالصلاة (١ تي ٢: ١-٢)

تحتاج الكنيسة النابضة إلى قيادة قوية من روح الله. ونحن نشعر بحاجة شديدة إلى ملء بركة الله في القادة الأخيار. لا نتوقع علاج نقص الروحانية أو مبادرة بالنجاح التلقائى. قد تأتى التغييرات بطيئة. لا يجب أن تجبر الكنيسة عليها بصورة قاطعة. من الضروري الصلاة والانتظار في صبر. التدريب الدقيق للشباب على القيادة الروحية هو أساس تطوير الرعاية والمشيخة

المرشد

الكنيسة النابضة

رعاة الكنيسة

درس ٥

١-اقرأ اتي ٣: ١-٧ ، تي ١: ٥-٨ ، ابط ٥: ١-٤. اذكر ثلاث أسماء بديلة لاجتماع القادة الشيوخ (كبار السن) و اشرح معنى كل لقب هل تستطيع أن تذكر أسماء غير واردة في الكتاب المقدس ؟ لماذا تعتبر غير كتابية ؟

٢-أذكر على الأقل ٣ مزايا في القيادة الجماعية للكنيسة. أذكر ٣ أسباب للاعتقاد بأن نظام الراعي الواحد يستخدم كبديل.

٣- من النصوص السابقة الواردة في ١ تي، ١ بط أذكر ١٠ صفات أساسية للأسقف الصالح (الناظر أو المشرف)

٤- كيف كان يرسم الشيوخ في أيام الرسل؟ (١ تي ٥ : ١، أع ١٤ : ٢٣)
كيف يجب أن يرسموا اليوم؟

٥- كيف يمكن للقديسين الذين يعملون بحسب المكتوب أن يتجاوبوا مع الشيوخ ؟

٦ – اختياري : ما هو الشيء الذي ترك فيك أكبر الأثر في هذا الدرس ؟ ولماذا ؟

ملاحظات

الكنيسة النابضة

كهنوت الكنيسة

درس ٦

"كونوا أنتم مبنيين كحجارة حية بيتا روحيا كهنوتا مقدسا لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح" (١بط ٢: ٥) "و أما انتم فجنس مختار كهنوت ملوكي" (١بط ٢: ٩).

تعني كلمة كاهن الشخص الذي يعمل في قلب النشاط الروحي مشتركاً في المهام أو الصلوات للتوسط بين الله والإنسان. منذ أقدم العصور كان عمل الكهنوت واضحاً دائماً، سواء في العبادة الحقيقية أو الزائفة. في عصر الأباء في العهد القديم- كان رب الأسرة، إبراهيم مثلاً، يقوم ببناء مذبح وتقديم التقدمة لله بأسلوب كهنوتي. عمل ملكي صادق ملك ساليمة (اسم أورشليم القديم) ككاهن الله العلي الذي قدم له إبراهيم العشرة (تك ١٤: ١١-٢٠). صار رمزا لربنا يسوع المسيح رئيس كهنة الله (عب ٧: ١١-٢١). الكهنوت عمل مقدس عظيم في نظر الله إذا كان بحسب قصده.

دعوة الكهنة

تأتي كلمة كاهن في الكتاب المقدس من الكلمة العبرية - كوهين- والتي ترتبط أيضاً بالكلمة العربية "يكهن". والمقصود بهذا الأمر هو الاقتراب إلى الله كما نرى في خر ١٩: ٢٢، ٢٨: ٤٣، ٣٠: ١٩-٢٠. ومنذ آدم كان من الضروري أن يتقدم الإنسان الخاطئ إلى الله علي أساس الذبائح الدموية. قدم أيوب - وهو المعاصر لإبراهيم - ذبائح لله من أجل أسرته (أي ١: ٥) عندما أتى الله بأمة إسرائيل إلى الوجود، كانت رغبته لها أن تكون مملكة كهنة وأمة مقدسة (خر ١٩: ٦). بسبب خطيتهم وإخفاقهم في تحقيق مقاصده سمح الله لهم أن يقوم سبط واحد بالكهنوت النيابي (سبط لاوي) الذي اختير ليعمل من أجل الأسباط الأخرى. ومن هذا السبط المنتخب اختبر بنو هرون وحدهم ليكون من بينهم رئيس الكهنة الذي يدخل إلى قدس الأقداس، اقدس مكان في الهيكل. حتى هذا العمل كان محدوداً مرة واحدة في السنة حتى مجيء ربنا يسوع المسيح اعظم ذبيحة دموية

(عب ٩: ٦-١٤) يستطيع جميع القديسين الآن الدخول إلى الأقداس، نفس محضر الله بعمل دم المسيح (عب ١٠: ١٩-٢٢) ولم يعد الكهنوت دوراً قاصراً علي فئة قليلة متميزة بل لجميع الذين تطهروا بعمل ربنا يسوع المسيح الكفاري.

وجميع المؤمنين الآن مقدسون، كهنوت ملوكي (١ بط ٢ : ٥-٩). يسمى هذا كهنوت جميع المؤمنين. والرب يسوع المسيح وحده هو رئيس الكهنة الأعظم (عب ٦ : ١٩-٢٠) والمؤمنون مملكة كهنة يخدمون الله برئاسته (رؤ ١ : ٦). عرفت الكنيسة الأولى هذا الحق العظيم جيدا لكنه

لم يكن واضحا عبر القرون حتى صار غير معروف. ما سبب هذا؟ السبب هو نقص المعرفة الكتابية مما جعل المؤمنين في جهل به. وقيام نظام رجال الدين في الكنيسة الذين يقومون وحدهم بتعيين "كهنة" يخلفونهم. مارسوا ما عرف بالأسرار- توزيع عناصر العشاء الرباني- وقفوا وراء الأسوار أمام المذبح يرفعون أياديهم ليباركوا الشعب نيابة عن الله. أطلق على المؤمنين العاديين لقب العلمانيين أى عامة الشعب وانخفض دورهم إلى متفرجين في مشاركة ثانوية. لم يدركوا حقيقة أنهم ضمن مملكة الكهنة وأن لهم الامتيازات المتساوية في نظر الله، وأن الذين يرتدون زى الكهنوت هم كهنة من عمل الناس وليس لهم سلطان من قبل الله.

إن التمييز بين رجال الدين والعلمانيين في المسيحية خطأ كبير، وهو مبني على تمييز العهد القديم بين الكهنة وباقي بني إسرائيل. إنه نظام العهد القديم في زى مسيحي. يجدر بنا أن نقدم بعض الفروق بين التعليم الكتابي والممارسة الحديثة حتى نضعها في الاعتبار ونفهم المعنى الكتابي للكهنوت.

١- الكهنة هم من تعيين الله وحده "لا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه بل المدعو من الله"

(عب ٥ : ٤). وفي الحقيقة نصب كهنه في نفس لحظة التجديد لأن كل المؤمنين مملكة كهنة. كان كهنوت العهد القديم مرتبطا بالمولد العائلي وبحسب رؤساء الأسباط (عد ٣ : ٣) كهنوت العهد الجديد يتم بالولادة الجديدة بحسب الخطة الإلهية. أما الكهنة الأرضيون الآخرون فهم من صنع الناس كما هو واضح من سفر القضاة (١٧ : ٥-٦) ليس لأي إنسان أو مؤسسة دينية السلطان أن تعين شخصا ما كاهنا.

٢- ليس للكهنة ملابس خاصة. كان للكهنة وتابعيهم في إسرائيل ملابس مقدسة لها أوصافها الخاصة (خر ٢٨ : ٢ ، ٤٠) لكن الله أبطل هذا النظام بالكامل (عب ٧ : ١٢ ، ١٨-١٩) ليس لنا الآن هيكل ، مذبح ، طقوس كهنوتية ، أعياد ، كذلك ليس لنا ملابس كهنوتية. محاولة إحياء جزء من نظام العهد القديم ووضعه في زى مسيحي، هي إنكار للنظام الروحي الحاضر. الملابس الخاصة ، المذابح ، الشموع ، والبخور هي ظلال واهية لظل راحل. كان العهد القديم مجرد ظل، نموذج رمزي يشير إلى المسيح. لقد جاء الرب ولسنا في حاجة إلى ظلال.

٣- ليس الكهنة الحاليون رسميين ، أي أنهم غير مزودين بالسلطة الرسمية لممارسة العشاء الرباني، لتقديس العناصر وتحويلها ، ممارسة المعمودية أو تقديم صلوات مرتبة أمام الجموع. وليس لهم أية قوة خاصة غير الممكنة لجميع المؤمنين. هذه الأفكار تتعارض مع كهنوت العهد الجديد. القوات الممنوحة لنا في الرب روحية وليست طقسية.

امتيازات الكهنة

يقوم الكاهن الحقيقي بدور من يمثل الإنسان أمام الله ويمثل الله أمام الإنسان. يدخل الكاهن إلى محضر الله بعد أن تطهر بدم المسيح لكي يصلي من أجل نفسه ومن أجل الآخرين. ويصلي من أجل الذين ليس لهم قبول عنده—غير المخلصين وغير المطهرين بدم المسيح.

ما هي امتيازاتنا ككهنة؟

١- لنا القبول لدى الله.

وبدون هذا القبول لن نصير كهنة. لنا ثقة أعظم مما كانت لكهنة العهد القديم، بها نستطيع كمؤمنين أن نتقدم بجرأة إلى الأقداس—الطريق الذي كرسه الرب لنا بالحجاب أي جسده (عب ١٠: ١٩-٢٠) انشق حجاب الهيكل فور موت المسيح على الصليب (مر ١٥: ٣٧-٣٨) فسمح لنا بالدخول المباشر إلى الله في يقين كامل (عب ١٠: ٢٢).

٢- تقديم الذبائح لله

يجب أن يكون لدى الكاهن ما يقدمه لله (عب ٨: ٣) كانت تقدمات العهد القديم من الذبائح الحيوانية رمزا لذبيحة المسيح الدموية. وقد شملت هذه التقديمات أيضا باكورة المحاصيل—الكروم ، والأموال. في هذا شكر لله واعتراف بصلاحه وبركته كالمالك لكل. سددت ذبيحة المسيح الشاملة الكل. والواجب علينا :

١. تقديم أجسادنا له يوميا كذبيحة حية (رو ١٢: ١-٢)

٢. تقديم الذبائح المادية (أف ٤: ١٦-١٨، عب ١٣: ١٦) وبانتظام (١ كو ١٦: ٢-١)

٣. تقديم ذبيحة خدمتنا (في ٢: ١٤)

٤. الشهادة بالإنجيل التي تحمل الثمر الروحي في النفوس التي نربحها للمسيح (رو ١٥: ١٦)

٥. ذبيحة التسبيح أي ثمر شفاهنا لله (عب ١٣: ١٥)

نقدم هذه الذبائح بإحساس عميق بمعناها لأنها ذبائح روحية وليست عطايا ثانوية (١ بط ٥: ٢)

٣- نقدم التوسلات لله

ومنذ البدء والبشر في حاجة إلي آخرين يرفعون الصلاة لأجلهم (أي ٤٢: ٨-١٠). لقد تحرير الله من انه ليس شفيع في وقت كانت فيه الحاجة ماسة والفرصة متاحة (أش ١٦: ٥٩). يقدم الرب يسوع التوسلات من أجلنا نحن شعبه - كل يوم- (عب ٢: ٧) نحتاج نحن بالأكثر جدا أن نتوسل لله من أجل جميع الناس (١ تي ٢: ١-٢). أعطانا الله هذا الامتياز المقدس لكي نرفع صلواتنا ككهنته. يشتم الله هذه الصلوات كالبخور المقدس (رؤ ٨: ٤-٤)

٤- لنا الشعب من الله

لم يأخذ سبط لاوي ميراثا في الأرض (تث ١٨: ١-٢). لنا مكافآت عظمي نظير خدمتنا لله وهي فرح لا ينطق به. ثم مكافآت كنوز السماء (مت ٦: ٢٠). بالإضافة إلي المكافآت التعويضية الواردة في (لو ٢٨: ١٨-٣٠). لكن لا يمكن لأي أمور مادية أو أفراح أرضية أن تشبعنا. الله هو شعبنا الكامل.

ونحن نخدم الله ككهنته بطرق متنوعة: نقدم المشورة الكتابية (ملا ٢: ٧، عب ٥: ١٢) كنواب عن الله يجب أن نميز بين الطاهر والنجس (لا ١٠: ١٠) يجب أن نحكم في مناطق الانشقاق الصعبة (١ كو ٦: ٣، حز ٢٤: ٤٤). وان نكون لطفاء مع الأشخاص الجهلة والذين ضلوا الطريق متحققين أن لنا ضعفاتنا الخاصة (عب ٥: ١-٢). هذه كلها ضمن عملنا ككهنة الله.

قداسة الكهنة

ليس المؤمن - ككاهن اليوم - أقل التزاما في حياة القداسة والسلوك عن كاهن العهد القديم. يجب علي الكهنة أن يتقدسوا ولا يلمسوا شئاً دنساً (أش ٥٢: ١١). هناك قوانين تمنع الكهنة الذين بهم عيوب من الخدمة (لا ٢١: ١٦-٢٣). كانت بعض العيوب مؤقتة وكان الكهنة يخدمون عندما تزول العيوب. كانت هناك عيوب مستديمة. وهناك قواعد كثيرة تتعلق بما هو ليس طاهرا (لا ٢١: ١-٥، ٢٢: ١-٩). وكان يكتب علي عمامة الكاهن "قدس للرب" لتوضيح الإحساس القوي بحياة التكريس.

قاد هذا التأكيد - علي قداسة الكهنة - كثيرا منهم أن ينشغلوا بالأشكال الطقسية المندسة. انتهر الرب العمل المظهري علي حساب النقاوة الداخلية (مت ٢٣: ٢٥-٢٦). النجاسة الداخلية أمر خطير. يقود هذا الاتجاه إلي الرياء. يفصم الدنس حبل الشركة مع الله. وما لم يتطهر الكاهن سيقطع حبل الامتياز الكهنوتي (مز ٦٦: ١٨). لا تنعكس القداسة الحقيقية من ملابس، مبان، أيام أو أنشطة دينية خاصة. القداسة هي قلب نقي، صلاح، محبة، إيمان وسلام يسر به الله

(٢٢: ٢ تي) الديانة الطاهرة النقية تقود إلى افتقاد اليتامى والأرامل (يع ١: ٢٧) الديانة النقية هي ضمير نقي له حساسية نقية نحو الله. بهذه الأمور يتأهل الكاهن للخدمة (١ تي ٥: ٥). كان كاهن العهد القديم يتقدس طقسيا وعلي كاهن العهد الجديد أن يتقدس روحيا.

يجب أن تكون علامة الكاهن - التكريس الكلي لله - واضحة في كل مجالات حياته. هو إنسان الله رجلا كان أو امرأة. ونتيجة الاعتزال لله والانفصال عن كل دنس ينشئ فكر القداسة والتقديس الكامل. كان تكريس هرون وأولاده بواسطة موسى رمزا لاعتزالهم البشري لله. وضع موسى الدم عي شحمة آذانهم اليميني وأباهم أيديهم اليميني وأرجلهم اليميني (لا ٨: ٢٣). معني هذا تقديس السمع والسلوك في خدمة الكاهن بالدم لاعداده للحياة لله. يجب أن يكون هدفنا الكهنوتي اليوم هو نفس هذه الأمور في تكريس الوقت، الطاقة المواهب والقدرات لله. هذه هي حياة الكهنوت الصحيحة.

خاتمة وتطبيق

لا يكفي التأكيد الظاهري في كهنوت كل المؤمنين كعقيدة كتابية نعيش فيها ولا يكفي أن ندين بشدة الطقسية والممارسات الأخرى التي تعيق ممارسة الكهنوت الحقيقي في الكنيسة أو خارجها. من الضروري أن نتحقق من المعنى الكامل في أن يكون المؤمن عضوا في مملكة الكهنة بالعمل الجاد والنشاط الفعلي. يتطلب الحق الإلهي تجاوبنا بطريق فعالة.

وطالما لنا القبول عند الله يجب أن نقترّب منه بأياد طاهرة وقلب نقي. وحيث أننا مدعوون لتقديم الذبائح يجب أن نفعل هذا في المجالات المتعددة. وطالما أنه في إمكاننا أن نتوسل من أجل الآخرين يجب إلا نخفق في استخدام كل فرصة متاحة لنا. وإن كان لنا الشبع في الله وحده وليس في الماديات فلنعمل من أجل إعادة لتقييم الكنوز المخبوءة في المسيح وحده. ولننتذكر أخيرا أن لنا اسمي دعوة للحياة المقدسة. وعندما نتحقق هذه الأمور في حياتنا اليومية فنحن نمارس كهنوت جميع المؤمنين والعبادة الجهرية بطريقة صالحة ، هذا شرف الكاهن وامتنياز عظيم. علي أي حال ممارسة الكهنوت الخاصة ممكنة دائما لجميع المؤمنين ولا يجب إهمالها.

المرشد

الكنيسة النابضة

كهنوت الكنيسة

درس ٦

١-اقرأ عب ٩: ١-١٠ قبل دراسة هذا الدرس. ماذا تعنى فكرة الكهنوت لك؟ إلى أى حد تدرك الحق الوارد في رؤ ١: ٦؟

٢- قارن بين الاقتراب إلى الله بحسب عب ١٢: ١٨-٢٠ والاقتراب إليه بحسب عب ١٠: ٩.

٣- اقرأ عب ١٠ : ١٩ ، ٢٠ . أى حرية لنا الآن لم يمتلكها كهنة العهد القديم؟

٤- اقرأ عب ١٣ ك ١٠-١٦ . نحن ككهنة ما هو مذبنا وما هي تقدماننا؟

٥- كيف تنطبق لا ٨ : ٢٣ على كاهن العهد القديم؟

٦- اقرأ مر ٧: ١-٥ ماذا يمكنك أن تعمل لكي تتجنب رياء الفريسيين في النظافة الخارجية رغم النجاسة الداخلية؟

٧- قبل أن تدرس عقيدة الكهنوت في العهد الجديد- كيف كانت أفكارك مختلفة عن مفهومك الآن

خصوصاً بعد دراسة ملاحظات الدرس؟

٨- اختياري : ماذا في هذا الدرس- كان له أعظم تأثير على تفكيرك؟

ملاحظات

الكنيسة النابضة

حياة الكنيسة المقدسة

درس ٧

" لكي تظهر حياة يسوع أيضا في جسدنا" (٢كو ١٠: ٤).

الكنيسة هي جسد حي من المؤمنين، يعتمد بالكامل علي الرب في حياته وقوته الروحية. المسيح حياتنا أفرادا وجماعات (كو ٣: ٤). عندما نثبت في المسيح نأخذ غذاءنا منه وتنتعش حياتنا كثيرا

(يو ١٥ : ١-٥). نحن نشخص إليه ونعتمد عليه تماما في كل ما يهبنا من بركات بسبب أمانته.

كشف الله طبيعته للبشر بأنه لا يحابي. انه يرغب أن يبارك أي جماعة تجتمع باسمه وتقبل شروطه للبركة. بركات الله مشروطة. من شروطها الأمانة، الطاعة، البر و الصبر. بالصبر والصلاة نتمتع بالقوة الروحية. قال الرب يسوع "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي" (يو ١٤ : ١٥). الكتاب المقدس ممتلئ من الأفكار والقصص التي توضح بركة الله للبار ودينونته للعاصي وغير المؤمن.

علي أن عددا قليلا من الكنائس – تمثل أقلية من المؤمنين- تتمتع بقوة الحياة الإلهية. تظهر هذه الحياة فيهم بوضوح. لا يمكن أن ننسب لله تقصيرا لان المشكلة تقع فينا في أننا لا نفسح له الفرصة لتحقيق مواعيده لنا(بسبب عدم ملاءمتنا لها) أو عدم مقابلة شروطه (بسبب عدم الطاعة والإيمان). فنحن نخطئ إذ نظن أن الله يرضي علي حياة الضعف فينا وعلي المنارات المظلمة والمحترقة التي تسمى الاجتماعات المحلية. حذر الرب كنائس آسيا (رؤ ٢ ، ٣) منها.

مصادر حياة الجسد

نحن نميل إلي التركيز علي مشكلاتنا وعلي المقاومات التي تواجهنا أكثر من تركيزنا علي مصادر النصر المتاحة لنا. كثيرا ما يتحدث المؤمنون عن قوة الشيطان، فساد النظام العالمي، الانحدار العام المتنبا عنه في الأيام الأخيرة ثم نبرر فشلنا. أحيانا نبرر أنفسنا ببعض الأفكار التي تقود إلي الاسترخاء و الضعف في حياة الراعي. ونقدم لهذه الأمور

أعدارا ونقبلها. مثل هذا: الاعتقاد بالاحتفاظ بالصورة السليمة وحضور الاجتماعات والاكثفاء بهذا. هل يوافق رب الكنيسة علي هذا؟

نحتاج أن نضع تركيزنا علي المواعيد والمصادر التي يمد بها راس الكنيسة جسده. لقد وضع الله حياته فينا كجماعة. وعندما تفيض هذه الحياة فينا كما تفيض العصارة في الكرمة، لابد أن تثمر الأغصان. الله يتوقع منا الثمر. وسينقي ويزيل كل ما هو غير مثمر.

ينطبق هذا علي الكنيسة المحلية. يمنح الله الحياة الإلهية – بذوره – للمؤمنين (٢بط ١: ٣) روح الله هو المعين لنا (يو ١٤: ٢٦، ١٦). كان الروح القدس هو العامل الرئيسي في نمو الكنيسة الأولى (لو ٢٤: ٤٩، أع ١: ٤، ٥، ٨). لم يستطع التلاميذ أن يتحركوا في الإرسالية حتى حل الروح القدس عليهم وسكن فيهم. أي أعمال نعملها ستفشل ما لم تكن لنا علاقة وثيقة مع روح المسيح. يجب أن نخضع له ليملأنا ويرشدنا. تفيض حياة المسيح في كنيسته عندما يكون هو الرب والسيد علي شعب يخضع له تماما في كل مجالات الحياة. لكننا كثيرا ما نحزن، نطفئ، ونعيق روحه عن العمل. عندئذ لا تفيض فينا الحياة الإلهية بصورة سليمة. تضعف الشهادة وتنطفئ المنارة وتنزع (رؤ ٢: ٥).

قد يبدو أن الأمور تسير سيرا حسنا ولها علامات النجاح الخارجي رغم وجود نقائص كبيرة داخل الجسد. حدث هذا في عهد الملك سليمان وبعض ملوك يهوذا وإسرائيل الآخرين. كانت النتيجة هي الانقسام من بعدهم. قد تظهر إحدى الكنائس بمظهر النجاح في حياتها وهي تجذب عددا كبيرا من الناس. وقد تلفت كنيسة أخرى الانتباه إليها في اتباع سياسة التضخم الذاتي بعمل إعلانات كبيرة أو دعوة شخصيات مشهورة أو برامج ترفيهية تجذب الناس إليها إلي حين. الإنسان بارع جدا في قدرته علي تزوير الحياة الروحية الأصلية. مثل هذه الكنائس تبرر الغاية عندها أي وسائل تستخدمها. إذا قورنت هذه الكنائس مع الأسلوب الإلهي، تصير باهته جدا. لم يرغب الرب يسوع في الشهرة رغم آياته ومعجزات. كان يقول لمن قدم له الشفاء ألا يخبر أحدا. لم يقم بادخار المال ولم يطلبه من أحد. لم يعمل ترفيها ولم يستخدم أي دعاية ليصل للناس.

معوقات حياة الجسد

تمثل الأمور التي ذكرناها عوائق للنمو الأساسي. المادية التي تعني السعي للحصول علي المادة تفرغ علي كنيسة الغرب مثل دخان مميت. فساد بعض مشاهير القادة جعل كلمة كنيسة فضيحة في العالم. أعطى البعض الفرصة لأعداء الرب أن يسخروا من الرب ومن عمله. والتكريس الباهت هو اكبر عائق لتقدم حياة المؤمنين. هذا معناه عدم الولاء من كل

القلب. لا يسعى كثير من المؤمنين إلى الحياة التي تمجد المسيح في وجودهم على الأرض. كان عدم نضج كنيسة كورنثوس هو أساس مشاكلها العديدة. كان الأعضاء أطفالاً- مسيحيين جسديين (١كو ٣: ١-٣) يضع الوقت في العمل الرعوي في مساعدة المؤمنين الجسديين، غير الناضجين على حساب وقت تدريب المؤمنين الروحيين أو على حساب العمل الكرازي. تعتبر الأنانية أساس السلوك الخاطئ. هناك معوقات أخرى تعيق الكنائس مثل:

١- نقص القوة الروحية.

تسد الخطايا التي سبق ذكرها قناة القوة الإلهية في أي حياة، يجب اقتلاع الخطايا التي لا نشعر بها، التي لم نحاسب عليها ولم نعترف بها لله من حياة أو جسد يتطلع إلى البركة الإلهية. الله يحجب وجهه عنا عندما نخطئ (مي ٣: ٤، أش ١: ١٥) المؤمنون الأمعاء يخشون هذا. خطية عدم الإيمان والوقوف في منتصف الطريق- الذي هو الشك- يمنع عمل الله القوي بيننا

(مت ١٤: ٢٩-٣١) وعدم الإيمان هو العامل الأساسي في فشلنا في التمسك بمواعيد الله. أما الكسل والتراخي فهي العوامل الأساسية في إعاقة عمل الله بالكامل. في أماكن كثيرة لا نرى مؤمنين مثقلين روحياً بسبب نقص القوة الإلهية. قد يدركون ذلك لكنهم لا يهتمون بحدوث أي تغيير داخليهم.

٢- نقص القيادة الروحية

استخدم الله بعض الأفراد لتحقيق مقاصده عبر التاريخ. لم يكن الله محتاجاً إلى الناس لكنه ببساطة يستخدم الله أسلوبه الخاص لتشغيل من يريد. يردد البعض أننا نحتاج إلى أساليب أفضل ، لكن الله يحتاج إلى رجال أفضل ، رجال أكثر تكريس له. يعلن الله "وطلبت من بينهم رجالاً يبنون جداراً و يقف في الثغر أمامي عن الأرض لكيلا أخربها فلم أجد" (حز ٢٢ : ٣٠) نفهم من هذا ، أن الله أكثر رغبة في أن يستخدم أي رجل يمكن استخدامه. أعباء القيادة عظيمة والمشاركة فيها مكلفة. ويفضل الكثيرون الطريق الأسهل في الحياة. لهذا يخفق كثير منهم. ما لم يوجد البعض الذين يثبتون في القول " هاأنذا أرسلني " لن تكون هناك قيادة ملائمة. يجب أن يكون هؤلاء الرجال محبين للرب وليس للسيادة. يكونوا رجالاً يدفعون الثمن ويضحوا بكل عزيز لديهم (لو ١٤ : ٢٦-٢٧، يو ١٢ : ٢٥-٢٦). لسنا في حاجة أن نكون نحميا أو بولس لكننا في حاجة أن نسلك نفس الطريق.

٣- نقص الصلاة المقتدرة

أوصانا الرب يسوع " أسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم " (مت ٧: ٧) وهذا معناه أن نستمر في السؤال، نستمر في الطلب، نستمر في أن نقرع. عندئذ يأتي جوابه ويفتح لنا الباب. لكن المؤمن غير المكرس تماما والذي ليس له الإيمان الكامل لا يقدر أن يفعل هذا. من المفروض أن يكون لنا الإيمان العميق والروحانية العميقة ونحن نصلي، الإيمان والخضوع لإرادة الله هما شرطان أساسيان للصلاة المستجابة. وهما ضروريان إذا كنا نطلب بحسب مشيئته (١ يوح ٥: ١٤). يجب أن تستمر الصلاة الفعالة بحسب تعليم الرب (لو ١١: ٥- ٨ ،

١٨: ١-٧). كلما زاد التحدي كلما زادت حاجة المصلي إلي عدم التوقف بل الاستمرار في الثقة أن الإجابة تتفق مع إرادة الله. لكن لابد أن ترافق معركة الحرب الروحية الصلاة العظيمة في عمل قوي يتخلل الجسد كله.

٤- نقص المحبة الروحية

عندما تكون الحياة مكرسة للمسيح وفي حالة القداسة الفعلية ينتج عنها محبة روحية لله والآخرين. تسعى هذه المحبة إلي التشبه بالله. وتلك هي علامة التلمذة (يو ١٣: ٣٥). قد تكون المحبة سطحية مثل شعار الإعلانات أو كلمات علي الشفاه. نحن ندرك جوع الناس العظيم إلي المحبة الحقيقية. قد نتحدث عن المحبة ولا نظهرها. قد نفسر المحبة وننتهي بمعني مختلف عما هو في الكتاب. لننتذكر أن المحبة الكتابية هي محبة مضحية كالتي أظهرها الرب يسوع لنا. هذه المحبة لابد أن تتجه نحو الآخرين.

استخدام المواهب من أجل حياة الجسد

بماذا يمدنا الله لكي تبني كنيسته وتنمو؟ الإمداد العظيم هو المواهب الروحية التي منحها الله للمؤمنين بعد صعوده إلي السماء. المواهب هي القدرات الروحية التي تمنح للمؤمنين لإعداد القديسين لعمل الخدمة وبنيان جسد المسيح (أف ٤: ١١-١٣) تساعد المواهب الروحية المؤمنين علي حياة الخدمة والنضج. يمنح الروح القدس كل مؤمن موهبة واحدة علي الأقل من أجل المنفعة العامة (١ كو ١٢: ٧)، بحسب فكر الله وليس برغبة الإنسان (١ كو ١٢: ١١).

ابتغاء مواهب خاصة أمر يتعلق برغبة الكنيسة العامة في وجودها (١ كو ١٤ : ١). علي الأخص النبوة التي تعمل داخل الكنيسة. لا يرد في الكتاب طلب المواهب لأسباب شخصية. وكما يتنوع شعب الله تتنوع المواهب أف ٤ : ١١ ، ١ كو ١٢ : ٢٨ ، رو ١٢ : ٦-٨ ، ١ بط ٤ : ٩-١١ وقد صنفنا هذه المواهب بطرق عديدة. التصنيف التالي (غير كتابي) لكنه يفيد في المناقشة.

يمكن أن يطلق علي مجموعة مواهب - مواهب الكلام (رو ١٢ : ٧ ، أف ٤ : ١١). الكرازة والرعاية (أف ٤ : ١١) النبوة (وهي غير قاصرة علي الأخبار بالمستقبل) (١ كو ١٢ : ٢٨ ، رو ١٢ : ٦) الوعظ والتشجيع (رو ١٢ : ٨) كلام الحكمة أو المعرفة (١ كو ١٢ : ٨). وتقع موهبة - الرسول - ضمن هذا التصنيف. سميت مجموعة أخرى باسم مواهب الخدمة مثل التدبير (١ كو ١٢ : ٢٨) القيادة (رو ١٢ : ٨) والتمييز (١ كو ١٢ : ١٠). وقد صار تأكيد كبير علي مواهب الكلام وإغفال مواهب الخدمة التي نحتاج إليها. واشهر المواهب يطلق عليها عمل القوات أو الآيات. كان القصد من هذه المواهب ولا يزال إقرار حضور الله وقوته من خلال أعمال خارقة في أوقات معينة. ولم تكن هذه الآيات معيارية (تعمل بانتظام) ولم يكن القصد منها أن تمنع ضرورة الإيمان بكلمة الله. تشمل مواهب الآيات : عمل القوات (١ كو ١٢ : ٢٩) الشفاء السريع المباشر بواسطة أشخاص معينين (١ كو ١٢ : ٢٨) والألسنة وترجمة الألسنة

(١ كو ١٢ : ١٠) الكلمة اليونانية لموهبة الألسنة هي " جلوسولاليا " وتعني قدرة لغوية للمشاركة بصورة خارقة وبدون دراسة. منحت هذه الموهبة للمؤمنين للكلام مع غير المؤمنين بلغتهم الخاصة (أع ٢ : ١-١١ ، ١ كو ١٤ : ٢١-٢٣ ، أش ٢٨ : ١١-١٢) سبق أن كلم الله الشعب بهذه الطريقة بسبب عدم إيمانهم بكلمته عندما قيلت بلغتهم الخاصة.

التفاصيل الدقيقة والجدل المتعلق بقضايا المواهب المختلفة وبخاصة مواهب الآيات ليس موضوع هذا الكتاب. القصد من هذا التقسيم المختصر هو القول بان المواهب أعطيت من أجل الاستخدام الصحيح في الكنيسة. وهي غير قاصرة علي مواهب الكلام أو عمن نفكر أنهم موهوبون. يعلمنا الكتاب المقدس أن كل المؤمنين لهم المواهب وعليهم تشغيلها وعدم إهمالها (١ تي ٤ : ١٤). ويتطلب هذا التشغيل قدرا كافيا من تشجيع القيادات علي ذلك. توجد علي الأقل طريقة واحدة هي تزويد المؤمنين بقائمة فرص الخدمة في الكنيسة وأن نبحث عن التزام المؤمن أن يمارس الموهبة عمليا ، ولا يكون مجرد شخص يحضر الكنيسة أسبوعيا. ويستطيع المسنون وغير القادرين أن تكون لهم خدمة مثمرة في الصلاة. ومن المهم أن يكون هناك تعليم في موضوع المواهب الروحية لإزالة سوء الفهم وتشجيع الفكرة

بان الله يزود كل مؤمن بالموهبة من اجل الخدمة. وبصفة عامة أن يعمل المهتمون بالخدمة في الكنيسة علي تجنيد جميع القديسين بالمشاركة في العمل في الكنيسة وألا سيظل هناك نقص مستمر في وجود الفعلة الذين يعملون داخل الكنيسة. وسيؤدي هذا إلي إهمال الاحتياجات العامة.

التعليم بالكلمة من أجل حياة الجسد

لا يمكن الاستغناء عن الوعظ القوي والتعليم الصالح بكلمة الله من أجل حيوية الكنيسة. يرتبط نمو الكنيسة وانتشار نفوذها بالمكتوب (أع ٦: ٧، عب ٤: ١٢) ويحرض الرسول بولس تيموثاوس بالقول "عظ بالكلمة في وقت مناسب وغير مناسب" (٢ تي ٤: ٢) هذه هي الوسيلة التي بها يجدد روح الله ، ينعش وينقي نفوس الرجال والنساء. الكتاب المقدس هو سيف الروح (أف ٦: ١٧)

وترتبط حياة الكنيسة النابضة بالوعظ القوي والتعليم الصحيح المنظم. قد ماتت مجموعات من القديسين جوعا بسبب نقص الوعظ والتعليم. لن يتقو المؤمنون كأفراد بمجرد الاستماع إلى العظات أو الدروس بدون الدراسة الشخصية الجادة للكلمة. علي أن الدراسة التي تحركها خدمة الوعظ القوي في الاجتماعات هي إحدى الأمور التي يجب أن يتعلمها المؤمنون. ويجب أن يتعلم الناس أيضا كيف يدرسون الكلمة الإلهية ويطبقونها علي حياتهم.

يجب أن يكون التعليم المنظم المتتابع ملمحا منتظما من الموهوبين في الكنيسة. لا يكفي أن يكون ذلك في رسالة أسبوعية فقط أو بعض عظات جمعت علي أساس اعتباطي. تنظم بعض الكنائس خدمة تقديم الكلمة مرتين في الأسبوع علي الأقل. ينبغي أن تكرر ساعة للوعظ المنظم، لشرح الأسفار أو لتقديم عقيدة، وتكرر ساعة أخرى للفصول الدراسية التي تشمل المحاضرات ، المناقشات والقيادة الماهرة. يجب أن تخدم هذه الفصول مستويات النمو المختلفة من مبتدئ ليس له معرفة كتابية إلي مؤمن ناضج. الواجب المنزلي مع المادة الدراسية، المناقشة والمحاضرات كلها مهمة لنجاح هذه الطريقة.

خاتمة وتطبيق.

توجد حياة في الكنيسة عندما توجد فيها المحبة للرب يسوع والولاء لمقاصده بين البشر. توجد حياة في الكنيسة عندما يحب المؤمنون الكنيسة كما احبها المسيح وأسلم نفسه لأجلها. لا يجب أن ننظر إلي الكنيسة علي أنها مجرد مكان تعقد فيه اجتماعات يوم الأحد. إنها جسد الرب، شعب له خدمة متحدة تستمر سبعة أيام في الأسبوع. يوم الأحد هو يوم الرب (رؤ ١: ١٠) أدركت الكنيسة الأولى هذا في تعريفها ليوم الأحد كيوم الرب. كان اليهود يخصصون يوم السبت للعبادة فيجب أن نخصص نحن يوم الأحد للعبادة وان اختلفت الطريقة. ويجب ألا يعفي أى شخص من خدمة الله في باقي أيام الأسبوع بحجة مشاركته في العبادة يوم الأحد.

يجب النظر إلي الكنيسة علي أنها امتداد للمسيح مثلما يعتبر الجسد مكملًا للرأس. هذا الحق لا يخضع لوقتتنا كما انه ليس أمرا مكملًا للحياة الشخصية أو العائلية. يجب النظر إلي الكنيسة كجسد مترابط تعمل فيه كل الأعضاء في حيوية كاملة. أخيرا الكنيسة التي تتمتع بفيض حياة الرب يسوع، تنظر إليه لكي يمدّها بالكامل بكل ما تحتاجه لتصبح " كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شئ من مثل ذلك " (اف ٥: ٢٧). لن يكمل الهدف إطلاقا في هذه الحياة، لكن يجب أن تتحرك الكنيسة دائما في الاتجاه ولا تقف جامدة أبدا. ويجب أن يكون اجتماع الكنيسة هو باستمرار فرصة لبركة الله وتشجيع القديسين.

المرشد

الكنيسة النابضة

حياة الكنيسة المقدسة

درس ٧

١-اقرأ أف : ١-٦ أكثر من مرة ملاحظا مغزى هذا على كنيستك. ماذا تحتاج للتغلب على الانشقاق في الكنيسة (أع ١ - ٣)؟

٢-بحث بعض القادة الأعضاء على أن يكون لهم مظهر الكنيسة الحية دون التزود بقوة الله الضرورية. بأي الطرق يعملون هذا؟ أذكر ما تراه ضروريا؟

٣-أذكر أكبر ٣ أمور تعيق الحياة الروحية في كنيستك. كيف يمكنك المساعدة على تغييرها؟

٤- أذكر ما يمكنك أن تعمله بقيادة الروح القدس لكي تنسكب النهضة في كنيستك.

٥-راجع قائمة المواهب الروحية في ١كو١٢، أف ٤: ١١، رو ١٢: ٦-٨، ١بط ٤: ٩-١١. هل تشعر أن الله قد منحك أي من هذه المواهب؟ ما هي ولماذا منحك الله إياها؟

٦- كيف تستخدم مواهبك في الكنيسة؟ أين تستخدمها؟ كيف تنميها؟ كيف تساعد قادتك ليعملوا هذا؟

٧- ما هي أهداف الله لنا ككنيسة (أف ٤: ٣١، ١٤)؟

٨- ما هي الخطوات التي تقترحها لتتخذها قيادة الكنيسة لزيادة فاعلية الوعظ والتعليم؟

٩- هل لديك أسئلة أو رؤى جديدة في هذا الموضوع تريد أن تشاركنا بها؟

ملاحظات

الكنيسة النابضة

الأدوار المقدسة في الكنيسة

درس ٨

" أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح وأما رأس المرأة فهو الرجل ورأس المسيح هو الله" (١كو ١١: ٣)

نري النظام واضحا في كل ما يعمل الله. فهو واضح في عملية الخلق ونظامه، والكون المادي بقوانينه الكثيرة. أسس الله نظاما للأمور بحسب حكمته وحكمه. هذا معني النظام وعكس النظام هو التشويش. ويخبرنا الكتاب المقدس بخصوص اجتماع الكنيسة " إلهنا اله سلام وليس إله تشويش" (١كو ١٤: ٣٣). حذر الله الكنيسة التي كانت في تشويش وعدم نظام.

ليس للنظام علاقة بالمساواة. لا يجب أن نخلط الفكرتين معا. يتعلق النظام بتحديد المسؤولية أو بممارسة السلطة. في الأمور الأبدية نرى أن الله هو الرأس. توجد علاقة منظمة بين الأقانيم الثلاثة. الأب هو الرأس والابن والروح يخضعان له ولا يوجد في هذا عدم مساواة لأن كل أقنوم هو الله السرمدى. ينكر الوثنيون والمرتدون عن الإيمان المسيحي هذه العقيدة.

المسيح هو رأس الكنيسة كما أن رأس المرأة هو الرجل (١كو ١١: ٣). ليس في هذا عدم مساواة أو دونية بل هو موضوع تنظيم القيادة. أستخدم الرسول بولس عبارة " خاضعين لبعضكم لبعض"

(أف: ٥: ٢٢) لتأكيد فكرة الخضوع المتبادل، بمعنى أنه يجب أن يخضع الشخص للآخر. ولا تذكر الآيات التي جاءت بعد ذلك هذه الفكرة حيث يوجد تعارض لأي إشارة في الخضوع المتبادل بل نقرأ فيها ما يلي " لكن كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهن في كل شئ" (أف: ٥: ٢٤) وفي نفس الرسالة يوصي الرسول الأولاد أن يطيعوا والديهم ويكونوا خاضعين لهم (أف: ٦: ١) والعبيد " العاملين" أن يخضعوا لسادتهم " أصحاب العمل" (أف: ٦: ٥) فموضوع التبعية أو الخضوع واضح مثل الخضوع لأصحاب السلطان – السلطة الحكومية (رو ١٣: ١-٥) ومقاومة السلطة هو مقاومة الله. وبهذا يستوجب الشخص الحكم علي نفسه.

الأدوار المقدسة منذ البداية

من المفيد أن نتبع الأدوار المتميزة لكل من الرجل والمرأة بالرجوع إليهما في جنة عدن. لقد جبل آدم أولا (١٣: ٢) ثم جبلت حواء لتكون معينا له (تك ٢: ١٣).

كان علي الرجل أن يقود ويتخذ القرارات بينما علي المرأة أن تتبع وتخضع. في التجربة الأولى اتخذت المرأة قرارا قاتلا وتبعها الرجل (تك ٣: ٦). المرأة هي التي أغويت أولا وليس الرجل

(١٤: ٢) وبذل من أن يطيع آدم الله بإرادته اتبع عواطفه وأخطأ. أغوي الشيطان كل منهما بمهارة في أن يقوم كل منهما بدور عكسي ومجال منافس.

جاءت دينونة الله علي المرأة بأن تحمل الأولاد بالآلام وبأن يسود زوجها عليها وان يكون اشتياقها إليه (تك ٣: ١٦) جاء حكم الموت عليهما وعلي نسلهما وكان حكم الله علي الرجل هو أن يتعب، يأكل خبزه بعرق جبينه في أرض ملعونة بسببه (تك ٣: ١٧-١٩) ولم تتغير هذه الأدوار في القرون والأجيال اللاحقة كما يدعي البعض. لم يغير المسيح هذه الأدوار أو يلغيها. علي الزوج أن يكون هو القائد، العائل والحافظ. علي الزوجة أن تحمل الأطفال تحفظ البيت وتعاون زوجها. تتأكد هذه الأدوار في عصرنا الحاضر بالرجوع إلي (تي ٢: ٤-٥) لم يقل شأن المرأة بل استفادت من دورها العجيب الذي وضعه الرب يسوع عليها. رفع شأنها من العبودية والمذلة. لم يغير دورهما الرئيسي في الأسرة. وضع الرب مسئولية أعظم علي الرجل بان يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة (أف ٥: ٢٥) لا يوجد مجال منافسة بين الرجل والمرأة في الأدوار والمساواة كوالدين فيما يسميه البعض "زواج المساواتية" فالرجل والمرأة شخصان يعملان كفريق لكل منهما دور مكمل للآخر. ليس الدور عملا واحدا داخل الكنيسة.

الأدوار المقدسة في عمل الكنيسة.

يوجد تنظيم للأدوار في مجال عمل الكنيسة. لا تتكرر هذه الأدوار مساواة الرجل والمرأة في المسيح أو أمام الله. كلاهما واحد في المسيح يسوع (غل ٣: ٢٦). ليس النظام وصفا بان تكون النساء أقل من الرجال كما أنه ليس تفويضا لسيادة طغيان أو قيادة ظالمة من الرجال. لكن لا يجب أن تعلم المرأة ولا تتسلط علي الرجل (١٢: ٢) الأمر واضح تماما لا غموض فيه والأسباب التي تأتي في عددي ١٣، ١٤ غير متعارضة بالإدعاء بأن السيادة كانت تتلاءم مؤقتا مع الحضارة. أو وضعت بسبب نوع من التعصب. إذا قلنا أن الرسل

كانوا يتلاءمون مع حضارة عصرهم عندما نادوا بأن تصمت النساء في الكنائس فنحن ننكر وحي للكتاب المقدس وما يعلمنا به العهد الجديد.

علي أن غير المؤمنين يتمردون علي نظام الله في المجتمع. يأتي المؤمنون الدنيويون والجسديون بنفس روح العصيان إلي الكنيسة. يقومون بعمل تمويه بارع. لقد استقرت المبادئ الكتابية لقرون طويلة ولكنها الآن تقابل بالتحدي بتفسير خاص وأسلوب غير أصيل. الغرض من هذا هو جعل المكتوب يتناسب مع الأفكار العصرية في دور النساء – الديمقراطية أو المناسبة. لم يحدث اكتشاف شئ جديد بل يفسر العصريون المبادئ الإلهية في كلمة الله المقبولة منذ زمن طويل بطريقة تلائم تفكير الرجل العصري.

يوجد مناطق عديدة في النظام الإلهي تلمس الكنيسة. يوجد أولا نظام القيادة في الكنيسة. وضع الروح القدس الشيوخ ، الأساقفة أو النظار فوق القطيع (أع ٢٠: ٢٨) يجب احترامهم وتقديرهم كأشخاص يشرفون علي الرعية (١ تس ٥: ١٢) ويجب طاعتهم (عب ١٣: ١٧). لا توجد نساء أساقفة لكن توجد شماسات (١ تي ٣: ٨-١٣، رو ١٦: ١) رغم معارضة البعض لهذا. يجب علي الدارس الجاد للكتاب المقدس أن تكون له عقيدته الخاصة فيما يتعلق بهذا الأمر الأخير.

هناك نظام للمشاركة في اجتماعات الكنيسة العامة. يختص الرجال بخدمة الوعظ ، التعليم والصلاة (١ تي ٢: ٨-١٤ ، ١ كو ١١: ٣-١٦ ، ١ كو ١٤: ٣٤-٣٥) ولا يجب أن تسلب المرأة الرجل في الأعمال التي خصه الله بها وحده في الاجتماعات العامة في الكنيسة.

ومع إننا لم نخص هذا الفصل بالموضوع، يجب أن نتذكر انه يوجد أيضا دور مقدس للأسرة. الرجل هو الرأس وللوالدين السلطة علي الأولاد (أف ٥، ٦) قد قامت الحركات العصرية بأسلوب التحدي لهذا في مجالات معينة من الدراسات البشرية "علم الاجتماع وعلم النفس" بطرق عديدة.

أدوار الرجال المقدسة

الرجل في الكنيسة وفي البيت هو القائد. الشيوخ والأساقفة من الرجال فقط (١ تي ٣: ٢) لقد عين الرب اثني عشر رسولا. انتشرت الحركات النسائية في العالم الإنجيلي تطلب رسامة النساء أساقفة، رعاة وقادة في الكنيسة لكي يعملن نفس دور الرجال. وتزايد عدد الراعيات ، الشيوخات، القائدات من النساء في الكنيسة. هذا تجاهل لتعليم الكلمة المقدسة في هذا الموضوع وطرحها بعيدا

عند التنبؤ أو الصلاة علي الرجل أن يرفع غطاء رأسه لأنه إذا صلي وله غطاء علي رأسه فهذا مشين (١كو ١١: ٤-٧) في عدم وضع غطاء علي الرأس يعلن الرجل مجد الله وصورته فيه. تمثل رأسه المكشوفة مجد الله وصورته المكشوفة المعلنه في المسيح وتمثل راس المرأة المغطاة تغطية مجد الرجل.

يقوم الرجال بالرئاسة والقيادة في بيوتهم. وتشمل أيضا القيادة الروحية. كنموذج لمحبة المسيح لكنيسته يجب أن يحب الزوج زوجته (أف ٥: ٢٥ - ٢٩) وعلى الرجل أن يقود الصلاة العائلية وتعليم أفراد الأسرة كلمة الله. أما اقتحام المرأة في القيادة في هذه المجالات فهو عكس النظام الإلهي بسبب عدم النضج الروحي من زوجها كمؤمن. يقوم الأب " كما أن الأم أيضا" بتربية الأولاد في خوف الرب وإنذاره (أف ٦: ٤) يشترك الوالدان في هذا. أما إذا كان أحدهما غير مؤمن فيقوم الشخص الآخر بالعمل.

يجب معاملة الحداثات والمسنيات بكل احترام من الرجل (١تي ٥: ٢-٣) يجب أن تعامل الكيبرات منهن كأمهات والحداثات كأخوات بكل طهارة. لكن هذا الاحترام اصبح نادرا في المجتمعات والكنائس المتعددة.

وعلي الرجال أن يعملوا لكي يعولوا أنفسهم وعائلاتهم (٢تس ٣: ٧-١٠) ظاهرة المرأة التي تعمل في الغرب، الزوج الذي يدرس أو يعمل شيئا آخر بينما تقوم الزوجة بالإعالة أمر ليس له أساس في النظام الإلهي. هذا الأمر يقوض أدوار الأزواج ويزرع بذور عدم التفاهم المرير. الرجل العامل يرسل زوجته إلي ميدان العمل لرفع مستوي المعيشة بهذا يعرضها للتجربة ويسلب الأطفال أهمهم علي الرجال أن يحملوا العبء ويحفظوا عائلاتهم سليمة.

أدوار النساء المقدسة

يجب أن يقدم التقدير الكامل لدور النساء الملحوظ في الكنيسة. منذ البدء كان لهن عمل متقدم في خدمة الرب. كن آخر الموجودات عند صلب المسيح وأول من ذهبن إلي القبر. في العصور الأخيرة تمثل النساء دور الأغلبية في العمل المرسلتي نقول هذا لتخجيل الرجال. النساء هن العمود الفقري لأنشطة الكنيسة. تشمل خدماتهن خدمة الأعوان ، مدارس الأحد، العمل المرسلتي، الصلاة وحضور الاجتماعات واللجان. تقوم النساء بأعمال كرازية أكثر من الرجال. تدرس النساء كتبهن المقدسة في البيوت. تكشف هذه الأنشطة ضعف الرجال في البيت والكنيسة. لا يوجد سبب أن يكون الرجال أقل أهمية في هذه المجالات إلا إذا كانوا لم يتعلموا كيف يحملون مسؤولياتهم الصحيحة. تبتهج النساء في حمل المسؤولية في معظم الحالات. لا يمكن للحركات النسائية ولا الزيجات المساواتية أن تحسن تأثير دور الرجال. لقد قوضت هذه الأعمال ما يمكن أن يعمل به الرجال لتحقيق مسؤولياتهم

يجب أن تقوم النساء بالكراسة لنساء أخريات عن طريق الشهادة الشخصية. يتلمذهن، يقدمن لهن المشورة، المتابعة ويقمن بتشكيل فرق صلاة، يقدمن العطاء بسخاء، يظهرن الرحمة، يساعدن في تعليم الأطفال أو مجموعات نسائية ويعملن أعمالاً أخرى مهمة كما ذكرنا.

مطلوب من النساء تغطية رءوسهن عند الصلاة أو التنبؤ وفي الاجتماعات العامة (١كو ١١: ٥-٧)

غطاء الرأس رمز لسلطة الرجل وسلطان الرب عليهن (١كو ١١: ١٠). الشعر الوارد ذكره في (١كو ١١: ١٥) كغطاء ليس هو نفس غطاء الرأس كما يظن البعض. لم تذهب نساء الكنيسة الأولى إلى الاجتماعات بدون غطاء للرأس ولا جدال في ذلك (١كو ١١: ١٦) لا يزال يختلف في هذا كثيرون ويعتبرون أن غطاء الرأس أمر قد انتهى حضارياً وصار غير ضروري.

يتضح من (١تي ٥: ١٤، تي ٢: ٥) دور المرأة الرئيسي في البيت. لا يجب أن يتعارض هذا مع المرأة التي تعمل خارج البيت لإعالة الأسرة أو الأولاد. تزايد الضغط علي الزواج والعائلة في المجتمعات الحديثة تزايداً ضخماً. نجحت النساء في العمل في الميدان المهني والميدان السياسي. ومهما كان الأمر فإن دور النساء الأساسي هو كزوجات وأمهات إذا تزوجن وأنجبن الأولاد.

يجب أن نقول كلمة عن غير المتزوجات. ليس عليهن أعباء منزلية. لهن الحرية لخدمة الرب حيث لا تواجههن مسؤوليات عائلية. لهن دور كبير في خدمة الرب. يمتدح الكتاب المقدس عدم الزواج بالأخص إذا كان هذا يعطينا فرصة أفضل للخدمة (١كو ٧: ٣٤، ٣٥) من الأفضل عدم الزواج وخدمة الرب من زواج غير موفق بالأخص إذا كان الشريك غير مؤمن أو مؤمن جسدي.

خاتمة وتعليق

كثير من الأمور التي ذكرناها في هذا الدرس ضد التيار الشائع في هذه الأيام حتى في الدوائر الإنجيلية. نحتاج أن نقدم مناقشة مفصلة لتأييد القضايا المختلفة. لكن ككل بدون الاستناد إلي سلطات كتابية إضافية أو إلي عادات متغيرة فإن هذه الأمور والنصوص التي اقتبسناها تؤيد الوضع التاريخي للكنيسة في هذا المجال

ليس التقليد في خطر بل المكتوب هو الذي في خطر.

لدينا في هذه الأيام أفكار غريبة عن الحرية والمساواة. الحرية التي في المسيح هي الحرية من عبودية الخطيئة لكي نعمل إرادة الله. هذه الحرية لا تبحث عن التحقيق الذاتي. المساواة هي المساواة في القبول في المسيح بعمل دمه الثمين. ليست المساواة المنشودة هي المساواة بحسب الأفكار العالمية، لأن الله يقول "طرقى ليست طرقكم وليست أفكارى أفكاركم" وهذا حق. الأسلوب الكتابي هو إنكار النفس أما الأسلوب العصري في تأكيد الذات وإسعادها والتغاضي عن تحقيق إرادة الله في الحياة.

أسس الله نظامه الذي علينا أن نحترمه في كل مجالات الحياة من أجل الفوائد التي ننالها ونحن نعمل داخل الخطة الإلهية، والأخطار التي يمكن أن تصيبنا عندما نتحدى إرادته. وعدنا الرب بأنه يمكن أن تزول السماء والأرض ، لكن كلامه لا يزول. ليكون كذلك.

المرشد

الكنيسة النابضة

أدوار الكنيسة المقدسة

درس ٨

١-ماذا تقول عن دور النساء منذ خلق الله حواء؟ (تك ٢ : ٨ ، ٣ : ٦)

٢-كيف يمكن للنساء أن يمجدن الله في الكنيسة (اتي ٢ : ٩-١٥)؟

٣- اقرأ رو ١٦ : ١ ، في ٤ : ٢ ، ٣ ، أع ٩ : ٣٦-٣٩) وابحث في هذه النصوص عن أمثلة أخرى لدور النساء في خدمة الله وشعبه ، قدم مثالا من الكتاب المقدس يلهمك إلى خدمة أفضل.

٤-قارن غل ٣ : ٢٨ مع أف ٥ : ٢٢ ، ٦ : ١ ، ٦ : ٥. في أى الأساليب نحن متساوون في المسيح؟ وفي أى أدوار نختلف كرجال ونساء؟

٥- ما هي واجبات الرجال في الكنيسة (اتي ٢ : ٨ ٣ : ١-٢ ، ٥ : ١-٢ ، ٤ : ٢)؟

٦- إلى ما يرمز أن يرفع الرجال غطاء الرأس بينما تغطي النساء رؤوسهن في الاجتماع

(اكو ١١ : ١-٦)؟

٧- كيف يشارك الرجال والنساء في خدمة الكلمة في الكنيسة وفي البيت (اكو ٢٩ : ١٤-٣٥)؟

٨- كيف تجيب على الاعتراض بأن التعليم الكتابي عن أدوار الرجال والنساء في الكنيسة يضع المرأة وكأقل من الرجل ؟

ملاحظات

الكنيسة القوية



اجتماعات الكنيسة

درس ٩

" وأخضع كل شيء تحت قدميه وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده الذي يملأ الكل في الكل " (أف ١ : ٢٢ ، ٢٣).

اجتماع شعب الرب علي الأخص في يوم الرب هو بؤرة الشركة الكنسية. يجب أن تتجاوز الشركة والخدمة اجتماع يوم واحد في الأسبوع. استمرار الاجتماعات يقرر تقدم أو فشل الكنيسة المحلية. يعتبر اجتماع المؤمنين مثل اجتماع الأسرة. يجب أن يشجع أحدهم الآخر و يستمع بعضهم إلي بعض وفوق الكل يتمتع الجميع بحضور الرب و بكلمته. كما تقرر الشركة الروحية إن كانت الاجتماعات حية، مثمرة ملهمة وقوية في جسد الرب أم هي غير ذلك..

إذا كان لنا النضج الكافي سوف نحضر لنعبد ونخدم الرب. نطلب الرب، ولا نطلب شيئاً لأنفسنا سوي بركة حضوره. لكن يوجد عدد قليل ناضج إلي حالة روحية عالية. تحمل اجتماعات الكنيسة تنقلاً كبيراً ويتوقع الأعضاء أموراً عالية. يتطلع الناس إلي الدفء والمحبة والاطمئنان. يهتمون بنوع الرسالة التي تقدم من فوق المنبر. يجذب الوعاظ المقتدرون جموعاً غفيرة. رغم ذلك يوجد احتياج متزايد للخدمات التي تشبع الجماعات المتنوعة وتحافظ علي التركيز الروحي.. هذا تحدٍ حقيقي لكنائس العصر.

ويتحدى العصر الحاضر الكنيسة بالمشاكل المعقدة والضغوط الشديدة. أصبح تقييم العالم هو المستوي الذي تخضع له الكنيسة. صار التلفزيون محور الاهتمام البشري. وهو المنافس الأول للكنيسة. إذا قورنت اجتماعات الكنيسة مع الألعاب الرياضية ووسائل الترفيه الأخرى تبدو الاجتماعات باهتة. وبزيادة المخدرات والمشروبات الكحولية زادت

المشاكل العائلية. تسيطر موسيقى الروك وتقبض علي أفكار الشباب بتأثيرها الهدام. و قد صارت هذه الموسيقى هي قاعدة عامة في المجتمع. كذلك سيطرت الأخلاقيات وازداد الانهيار الأسرى و لا يوجد استثناء لهذا. يزداد كل عام عدد الأمهات العاملات اللاتي غالبا ما يتركن أولادهن يعودون إلي بيوت خالية بعد المدرسة. ومن الواضح والواجب علي الكنيسة أن تغيير الكثير من طرقها التقليدية في مواجهة هذه التحديات حتى تصل بالمسيح إلي هذا الجيل.

اجتماعات الكنيسة.

لم يكن المؤمنون الأوائل لهم مبان. ولهذا كانوا يجتمعون في البيوت وفي أماكن أخرى ممكنة. وعندما انفصلوا عن اليهودية لم يعودوا يذهبوا إلي المجمع. هدم هيكل أورشليم عام ٧٠م حيث كان المؤمنون يجتمعون في سنوات سابقة وأزيل كل ما كان مرتبطا به. و تأسس نظام بسيط للعبادة. اجتمع المؤمنون في كل مكان حول شخص المسيح وليس في هيكل مركزي. سكن الله في شعبه وليس في مبني. حل المسيح محل الكهنة ذوي الملابس الكهنوتية، ولم يعد هناك مكان للشموع والبخور. اقترب المؤمنون إلي الرب يسوع اقترابا شخسيا (عب ٦: ١٩).

يضع أع ٢٠: ٧ اليوم الأول في الأسبوع أساسا للعبادة- اليوم الذي فيه قام الرب من الأموات- كالיום الجديد للاجتماع المسيحي. كانت الفريضة الأساسية هي العشاء الرباني. سميت أيضا بكسر الخبز. وكان نتيجة هذا الاجتماع أن بدأ بولس وآخرون خدمة الوعظ. وكانت توجد ر شركة (أغابي) أو وليمة محبة مستمرة لتسبق فريضة العشاء الرباني وفيها كانت تقدم وجبة عشاء عامة (١ كو ١١: ٢٢-٢٣، يه ١٢). ويوضح الديداكت وهو كتابات الكنيسة في القرن الثاني الميلادي - هذا التعليم. " في يوم الرب - اجتمعوا واكسروا خبزا اشكروا بعد أن تعترفوا بخطاياكم حتى تكون ذبائحكم نقية."

كانت هناك الفرصة ليشترك الأخوة الخدمة في الاجتماع " فما هو إذا أيها الأخوة متي اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور، له تعليم، له لسان، له إعلان، له ترجمة فليكن كل شئ للبنيان. " (١ كو ١٤: ٢٦). أعطي الاجتماع الرئيسي للرجال الفرصة أن يشتركوا أمام الكنيسة كلها وأن يستخدموا المواهب الروحية المعطاة لهم. واستوي في هذا السادة والعبيد. نري ذلك في بيت المالك (فل ١، ٢). كما نري المساواة الأخوية وتقديم الاحترام المستحق (١ تي ٦: ١، ٢) وكانت معظم الأنشطة متركزة علي اجتماع عام واحد يعقد في المساء غالبا بعد انتهاء العمل. وبدون شك، كانت توجد اجتماعات أخرى للصلاة، التعليم والمشاركة لكن هذا الاجتماع المسائي كان يعتبر الاجتماع الرئيسي للكنيسة الأولى.

اجتماعات الكنائس في الوقت الحاضر.

هناك فرق كبير بين النموذج البسيط الذي ذكرناه وبين الاجتماعات الموجودة بيننا الآن. الآن لنا مبان ضخمة متعددة الحجرات تمارس فيها أعمال عديدة. فجمال المبنى، الموقع، الأثاث الداخلي، حجرات الرياضة البدنية، حجرات الأطفال، أختيرت كلها لجذب الزائرين. صارت لنا فرق تدريب مدربة جيدا، التدريب المنفرد، الآلات العديدة وضيوف العزف، كلها أجزاء أساسية في البرنامج. كذلك صارت هناك خدمات واجتماعات منفصلة- اجتماعات للشباب، الأطفال، الشيوخ، الأزواج، الجامعيين، العزاب ومجموعات أخرى. صار الواعظ- علي الأخص الواعظ الماهر- هو الشخصية المركزية في الكنائس العصرية. وتنسج معظم الكنائس حول الخادم المشهور وشعبيته. الشخصية هي المفتاح الرئيسي لنمو الكنيسة.

قد زاد عدد الكنائس التي تخلت عن اجتماع الأحد المسائي واجتماعات وسط الأسبوع. صار لها اجتماع واحد هو الأحد صباحا. ومع أن مدراس الأحد كانت دعامة الكنيسة الأولى منذ نشأتها في إنجلترا منذ أكثر من ١٠٠ عام، بدأت تتدهور في الحضور من ذلك الحين. تناقص وقت الخدمة وصار أكثر حد للخدمة هو ساعة واحدة، والواعظ هو المركز الرئيسي وليس العبادة.

احتفظت الكنائس المحافظة بعدد الاجتماعات التقليدية في الأسبوع. لكن الوعظ وتعليم الكلمة تقلصا بصفة عامة. زاد وقت تناول الأطعمة والمشروبات. زاد عدد الحاضرين في تلك الكنائس بسبب هذا النشاط، ولم تعد قادرة علي الوصول إلي الشباب ولا حتى الاحتفاظ بالشباب الذين نموا في أسر الكنيسة. وفي العادة يقتنع كبار السن بالاستمرار في هذه الاجتماعات التقليدية بنفس الطريقة التي اتبعوها منذ ٥٠ عام رغم نقص نمو الكنيسة الواضح.

الاجتماعات في الكنائس الروحية

نتردد في استخدام كلمة "الروحية" لكنها توضح كل ما هو مرغوب في اجتماعات الكنيسة التي يسر بها الله ويبني فيها الشعب. لا يمكن أن نطلق على الكنيسة الروحية أنها ميتة بل هي الكنيسة التي تحررت من روح العالم والسطحية.

١--نموذج الاجتماعات الجيدة. يجب أن تكون الأولوية للسجود للرب حيث أن الرب يطلب هذا السجود(يو٤: ٢٣). يجب أن يتركز هذا الاجتماع حول عناصر العشاء الرباني كما أوصانا الرب في (لو ٢٢: ١٩). كما مارسته الكنيسة الأولى (أع ٢: ٤٢) وهو سجود الشركة المفتوحة لكل في عبادة حارة فائضة وتلقائية. ليست عبادة مملّة، رسمية

ومتعبة. يجب أن يخصص وقت للوعظ التفسيري لكلمة الله التي يقدمها شخص مقتدر: يقدم خدمة تحريض وبنیان. لا يحتاج الأمر أن يكون المتكلم هو نفس الشخص كل أسبوع. يشترك في تقديم هذه الخدمة معلمون موهوبون ووعاظ مقتدرون. ويجب أن يخصص وقت آخر للدراسة، المناقشة والتعليم الكتابي للشباب والكبار. ويحتاج الأطفال أيضا إلى تعليم خاص، إلى رعاية وإشراف فترة وجودهم في الكنيسة. يجب أن يخصص وقت للصلاة المشتركة. يمكن أن يكون هذا الوقت في اجتماعات أخرى. من المفضل تخصيص وقت لصلاة القديسين. وأن يتضمن هذا الأمر موسيقى سامية من أشخاص روحيين. قد تعقد اجتماعات كرازية داخل الكنيسة لكن الكرازة الحقيقية تتم خارجها. من الصعب ربط كل هذه الاجتماعات في جلسة واحدة مهما طال الوقت المخصص.

الجماعات الصغيرة للشركة أو الدراسة الكتابية بالمنزل واجتماعات الصلاة هي اجتماعات تقابل احتياجات الناس الذين ينشدون الشركة داخل الكنيسة. قد يصل عدد هذه الجماعة إلى ١٠-١٥ فرد. إذا كانت هذه الاجتماعات تقاد جيدا في وقت مقبول للمشاركة والصلاة، فسوف تؤثر الجماعة في الناس في أن يحضروا ويشتركوا فيها. اجتماعات الأطفال والأعمال اليدوية، حفظ الآيات الكتابية، التعليم والألعاب بأدوات معينة، الدراسة الكتابية للسيدات أثناء النهار كلها اجتماعات مطلوبة. علي أنه يوجد خطر في عمل جداول اجتماعات كثيرة تسبب متاعب للأسرة.

٢- المشاركة في الاجتماعات الجيدة: ما هي أسباب الاجتماعات الجيدة؟ أكثر العوامل فاعلية هو أشخاص رحيون يشاركون حياتهم مع الآخرين. كذلك رجال الله المقتدرون في الوعظ والتعليم بالكلمة. إذا وجد هذان العنصران لا بد أن تثمر الاجتماعات. لكي نرفع مستوى الاجتماعات نحتاج أن نرفع مستوى الحياة الروحية.

في المقارنة بين الاجتماعات الجيدة والفقيرة. الاجتماعات المنظمة أكثر فائدة من غير المنظمة (١كو ١٤: ٣٣-٤٠) الاجتماعات غير المنظمة غير الروحية والتي لا تعد جيدا، هي اجتماعات غير مثمرة. يجب أن نبحث عن اجتماعات روحية ترفعنا إلى نفس محضر الله. وتثمر الاجتماعات عندما تتكامل العناصر. ينطبق هذا علي الذين يقدمون الدعوة، الذين يقودون الترنيم، والذين يشاركون في أعمال أخرى غير الوعظ. نحن نكرم الله عندما نقدم الخدمة بنظام جيد. لكن هذا يحتاج إلى الإعداد والتفكير بقيادة الروح. نحن في حاجة أن يقود الله اجتماعاتنا.

من المهم أن يشترك الجميع بحسب مواهبهم. لا يجب أن تسعى اليد إلى عمل تحسن عمله الرجل.

العين وحدها هي التي تعمل عمل العين. هذا هو أسلوب (١كو ١٢). المجال الصحيح لموهبة الشخص يقرره حكم القادة والكنيسة. ليس الإنسان حاكما عادلا علي موهبته. يتكلم الأنبياء ويحكم الآخرون (١كو ١٢: ٢٠) يستطيع البعض أن يعلموا بالكلمة بطريقة بناءة، بينما يكون البعض الآخر بدون تأثير فيما يقول. يستطيع البعض أن يقود الترنيم بينما لا يستطيع البعض الآخر ذلك. من المفضل أن يوضع كل مؤمن في مجال خدمته الملائمة له تماما. قد لا يستطيع البعض أو الغالبية تقديم خدمة جهورية. يمكنهم خدمة الرب بطرق أخرى. ويرجي عدم تعيين أشخاص في وظائف كنسية لأي سبب آخر، إلا عندما يظهرون القدرة علي هذا العمل.

٣- جو الاجتماع الجيد. عندما يدخل الزائرون إلي الاجتماع يشعرون بشيء ما في الجو. إما أنهم يقابلون بترحيب جيد أو إهمال رقيق. إما أنهم يشعروا بمحبة أو مودة أو يشعروا بجفاء وبرودة. يمكنهم أن يميزوا روح الفرح أو روح الملل والكآبة. يشعروا بالإخلاص أو نقص الصدق في المحيطين بهم. يشعروا بالبهجة في الكنيسة أو بالروتينية في كل شيء. يشعروا إذا كان الله حاضرا للعمل أم أنه اجتماع بشري، لا يختلف عن نادي اجتماعي أو مجتمع سيدات. يقرر الزائرون إذا ما كانت هذه كنيسة حية أو كنيسة كئيبة ميتة. ماذا نعمل لنخلق جو جيد؟ ضع في الاعتبار هذه المقترحات:

أ- إذا كنت في موقع المسؤولية تعرف علي موقف سلبي وتحقق أنه عليك أن تعمل شيئا. ما هي الأمور الحيوية المفقودة؟ اذكر ما يمكن عمله للمساعدة. من الأفضل أن يكون لك أفكار بناءة من أن تكون لك شكوي سلبية. كل أمر سلبي له مقابله الإيجابي. أبحث عن الحلول.

ب- إعادة تنظيم الأمور. السطحية لن يغير الضعفات الكاملة. غالبا ما يكمن العامل الروحي تحت المشكلة السطحية. إذا تلف لوح خشبي فإن الطلاء الخارجي سيكون غطاء مؤقتا فقط.

ج- إذا كنت ستحضر الكنيسة عليك أن تأتي مستعدا روحيا، استعد أن تقدم خدمة للآخرين وتصل إلي الجدد، أن تقدم خدمة وليس أن تقدم لك الخدمة. يقرر الناس بأنفسهم الجو العام للاجتماع.

خاتمة وتطبيق .

كانت الكنيسة الأولى لها القوة الديناميكية التي تفيض باستمرار في متجددين فرحين. ممثلين من روح الله. يشارك المؤمنون الممثلون بروح الله بإيمانهم بانتظام كأسلوب حياة. ذكر الوحي عنهم انهم " جالوا مبشرين بالكلمة " يحضر الأشخاص الأحياء الاجتماعات الحية. وإذ يتزايد عدد المجددين تنبعث حياة جديدة وغير قوية.

يوضح لنا هذا الامتداد أنه لا يمكن أن يقضي المؤمنون أوقاتا كبيرة في حضور اجتماعات وعمل أنشطة تعيقهم عن بناء جسور مع غير المتجددين وجيران غير مؤمنين. وما لم يوجد تصميم من المؤمنين للوصول إلي الذين هم بدون المسيح، لن تتحسن الكرازة في الكنيسة المحلية. يحتاج هذا قدر كبير من التصميم وإلي ترتيب الأولوية. تعطي الأولوية اليومية الواضحة إلي أولئك التابعين.

ليس القرن العشرين هو القرن الأول. توجد تغيرات كثيرة في العالم. لكن أساس رسالتنا لم ولا يمكن أن يتغير. ما كان مركز اهتمام الله باق كما هو اليوم. قد نحتاج إلي ملائمة التفاصيل في الاجتماعات أو ملائمة الحضارة التي نعيش فيها، ونحن لا نساوم علي المبادئ.

بالتمييز الروحي نستطيع أن نعرف الفرق بين المبادئ الأساسية والتفاصيل الإجرائية. يخبرنا هذا التمييز إذا ما كانت لنا اجتماعات جيدة أو أخرى فقيرة.

المرشد

الكنيسة القوية



اجتماعات الكنيسة

درس ٩

١- ماذا كانت مقومات اجتماعات الكنيسة الأولى (أع ٢: ٤٢ - ٤٦)؟ كيف تقارن هذا مع ما نعمله في الوقت الحاضر؟

٢- متي كان يجتمع المؤمنون معاً؟ لأي أغراض اجتمعوا (أع ٢٠: ٧، ١ كو ١١: ١٧ - ٣١)؟

٣- اقرأ (١ كو ١١ : ١٧-٣٤) أذكر أسباب الاجتماع الرديء. وماذا يعمل الاجتماع الجيد؟

٤- ما هو التحذير الوارد في (عب ١٠ : ٢٥)؟ كيف يمكنك أن توضح لشخص ما الحاجة إلي أخذ هذا الأمر بجدية؟ لماذا تلتزم بالمشاركة؟

٥- كيف يمكن أن نضيف شيئاً ما (وما هو هذا الشيء؟) لكي نجعل اجتماع كنيسة العهد الجديد يتلاءم اليوم مع حضارتنا لكي يؤثر فيها؟ ما هي أخطار التنازل الكبير للحضارة السائدة؟

٦- هل يوجد شئ في ملاحظات هذا الدرس تراه غير واضح لك؟ هل لديك أسئلة لم
نجاوب عنها في هذا الدرس؟

٦- كيف يمكن للكنيسة أن تتجنب التأديب الإلهي وتتجنب منع بركة الله لها (١ كو ١١ :
٣١ ، ٥ : ١٢ ، ١٣ ، رؤ ٢ : ٥ ، ١٤ - ١٦ ، ٣ : ١٥ ، ١٦ ، ١٩) ؟

٧- ماذا نتعلم من قصة عاخان في يش ٧ ؟

٨- توضح الآيات الآتية درجات التأديب . أكمل الجدول الآتي:

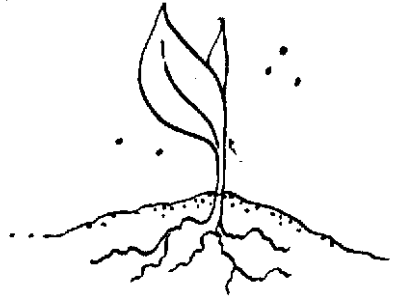
الشاهد الكتابي	الإساءة	العمل
١- ١ تس ٥ : ١٤		
ب- ٢ تس ٣ : ١٠ - ١٤		
ج- ١ تي ٥ : ٢٠		
د- ١ كو ٥ : ١١ ، ١٣		

٩- اختياري هل تتذكر تأديبا كنسيا تم معك شخصا؟ ماذا كان رد فعلك؟

١٠- هل لديك أي أسئلة لم نجاب عنها في هذا الدرس؟

ملاحظات

الكنيسة القوية



الكراسة والكنيسة

درس ١١

وكان الرب يضم كل يوم الذين يخلصون. أعمال ٢: ٤٧

كان قصد الرب يسوع من مجيئه إلى العالم خلاص الخطاة (لو ١٩: ١٠). أوضح الرب علاقته مع الخطاة في الأمثال الثلاثة في لوقا ١٥ : الخروف الضال، الدرهم المفقود و الابن الضال. وأعلن أن إرساليته هي هذا الخلاص. في أول دعوة لتابعيه وعدهم بأن يجعلهم صيادين للناس (مر ١: ١٧). وكانت دعوته الأخيرة قبل صعوده هي أن يشهدوا له في العالم كله. كانت أول رسالة في يوم الخمسين رسالة كرازية (أع ٢: ٣٧-٣٨) وكان المؤمنون الأوائل يكرزون بصفة مستمرة (أع ٥: ٤٢، ٨: ٤). وبدأت الجماعات في كنيسة العهد الجديد تمارس الكرازة. لولا هذا العمل ما حدث انتشار للإنجيل في العالم. وإن لم يقم شعب الله بالكرازة في أيامنا لن تنتشر الرسالة. الكرازة عمل إلزامي من أجل سلامة الكنيسة روحيا. لم يقصد الله لنا أن نؤمن بالإنجيل فقط ، بل أن ننشره بصورة فعالة أيضا. معني هذا أنه لابد أن يكون للكنيسة امتداد قوي يضيف النفوس إليها. حسنا قيل " كرازة أو موت" ويؤيد الله الكنائس التي لها تثقل بالخطاة وتسعي لربحهم. هناك نمو كنسي يعرف بالنمو المنقول وهو انتقال أشخاص من كنيسة إلى كنيسة أخرى. وهناك أيضا النمو البيولوجي و هو زيادة العدد بولادة أولاد في أسر المؤمنين. هذه الأنواع من النمو ليست نموا حقيقيا. المقصود هو الوصول إلى الذين لم يسمعوا رسالة الإنجيل. لم يدعنا الله إلى التمسك بالحصون (أن نجلس داخل أسوارها للدفاع فقط) لكنه دعنا إلى الهجوم على الحصون (أبواب الجحيم) حيث توجد عوائق لتوصيل الحق. الكرازة هي خدمة الامتداد الحقيقي.

قد قيل أن الروح القدس وحده هو الذي يجدد الموتى روحيا وأنه مسئول عن القيام بأي تحرك ضروري. هذا حق، لكن الله قد وضع علي المؤمنين خدمة المصالحة (٢كو٥: ١٨-٢٠) نحن سفراء المسيح. ليس لكل مؤمن موهبة الكرازة، لكن علي كل مؤمن أن يشهد برسالة الحياة بالمثل والكلمة للذين هم داخل دائرة شهادته. تتضح الوكالة البشرية في خلاص الآخرين بتصريح بولس أنه ولد البعض بواسطة الإنجيل وصار أباهم الروحي (١كو٤: ١٥، فل ١٠). أولئك الذين يأتون إلي الله عن طريق خدمتنا سيكونون سرورنا الأبدي، أكاليلنا ومجدنا (١تس٢: ١٩) رابح النفوس حكيم (أم ١١: ٣٠) من يرد خاطئا عن طريق ضلاله ينقذ نفسه من الموت ويستر كثرة من الخطايا (يع٥: ٢٠) لقد أختار الله أن يستخدمنا شهودا له.

وما لم نزيل كل العوائق في طريق الطاعة لله في هذا الأمر، لن يوجد ثمر مستمر للكراسة. توجد أمور عامة يصعب تغييرها. عزز القيادة مشكلة في حياة الكنيسة. من المهم وجود حلقات للصلاة وقيادات روحية. الكنائس تنقصها القوة للوصول إلي البعيدين. توجد بعض الكنائس في مناطق سكانية بها حضارات متعددة وأعراق كثيرة من خلفيات مختلفة عن الكنيسة. قد يقيم عدد كبير من المؤمنين في مناطق تبعد عدة أميال عن مكان الكنيسة. تمنع هذه العوائق الوصول بالمسيح إلي المجتمع المحلي.

توجد عوامل أخرى تعيق الكرازة الجادة في الكنيسة مثل:

١- نقص الحيوية الروحية. تعتبر الشهادة المثمرة في الحقيقة فيضا من الحياة الروحية نتيجة ملء الروح القدس وقوة الله. عندما يكون المؤمنون في تراخ، كسل، عدم صلاة ويعيشون في مستوي منخفض من التكريس، لن تربح النفوس. يعتبر الغني والمادية عنصرين رئيسيين يساهمان في هذا الضعف.

٢- الخوف من البشر. يفشل كثير من المؤمنين في الشهادة بإيمانهم داخل دائرة اتصالهم العادي، لأنهم يخافون من الرفض، من السخرية أو من أن يعثروا أحدا. خشية الإنسان وليس الله يضع له شركا (أم ٢٩: ٢٥) بواسطة التدريب، التشجيع، ممارسة مواقف بسيطة يمكن أن يتخلص الشخص من نقص الثقة في النفس.

٣- نقص الغرض في الوصول. ما لم يصمم شيوخ الكنيسة والمشاركون معهم علي أن يطيعوا الرب من خلال الصلاة وتعليم الكلمة ويشاركوا اهتمام الرب بالخطاة، تستمر الأمور علي حالها. يجب أن يكون هناك تسليم لله، تراجع الأساليب وتكثف الصلاة لتحقيق هذا الهدف. يجب أن نجاهد معا لكي نعيش كما يحق لإنجيل المسيح (في ١: ٢٧).

٤- عدم الانفتاح. مع أناس جدد. كثير من المؤمنين لا يبذلون الجهد لدعوة الخطاة إلي بيوتهم أو بناء جسور لصداقة غير المجددين. يفتحون أبوابهم للمؤمنين فقط. وفي نفس الاجتماع يوجد فتور وعدم مودة في استقبال الزائرين. يأتي الجدد بمشكلاتهم وسلوكهم الغريب إلي الاجتماع. قد نتجنب مواجهه المشكلات بعدم التعامل مع العناصر التي تسبب لنا المتاعب. لهذا نعامل الذين ليسوا مثلنا بجفاء وبرودة. نصبح منغلقيين كنادي ديني وليست ككنيسة كارزة.

٥- عدم مرونة الأساليب. لا توجد طريقة محددة يذكرها العهد الجديد للوصول إلي الخطاة. تظل الرسالة بدون تغيير. كانت اجتماعات المخيمات تعقد كل أيام الأسبوع، وكان يقدم الوعظ في الشوارع، هذه عوامل مؤثرة في وصول رسالة الخلاص للكثيرين. لا تزال هذه الأساليب مناسبة في بعض الأماكن. علي أي حال نحتاج أن نكون في يقظة ونحن نستخدم وسائل جديدة. لا يرغب الناس في حضور كنيسة في ركن مجهول. ولا يفضلوا أن يحضروا اجتماع الأحد مساء أو يذهبوا إلي اجتماع كرازي خاص. أمامنا منافسة التلفزة، الألعاب الرياضية والترفيه الوافر والمتاح بمستويات متزايدة. إن لم نجد وسائلنا في الاتصال بالآخرين، سينخفض عدد المتجدين في الحال. يجب أن نبحت في جذب اهتمام الناس بواسطة بذل الجهد والحديث معهم من شخص إلي شخص.

٦- نقص القادة الذين يشكلون الامتداد الكرازي. غالبا ما يقود شخص أو أكثر في الكنيسة قوة الدفع للوصول للخطاة، فيكون بمثابة المحرك للجهد، للحماس ويقظة الضمير التي تجعل الأمور تتحرك. يربح النفوس ويوضح الطريق للآخرين. هذا محفز عظيم. إن لم يوجد هذا الشخص يجب أن ترفع صلاة من أجل وجوده ووجود أشخاص مثقلين ليجتمعوا معا ويختاروا من يقودهم.

٧- عدم قبول المسؤولية الشخصية أو الكنسية. لا يمكن أن نتصل من المسؤولية بسبب فشلنا في ربح النفوس وبحجة أن لدينا اجتماعات أخرى خاصة بالإنجيل، أو بسبب المشاركة في خدمة الوعظ أو مدارس الأحد أو جهود معسكرات الصيف. يمكننا أن نشارك في برامج كرازية أيضا. النقطة هي إن لم نقوم نحن بالعمل ستري الكنيسة ثمارا ضعيفة في هذه الخدمة، وتظل المشكلة الخطيرة قائمة أمام الله نحن في حاجة إلي مواجهة القضية وعمل شئ ما يمكنه أن يغير الأمور.

القيام بإصلاحات داخلية من اجل الكرازة.

من الضروري تنظيم بيوتنا خصوصا إذا كان يمكن أن تكون مقرا لأي نوع من الاجتماعات الكنسية قبل محاولة دعوة الزائرين غير المجددين. إن لم يستفد الزائر من الزيارة الأولى أو الثانية فلن يستمر في الحضور. نحن نضيع الفرص، غالبا لا يرغب الزائرون في العودة – لماذا؟

١- هل يقابلون بالترحيب عند الباب، يشعرون بالارتياح ، ويتعرفون علي بعض المؤمنين الآخرين؟ هل نتعرف علي أسمائهم وعناوينهم (وتدونها في سجل الضيوف وبطاقات الزائرين) بقصد تشجيع الاتصال واللقاء مرات أخرى؟

٢- الضيافة. تقوم كنائس كثيرة بتقديم الدعوة للغذاء في ذلك اليوم أو في المستقبل . قد يكون الغذاء معدا من الكنيسة التي قدمت الدعوة. يمكن عمل متابعة بالهاتف بالترحيب وتشجيع الزائرين .

٣- نوع الاجتماع. يتأثر نوع الاجتماع بعوامل عديدة. هل كانت قيادة الترنيم جيدة؟ هل كان نوع الموسيقى جيدا؟ هل قام الرئيس بعمله بسرور؟ هل كان لنا الحديث الودي ومناداة الشخص باسمه الأول الذي لا يعرفه الآخرون؟ هل كانت التوجيهات تقدم في ادني حد حتى لا يتضايق الزائرون؟

٤- الوعظ. هل كان جيدا؟ قويا؟ تفسيريا؟ يقدم بحالة روحية شيقة من شخص له مواهب واضحة؟. هذا هو النوع الذي يجعلهم يعودون ويشجعون أصدقائهم علي الحضور.

٥- المتابعة. إن كنا نريد أن نربحهم للمسيح هل كانت هناك متابعة لاحقة سريعة للمؤمنين الجدد؟ يجب أن تقدم هذه المعونة للشخص الملائم الذي له الإعداد والتدريب. يحفظ هذا العمل ثمر الكرازة.

٦- المشاركة . إذا كان من الواجب أن يستمر الزائرون في الحضور ويكونوا جزء من المتابعة إما بالحوار أو الزيارة، ماذا يعمل لجعلهم يشاركون في حياة الكنيسة؟ تساعدنا المشاركة علي الاحتفاظ بالناس ومساعدتهم في الخدمة بحسب مواهبهم.

٧- الفصول الخاصة. هل لديك فصول خاصة ومجموعات تجذب الذين لهم اهتمامات معينة ؟ ما مدي صلاحية جماعة الشباب وقيادتها في المرحلة الثانوية، الجامعية وغيرهما؟ هل لديك مندوبون لتدريس الكتاب المقدس للبالغين؟ هل تقدم معونة خاصة للأفراد، الأسر الحديثة أو جماعات المعاقين كالصم (الذين يحتاجون إلي مترجم) ؟ يقال أن الكنائس التي بها مجموعات تتجدد باستمرار هي الكنائس التي تجذب أكبر عدد من الزائرين.

٨- معاملة الزائرين. هل لديك أماكن لانتظار سيارات الزائرين وقسم محجوز به مقاعد مريحة للزائرين الذين قد يأتون متأخرين؟ ماذا عن دور الحضانة ومرحلة ما قبل المدرسة هل خدماتهما في مستوي عال؟

٩- الصلاة الخاصة. هل توجد صلاة خاصة منظمة من أجل الكرازة؟ هل لديك أهداف في هذا المجال؟ هل يوجد تخطيط لزيادة عدد الزائرين الذين يحضرون الخدمات؟ ما هي الخطط والاستراتيجيات التي وضعها الشيوخ والقادة الآخرون في الكنيسة للوصول بالرب يسوع المسيح للمجتمع؟

الاتصالات الخارجية من أجل الكرازة.

تعلمنا الاجتماعات المثمرة في الكرازة أن نتحرك خارج أسوار الكنيسة لكي نتخلل المجتمع. لا ترغب الغالبية العظمى من الناس المحتاجين إلى الرسالة في ارتداء ملابسهم لحضور اجتماع الكنيسة، أو لسماع رسالة الإنجيل. رسالة العهد الجديد هي أن تذهب الكنيسة إلى الناس وليس دعوة الناس لزيارة الكنيسة.

تبدأ مثل هذه الخطط بخلق وعي كرازي في الكنيسة لكي يتنقل المؤمنون بمشاركة إيمانهم. ربما لا تزيد النسبة عن ١٠% من المؤمنين الذين يتغلبون على عدم رغبتهم والبدء في مشاركة الذين هم في دائرة تحركهم اليومي. حتى هذه النسبة لن تتحقق بدون حث قوى. يأتي الذين يتجددون من شبكة اتصال المؤمنين، كالأقارب، الأصدقاء أو الجيران. وينطبق هذا بصفة خاصة على الذين يعيشون بالقرب من المؤمنين النشطاء في الشهادة أثناء السنة الأولى أو السنتين الأوليتين من تجديدهم. لابد من وجود إستراتيجية ما للتأكد من حدوث هذا إلى أقصى حد ممكن. يتحقق حوالي ٩٠% من نجاحنا من هذه الشبكات الجديدة.

و لا يوجد في الحقيقة طريق واحدة لنجاح الكرازة. كلما زادت الاستراتيجيات المتبعة كلما زاد النجاح. يجب أن ندرك أن أصحاب الأزمات والاحتياجات هم أكثر انفتاحا للأمور الروحية. ذوي الأمراض الخطيرة قد يستجيبون للدعوة كذلك الذين في أسر منهارة. ويهتم الشخص عادة بحياة أبنه أو أبنته الروحية في مرحلة المراهقة. ونستنتج من ذلك أن الاحتياجات البشرية تفتح الأبواب.

ضع في الاعتبار الإمكانيات الآتية:

١- أتصل بالبريد المباشر خصوصا مع الأشخاص الجدد الذين يتحركون إلي المجتمع .
ستثمر الدعوة الجذابة المتكررة إذا واطبت عليها برهة من الزمن. لكن خطابات
المررة الواحدة في العادة لا تأتي بثمر. ونشير عليك الاحتفاظ بقائمة من أسماء
الجيران معك.

٢- اجتماعات البيوت. قم بتأسيس اجتماعات في منزل أو منزلين غير رسميين (مجموعات أو خلايا صغيرة) . وابدأ بالتدريج بدعوة الجيران وسوف تتجح هذه الاجتماعات عندما تبني جسورا من أحاديث غير رسمية أو دينية أو تقدم معونة.
قدم لهم دراسة مبسطة في أحد أسفار الكتاب كإنجيل يوحنا مثلا أو مناقشة
موضوعات مثل موضوع تقوية العلاقات الزوجية. وتوجد في المكتبات أشرطة
فيديو بها برامج مسيحية لأولئك الذين يمتلكون أجهزة فيديو. ويفضل في البداية أن
يأتي الناس إلي بيتك ولا يذهبون إلي كنيستك.

٣- لدي عدد كبير من الأسر الاهتمام بالأطفال والمراهقين بينما ليس لديهم اهتمام
روحي بأنفسهم. فمثلا برامج الأنشطة والألعاب اليدوية وحفظ الآيات الكتابية
ستكون محبوبة بين أطفال أعمارهم ٥ سنوات إلي ١٢ سنة. يمكن تخصيص يوم
واحد في الأسبوع لمثل هذه الأنشطة.

٤- أنشطة للشباب. يوجهها قادة مكرسون لهم دور هام في جذب نفوس بعيدة في مرحلة
متفتحة من العمر للأمور الروحية.

٥- يمكن أن تقام برامج روحية للذين يعانون من مشاكل المخدرات والكحول ويعتبر من
أنجح من يديروا هذه البرامج الأشخاص الذين تحرروا من هذه العادات .

٦- يمكن إضافة خدمات أخرى مثل خدمات فردية وأنشطة للمسنين، دراسات كتابية
لل سيدات ومراكز للرعاية. لقد أسست كنائس كثيرة مدارس خاصة مع أنها تتطلب
منها المال والتركيز الكثير.

قم بتدريب مجموعة من الأشخاص المكرسين علي الزيارات المنزلية وعندما تحتاج الأسر
إلي اتصالات جديدة يمكن لهذه المجموعة زيارتهم. كذلك يمكن تدريب هؤلاء الرجال
والسيدات علي تقديم دراسة في الكتاب المقدس بطريقة منظمة مع الاهتمام بالرعاية
الشخصية. ويجب أن ينمو هؤلاء المتدربون إلي الدرجة التي يمكن بها تدريب الآخرين.
ويجب أن يتعلم كل أعضاء الفريق أسلوب مشاركة المسيح لدائرة اتصالاتهم الخاصة. وفي
سبيل تأسيس فريق كرازي مؤثر، يجب عليك اختيار أشخاص تدرك أن المسيح هو سيدهم

الحقيقي وأن تكون حياة المسيح ظاهرة فيهم. وعندما تظهر الرعاية لناس سوف نصل إليهم ونجذبهم للمسيح.

يجب أن يكون لمقدمي الشهادة الاقتناع القوي أن غالبية الناس يموتون بدون المسيح (يو: ٣: ١٨، ٨: ٢٤) وأنهم قد تعلموا أن يقدموا اختباراتهم ببساطة مع قوة. يؤمنون أن الله سوف يستخدمهم في ربح النفوس للمسيح وهم يسعون لذلك. ويرتب الله لهم مقابلات خاصة بالنفوس المحتاجة (يو: ٤: ١٥-٤) لا يكتفي رابحوا النفوس المؤثرون بالوصول إلي قرارات قد تكون بلا قيمة. إنهم يبحثون عن ربح نفوس يصير لها الولاء المخلص في اتباع المسيح في الحياة. وهم يؤدون هذا العمل بدقة تامة دون دفع الناس إلي اتخاذ قرارات مستعجلة زائفة، يجب أن تشمل حالات التجديد الحقيقي معرفة حقيقية بالإنجيل، توبة فعلية وتسليم كامل للمسيح.

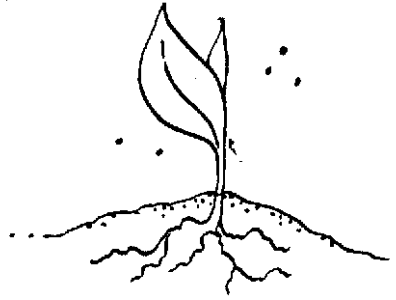
خاتمة وتطبيق.

ليست الكرازة في الكنيسة هي مجرد برنامج أو اجتماع من حين إلي آخر، بل هي مسئولية يشعر بعمقها المؤمنون الذين يدركون المصير الأبدي للجموع حولهم. جموع تموت بدون المسيح. تأتي الكرازة من إحساس قوي بالمسئولية نحو الضالين. فعندما نضع هدف المسيح في حياتنا، في خلاص الضالين، هدفا لنا - ستبدأ كرازتنا الناجحة. يجب أن تأخذ الكنيسة هذا التفويض بجدية. وعند الضرورة يجب أن تضع أساليب أخرى خلاقة ومتنوعة في خدماتها للوصول للهدف.

أي كنيسة تقرر إنها تخضع لعمل الروح القدس واستخدامه لها في ربح نفوس للمسيح سوف يباركها الله. ويجب أن يسبق اتخاذ هذا القرار الإرادة الصادقة علي عمل هذا بالطريقة التي يريدّها الله. ليتنا نتحرك لننجز هذا العمل تحت الالتزام السريع.

المرشد

الكنيسة القوية



الكراسة والكنيسة

درس ١١

١- أقرأ أع ٢: ٤٧ -- ماذا كان يحدث في الكنيسة الأولي؟

٢- من أع ٦: ٧ ماذا يمكنك أن تتعلم عن صفات المؤمنين الجدد في الكنيسة؟

٣- أذكر عائقين تأثرت بهما من العوائق العديدة التي تعطل الكرازة المؤثرة؟ وماذا تحتاج لكي تتغلب عليهما؟

٤- يوجد في رسالة-- في ١: ٢٧ تعليم من أربعة أجزاء ما هي عناصر هذا التعليم وما هي النقاط التي نحسن عملها وأين نخفق فيها؟

٥- أقرأ تي ٣: ١-٧ ما هي مقومات – واتجاهات ورسالة الشاهد الجيد؟

٦- كيف تتصل بغير المجددين لكي تشهد لهم ؟ هل يمكنك شرح اختبار إيجابي عن جهودك؟

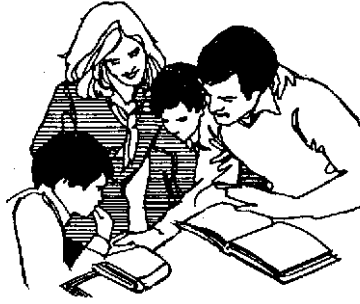
٧- ماذا كان تأثير الكنيسة المقدسة علي غير المؤمنين- أع ٥: ١٢-١٤ و ١ كو ١٤: ٢٣-٢٤؟

٨- اختياري: كيف يمكن تحسين التأثير الكرازي لشهادة أعضاء الكنيسة في المجتمع؟

٩- هل لديك أسئلة علي هذا الدرس تريد توضيحها؟

ملاحظات

الكنيسة القوية



التلمذة في الكنيسة

درس ١٢

" أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به " (مت ٢٨ : ١٩ - ٢٠).

لو تاب العالم كله عن الخطية وآمن بالرب يسوع، اعتمد وأنضم إلي الكنيسة ثم توقف عند هذا الحد، لم تتحقق الإرسالية العظمي التي أوصي بها المسيح. كيف يمكن عمل تقرير كهذا؟

لقد تعثرنا في قصورنا في تحقيق أمر الرب يسوع أن نتلمذهم ونعلمهم أن يحفظوا جميع ما أوصانا به. يبدأ هذا العمل بالإعلان الأمين لرسالة الإنجيل. ليس الهدف الأخير هو اعتناق المسيحية أو التقرير بصحتها. حتى المعمودية و الانضمام إلي الكنيسة ليسا كافيين. يستمر المتجددون كمتفرجين وليسوا خداما للمسيح. ويظل هؤلاء المؤمنون أطفالا أو معوقين في النمو. في الحقيقة توصف الكنيسة كبحر من العجز و الجسدانية في الحياة الروحية. ونقص في النمو.

كانت هذه حالة كورنثوس وبعض من المتجددين اليهود (١ كو ٣ : ١-٣) (عب ٥ : ١٢-١٤) سمع المؤمنون مرات كثيرة الدعوة إلى ضرورة الحياة المنتصرة الأمانة لكنهم أهملوا التجاوب معها . صاروا يتخلفون في طريق الارتقاء بحياتهم ويهملون النمو. زادت أعدادهم جدا وهم يقوضون حياة الكنائس. ولا تتفق حياتهم مع إرادة الله. ينتقدون ويضطهدون الذين يحثونهم علي التقدم.

تمسك الرسول بولس بالرؤيا الحقيقية لهدف الله، كلن ينذر كل إنسان، يعلم كل إنسان بكل حكمة لكي يحضر كل إنسان كاملا في المسيح يسوع (كو ١ : ٢٨) كانت أعظم دعوة قدمها الرب يسوع لكل من يسمعه " اتبعني " إنها حياة نحيها علي الأرض وليست

تذكرة إلي السماء. إرادة الله أن يصير شعبه جزءا من كنيسته، من التلاميذ المطيعين والتابعين الحقيقيين. التلمذة هي نشاط يمارس داخل الكنيسة المحلية.

إذا كانت إرادة الله أن تكرر الكنيسة جهودها من أجل التلمذة الأصيلة فما هي الخطة لتحقيقها؟ هل يرغب أى من القادة أن يشترك فيها؟ هذه أسئلة جديرة بالاعتبار.

ما هو التلميذ؟

معنى كلمة تلميذ " الشخص الذي يتعلم". الاستخدام العملي للكلمة هو الشخص الذي يتبع معلما معينا. مثل هؤلاء المتعلمين يستمعون إلي معلمهم الذين اختاروهم، يتشبعون بهم ويطيعونهم، ويساعدون علي نشر تعليمهم. ولا يعتبر أي شخص تلميذا بمجرد أنه يقتنع بأفكار ومبادئ معلمه، لكنه يخفق في ممارستها.

لا تقتصر كلمة تلميذ علي تابعي المسيح. كان هناك تلاميذ موسى (يو ٩: ٢٨) وتلاميذ يوحنا المعمدان (مت ٩: ١٤) وليس كل تلميذ صادقاً مع من يتبعه. وأطلق علي تلاميذ المسيح تعبير آخر " الذين آمنوا به" (أع ١: ٢). وكان الرب يهتم بالتلاميذ الحقيقيين (يو ٨: ٣١) فكان تلاميذه يعيشون وفق هذه التسمية " تلاميذ المسيح". ويخبرنا الكتاب المقدس عن بعض الأشخاص الذين أعلنوا أنهم تلاميذه ورجعوا إلي الورا (يو ٦: ٦٦) وتستخدم الكلمة لتصف أي تلاميذ حقيقيين أو غير حقيقيين. كان فكر الرب وهو يخاطب الجموع أن يدعوهم إلي اتباعه (لو ١٤: ٢٥، ٢٦).

عندما ندعو الناس لكي يتبعوا الرب، يجب أن ندعوهم إلي حياة التلمذة. هذه حياة اختيارية. لا يجب أن نضغط علي أحد لأن الرب لم يجبر شخصا ما علي التلمذة. في ضوء مت ٢٨: ٢٠ يجب أن نقدم أكثر من دعوة للناس لكي يعرفوا الرب، علينا أن ندعوهم أن يحفظوا ويطيعوا كل ما أوصي به. يجب أن تكون الكنيسة شركة تلاميذ وليست مستودع مستمعين أو حاضري خدمات. غرضنا أن يتحول المتفرجون إلي عابدين مكرسين يسلكون ويعملون معنا في المسيح (٢كو ٦: ١).

متطلبات تنمية التلاميذ.

لا يمكن تعليم العقيدة لمجموعات، يجب أن تكون التلمذة من فرد إلى فرد . يمكن فصل هذين الاتجاهين في عملهما- لكن يجب أن يحدث الاثنان في نفس الوقت . تتطلب التلمذة تجاوبا أو عملا. ويأخذ التعليم العقائدي مكانه في مجموعة عامة ، تعليم لم يسبق أن قدم لهم من قبل. يمكن تعليم المبادئ الأساسية في التلمذة في وقت قصير. لكن يصعب تأسيس هذه المبادئ في حياة الشخص بدون الاهتمام الكبير به في فترة ممتدة من الزمان. التلمذة الجيدة هي عمل متأن، إن لم يتم علي مستوى عال تنتج عنه ثمار ضعيفة . ونقدم هنا بعض العوامل الهامة:

١-ماذا ينبغي أن يكون المدرب.

يجب أن نتطور في أخلاقياتنا الخاصة قبل أن يكون لدينا شئ نشارك به الآخرين . يجب أن يكون الرب يسوع هو ربنا الذي نخضع له في كل مجالات حياتنا بلا تحفظ. لا نتحدث هنا عن الكمال البشري، لكن عن الولاء الحقيقي والتقدم الواضح في سلوكنا المسيحي.

وفي مجال المعرفة العقائدية والممارسات الأساسية يجب أن يكون لنا :

أ- الفهم الجيد للإنجيل والقدرة علي تفسيره للآخرين .

ب- القدرة علي تقديم اختبار واضح وأن نعيش وفق ما نعلنه كتابعين للرب يسوع.

ج- أن نقضي الوقت المستمر في عبادة الرب . ويشمل هذا: - التطبيق الشخصي المثمر لكلمة الله وحياة الصلاة المنظمة.

د- التعامل المؤثر مع التجربة.

هـ- مشاركة الإيمان بالشهادة المنتظمة.

و- الشركة العاملة في الكنيسة المحلية.

ز- القدرة علي العمل في انسجام تام مع مؤمنين آخرين (عمل الفريق).

ح- التحرر من النقائص الأخلاقية الخطيرة التي تعيق خدمتنا وعلاقتنا مع الآخرين.

٢- ماذا يجب أن يكون التلميذ.

يجب أن نصلي قبل أن نبدأ في تلمذة أي شخص (لو ٦: ١٢ ، ١٣) يجب أن يكون الشخص الذي نختاره لديه الرغبة المخلصة في النمو والخدمة المسيحية في حياته. يجب أن يكون مخلصا (يعتمد عليه). متاحا (لديه الوقت للاجتماع المنظم) قابلا للتعليم (شغوبا بأن يتعلم كل ما نشاركه فيه) لا يوجد لديه شعور بالنقص (بخصوص ما يتعلمه من أشياء مفيدة من أي شخص آخر)

بعض الاعتبارات الأخرى:

- أ- أن يكون الشخص خاضعا بدون حدود لسيادة المسيح .
- ب- أن يقدم شهادة واضحة فيها تأكيد خلاصه في اختبار مستمر في حياته الروحية.
- ج- أن يكون علي مستوي معقول من النضج الروحي.
- د- أن يظهر المقدرة علي العمل في انسجام مع الآخرين.
- هـ- أن يكون راغبا في دفع ثمن النمو.
- و- أن يكون راغب في مساعدة الآخرين في عملية التلمذة

كيف نعمل مثيرين في تلمذة الآخرين؟

لا يصنع التلاميذ من الكتب، مواد التدريب أو برامج التلمذة. لكنهم يصنعون من تلاميذ آخرين، في مشاركة الحياة للحياة، ما تعلموه في مدرسة الله. وتشير التلمذة إلي ما هو أبعد من مرحلة مساعدة مؤمن حديث لكي ينمو في المرحلة الأساسية من حياته الروحية. يمكن أن تقدم له المبادئ الأولية . وهي أكثر من وصفه علاجية للمتعثرين في سلوكهم، رغم انهم يحتاجون إلي مثل هذه المعونة. ليس الهدف الأساسي هو المشاركة الاجتماعية أو المشورة. إنها سلسلة اجتماعات جادة من أشخاص جادين يبحثون في أن يصنعوا تلاميذ للمسيح. جميع المؤمنين " ولدوا ليخصبوا" ذكر هذا داوسون تروتمان مؤسس فريق "النافيجتورز" التي كرست نفسها لهذه الخدمة عدة سنوات. لكن ليس كل المسيحيين يرغبون في دفع ثمن التلمذة الحقيقية (يو ٨: ٣١) نحن نحتاج إلي أشخاص شغوفين ومستعدين روحيا في أن يقدموا ١٠٠% لكي يعملوا وينموا في هذه الخدمة.

كيف يمكن تحقيق هذا الهدف بطريقة عملية في اجتماعنا؟

لا توجد طريقة واحدة لتحقيقه. يمكننا أن نضيف مثالا لهذه الخدمة. يجب أن تكون الخدمة أكثر من عملية آلية ميكانيكية لخطوات معينة.

ابداً مع الشيوخ – إذا كان هذا ممكناً – أو مع القادة الآخرين لكي تحصل علي تأييدهم الكامل. يمكن عمل هذا داخل الكنيسة التي لا تعارض وجود هذه الخدمة كخدمة أساسية. يمكن أن يجتمع الأعضاء معا في الصباح الباكر. يحمل القادة والتابعون المسؤولية بالتبادل والنمو الروحي المستمر. ليست الخطة هي تقديم دراسة كتابية لسفر من الكتاب المقدس، ولا المشاركة في حديث روحي. إنها خطة العوامل الأساسية في النمو الروحي. تكون المحاضرة عبارة عن متابعة لكل شخص في خلوته الخاصة مع الله في الكلمة. يجب أن يلتزم كل مشارك في الصلاة اليومية، الدراسة والتطبيق الشخصي للمكتوب. يجب أن يأتوا إلي الحلقة مستعدين للمشاركة بالرؤيا والتطبيق اللذين نالوهما من الرب في نفس هذا اليوم.

يجب أن يكون هدف الجماعة الأصلية هو توسيع سلسلة الاتصالات إلي مؤمنين آخرين جادين من الرجال والنساء حتى تتخلل التلمذة جسد الجماعة كله. أعظم شئ في تحقيق هذا الهدف هو الاختبار الحكيم والتمرين المثمر. لكن الاجتماعات التي ليست علي مستوي عال، التي لا تغير الحياة، فأنها لا تنتج ما نبحث عنه. المؤمن الذي عنده مشغولية النمو المضحي مع الآخرين، والمكرس للمسيح هو ما نبحث عنه. المظهر الخارجي، الغني، المركز الاجتماعي أو الإمكانيات الفعلية الأخرى قد تتحدر بنا إلي أسفل الطريق في عملية الاختيار.

١- الكلمة كاتصال مع الله. يشارك كل شخص من النصوص التي قراها سابقا. يقرأ النص مع تعليق مختصر. يشير كل منهم إلي المبدأ الروحي المتضمن في النص ثم يقومون بالتطبيق الشخصي الذي وضعه الله علي قلوبهم. تجنب مصيدة التعليق العام أو الموافقة العامة. اجعله شخصيا مع الولاء المستجيب بالتحرك للعمل. سيعطينا هذا العمل- البرهان إذا ما كان الشخص أصلا يسمع كلمة الله ويتحدث إليه. هذا أمر ضروري للنمو الروحي، إنه نمو عن طريق التدريب والاستماع إلي الأتقياء وهم يطبقون الحق علي حياتهم. يشبه هذا قول الحكيم "الحديد بالحديد يحدد" (أم ٢٧: ١٧).

٢- الصلاة كأداة معركة روحية. إذا كانت أسلحة محاربتنا ليست جسدية (٢كو ١٠: ٤) فما هي؟ من المؤكد أن أسلحتنا تشمل سيف الروح الذي هو كلمة الله (أف ٦: ١٧). وتشمل أيضا الصلاة أن نأت بأحمانا وتوسلاتنا للرب ونحن نثق تماما انه يستمع

إلينا (١يو:٥: ١٥) الصلاة القوية تفعل الكثير (يع:٥: ١٦) يجب أن نصلي معا بصوت مرتفع بعد مراجعة الطلبات الشفوية والمكتوبة. يجذب هذا الأمر العاملين معا في هذه الشركة الروحية. هذه إحدى فوائد تبادل التماسات الصلاة. أنت تتعلم الصلاة عن طريق الصلاة.

٣- الشهادة كأسلوب حياة: يجب أن نضيف أسماء غير المجددين إلي قوائم الصلاة . أن نبحت عن تجديدهم. يساعدنا هذا علي القيام بالشهادة المنظمة ونحن ندخل إلي تلك المنطقة . يجب أن تشمل التلمذة – الشهادة أيضا. إذا كانت الشهادة حقيقية ومؤثرة يجب أن نذهب معا للافتقاد الكرازي.

٤- مشاركة الحياة والخدمة الشخصية: نحن تطور مستويات أعمق في الشركة عن طريق اشتراكنا في الصراعات الشخصية والتحديات (في ثقة عظيمة). نكون صادقين مع الآخرين عندما نعترف بالاحتياجات ونطلب الصلاة من اجلها. هذا نمو طبيعي في المشاركة بما يقوله الله لنا. ويرتبط بهذا أن تكون المشاركة في قائمة مكتوبة للأهداف الشخصية عبر خطوات محددة نخططها للوصول إلي هذه الأهداف. يجب أن تتضمن هذه القائمة – علي الأقل هدفا أخلاقيا (الاجتهاد، الثبات والشجاعة) هدفا للخدمة (تحسين الحياة التعبدية، الشهادة المؤثرة والسجود) وهدفا شخصيا (العلاقات، التعاملات المالية...) يجب أن تكتب هذه القائمة وتسلم نسخة منها للشخص المسئول عنا، لكن هذه العملية اختيارية.

٥- حفظ المكتوب. (تلاوته) يساعد ذلك علي المسؤولية المتبادلة بين شخصين. أبدأ سلسلة بسيطة من الآيات الكتابية التي تفيد في الشهادة. أضف إليها آيات أخرى تتعلق بالموضوعات الرئيسية في سيرنا مع الله.

الهدف من البرنامج كله هو اكثر من مساعدة مؤمن علي النمو الروحي. يشمل الهدف الوقت الذي فيه يقوم هذا الشخص بنفس الخدمة مع شخص آخر ليكون رفيقا مساعدا في التلمذة . يمكننا أن نستمر معا طالما يكون النمو واضحا. ويجب أن ننسحب برفق من هذه الاجتماعات عندما لا يحدث نمو. نحن لا نهمل الخدمة لكننا نعترف أن اجتماعنا لا يبرر الاستمرار فيه. ربما يمكن استئنافه في تاريخ لاحق. أو قد يستطيع شخص آخر أن يقوم بالعمل بأسلوب أفضل.

ونحن لا نقرر أن الأشخاص الذين تلمذهم بولس (تيموثاوس، سلوانس وغيرهما) قد اتبعوا نفس الخطة التي ذكرناها سابقا. لكنهم أدخلوا عليها عناصر أخرى. كان بولس أبا

ووالدا روحيا لكثيرين (١ تس ٢: ١١) كما كان أما حاضنة لهم (١ تس ٢: ٧). من الملاحظ انه كان يرغب أن يراهم أقوىاء في الكلمة، الصلاة والنمو المستمر كتلاميذ.

عندما ينفذ هذا العمل باجتهاد وينتشر في كل الكنيسة ستكون له آثار عميقة علي حياة الكنيسة الروحية. وسوف يؤكد معونة عملية للذين يرغبون في أن يكونوا تلاميذ نامين ويريدوا أن يعملوا ما هو ضروري لتحقيق ذلك.

معوقات التلمذة.

لا تأت كل علاقات التلمذة بالنتيجة الصحيحة. تكون المشكلة إما في المعلم أو التلميذ.

١- مشكلات المعلم.

- أ- نقص الإخلاص في الصلاة والأعداد للاجتماعات.
- ب- نقص الاهتمام الشخصي حيث يشعر الشخص أنه يؤدي العمل كواجب. قد يكون نقص الوقت والإمكانية عند المعلم جزءا من فشل التلمذة.
- ج- الانحدار في الحياة: هذا يخيب الآمال وسيلمس الأصدقاء القريبون عدم كفاية حياتك.
- د- مشغولية المعلم. قد تكون مشغولا لا شعوريا بضعفات أو صراعات المتدربين.

٢- مشكلات التلميذ.

- أ- عدم الولاء الكامل للرب أو للعملية.
- ب- عدم الإصغاء أو الاتباع للواجبات المعينة. ستكون النتيجة إخفاق في التلمذة.
- ج- الأعذار، اللوم، حياة الفشل في الماضي مبررات لنقص النمو.
- د- الحديث عن المشكلات دون القيام بعلاجها.

- هـ- الإخفاق في الطاعة في مجالات يدركها المتدربون جيدا.
- و- التمرکز حول الذات بدلا من قبول نصح الآخرين قى أن يكون المسيح مركز الحياة.
- ز- الكسل وعدم الرغبة في القيام بعمل جهد مطلوب لتحسين الحياة.
- ح- وجود دوافع خاطئة مثل تحويل التلمذة إلى نظام اجتماعي حتى يراه الآخرون كنظام روحي، والسعى إلى التقدم في مجالات الخدمة المنظورة لمجرد جذب انتباه المعلم.

خاتمة وتطبيق.

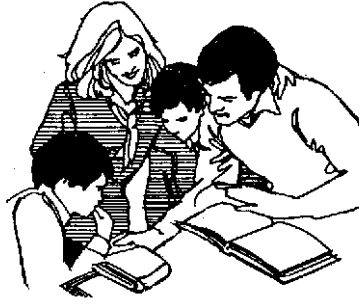
جدير بنا أن نتذكر أنه علينا أن نقدم الثناء المخلص للشخص الذي تتم تلمذته، أكثر من تقديم النقد له. من الضروري تقديم معونة إيجابية كتابية وعملية لتكوين نموذج جيد . يجب أن يكون المستوي دائما هو كلمة الله وليس اختبارك الشخصي. استخدم الكلمة باستمرار. أكد المحبة دائما. أصغ جيدا. لا حظ كلماتك الشخصية في أدق الأمور. فوق الكل تشبه بالرب يسوع بقدر ما تستطيع بالحصول علي قوة روحه وتذكر نمودجه في تدريب الأثني عشر.

التلمذة هي عمل روحي في غاية الأهمية وتتطلب أفضل جهد لنا. والحقيقة هي أن الآخرين يتغيرون نتيجة الصلاة وليس نتيجة الأسلوب. سوف تكون مكافآت المعلم الناجح والكنيسة الكارزة عظيمة في الأبدية. هناك ثمن غال جدا دفع في سبيل التلمذة حتى وإن كانت ثمارها أحيانا غير مشجعة. علي كل حال فأن عمالك الجيد الذي توجهه إلي تلميذ واحد هو أفضل من وقت أطول مع عدد كبير من أشخاص غير مثمريين وغير متجاوبين .

التلمذة هي العمل الذي أعطاه الرب يسوع الأولوية الأساسية في حياته وهو جدير بوقتك ومهم جدا لنمو الكنيسة روحيا.

المرشد

الكنيسة القوية



التلمذة في الكنيسة

درس ١٢

١- من الآيات الآتية أذكر من هو التلميذ الحقيقي للسيد.

لوقا: ٦: ٤٠

لوقا: ١٤: ٢٦

لوقا: ١٤: ٢٧

لوقا: ١٤: ٣٣

يوحنا: ٨: ٣١

يوحنا: ١٣: ٣٤، ٣٥

٢- كيف يساعدنا مثل البناء ومثل الملك في لوقا ١٤ : ٢٨ - ٣٢ في أن نفهم المقصود من ترك الكل؟

٣- ما الفرق بين " علموهم كل شيء " و " علموهم كل ما أوصيتكم به " (أن يطيعوا كل شيء بحسب الترجمة الحديثة للكتاب المقدس) مت ٢٨ : ٢٠ ماذا تعمل لتحسين هذا في اجتماعك؟

٤- أقرأ كوا ١ : ٢٨ - ٢٩ - بحسب هذه الآيات ما هو الهدف من التلمذة وكيف يمكن تحقيقه؟

٥- أقرأ ١ تس ١ : ١ - ٧ ماذا كانت طريقة بولس في التعليم، ماذا كانت النتيجة عند السامعين؟

٦- أقرأ ١ تس ٢: ٧-٨ ما نوع العلاقة التي يجب أن تكون بين المعلم والتلميذ؟

٧- كيف تصف استعدادك في أن تكون تلميذا مكرسا للرب، مكرسا في أن تتعلم كيف تحيا من تلميذ آخر تعجبك حياته في الكنيسة؟

٨- هل يوجد لديك أي شيء لم تعرفه جيدا في هذا الدرس؟

ملاحظات

الكنيسة القوية



العمل المرسلّي و الكنيسة

درس ١٣

" الحقل هو العالم " (مت ١٣ : ٣٨).

تعتبر الرؤيا المرسلية جزءا متما للإيمان المسيحي. دورنا هو الإيمان المرسلّي، الإيمان الكرازي. لم يدعنا الله أن نكون جمعا من الناس يمارسون أخلاقيات خاصة، أشكال حضارية ودينية فقط . لكنه أيضا أوصانا " أذهبوا إلي العالم أجمع وأكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مر ١٦ : ١٥) إذا أظلمت هذه الرؤية أمامنا أو اختفت عنا، سنفقد النظر إلي أمر بالغ الأهمية في تعاليم الرب يسوع. حقل خدمتنا هو العالم كله.

علينا التزام لتحقيق هذه الرسالة بأسرع ما يمكن. حذر الرب الذين كانوا يسمعونهم بقوله " الذي لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد" هؤلاء الذين يعيشون بدون المسيح هم بلا رجاء وبلا إله في العالم (أف ٢ : ١٢) جاء الرب لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية (يو ٣ : ١٦) كان من الضروري أن يأتي ويبذل نفسه ليخلص ما قد هلك (لو ١٩ : ١٠). كان المسيح هو أول مرسل جاء من السماء إلي الأرض. جاء إلي هذا المكان الشرير لكي يخلص الخطاة

أعطي الرب رسالة لشعبه لكنيسته-- حتى تشارك الرسالة مع العالم "كما أرسلني الأب هكذا أرسلكم أنا." وهي نفس كلمات المسيح لنا نحن الذين نتبعه (يو ٢٠ : ٢١) يجب أن نرفع عيوننا وننظر إلي الحقول لأن الحصاد قد ابيض (يو ٤ : ٣٥). يجب أن تكون لنا الرغبة ألا يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلي التوبة (٢ ط ٣ : ٩). الكنيسة هي عامود الحق وقاعدته (١ تي ٣ : ١٥) لهذا يجب أن تكون الكنيسة هي المقر الرئيسي لكل عمل مرسلّي. يجب أن تقدم الرؤيا، للعاملين، الأعمال، الصلاة، الجهد المستمر لإعالة كل مرسل يشق طريقه إلي أي مكان علي الأرض. لم يفوض الله الكنيسة بأن تسند العمل المرسلّي إلي

منظمات أخرى. تأسست الكنيسة بكل صورها المحلية، وفوضها الله لكي تكون النائب المنفذ له علي الأرض. لكننا نعلم أن جهودنا المحلية والدولية في الكرازة غير كافية. لا تكفي هذه الجهود الحاجة الشديدة في العالم كله.

الكنائس المحلية والعمل المرسلي.

ما المقصود من "الإرساليات والمرسلين؟" المرسل الحقيقي هو ابن الله مدعو للعمل مع شعب آخر ليس لديه معرفة دقيقة عن خلاص الله – الخلاص المؤسس علي كلمته. فالإرساليات، خصوصا، التي تعمل في بلاد أجنبية، هي الحقل الذي فيه يحاول المرسلون أن يصلوا للناس ويكرزوا لهم بالإنجيل. إذا كان أمر المسيح "أن يكرز بالإنجيل للخليقة كلها" لا يزال أمرا قويا في وسطنا اليوم، حينئذ تصير القضية موضوع طاعة الرب. إذا كانت الكنيسة هي شعب الله الذي ينوب عنه علي الأرض، حينئذ ينطبق الأمر علينا. يقودنا هذا إلي هذا السؤال: ما مدى اشتراك كنيسة المحلية في طاعة الرب؟ وفي تنفيذ هذا العمل الكرازي؟ يوضح التاريخ أن الكنائس المحلية كانت دائما هي الأساس الذي منه أنتشر الإنجيل. في سفر الأعمال، يوجه الكتاب المقدس نظرنا إلي كنيسة أنطاكية سورية كنموذج للرؤيا المرسلية الأولى (أع ١١: ١٩-٣٠، ١٣: ٤-١). عمل بولس وبرنابا في هذه الكنيسة باجتهاد في تدريب المتجدين الآخرين. كانت كنيسة أنطاكية كنيسة روحية نامية، ساهمت كثيرا في العمل المرسلي. تخرج منها عدد كبير من المعلمين الأتقياء. أعلن الروح القدس أن يفرز برنابا وشاول للعمل المرسلي خارجها (أع ١٣: ٤-١). قامت الكنيسة بتزكيتها لهذه الخدمة (أع ١٤: ٢٦). لم تكن هناك منظمات وسيطة في العمل. لم تفرض تعهدات لتعضيدهما ولا ضمانات لهما. اعتمدا علي الله وعضدهما مؤمنو الكنيسة.

في العامين الأولين أسس هذين المرسلين علي الأقل أربعة كنائس (أنطاكية بسيدية، لسترة، أيقونية و دربة) بالإضافة إلي جزيرة قبرص كلها. أرسل الرسولان الأخبار إلي الكنيسة الأم المسؤولة عنهما (أع ١٤: ٢٧) لم يتدخل هيكل كنسي (كمنظمة منفصلة) في هذا لخط من المسؤولية.

استمر النشاط المرسلي يتدفق من الكنائس المحلية الأولى لمدة قرون. ولسوء الحظ سادت السيطرة الإدارية في الكنائس المسيحية بواسطة اساقفة مركزيين يعلمون في مراكز الإدارة. لم تساعد هذه الأمور علي نجاح العمل المرسلي الأصيل. نتيجة لهذه التنظيمات الكنسية ضعف العمل المرسلي في الخارج. جاءت النهضة بعدة قرون. وبدأت جماعة صغيرة، تضطهد الكنائس الرسمية الكبيرة، تعود إلي تجديد الرؤيا الكتابية للخروج

للعمل المرسلي. بين الذين يعيشون بدون المسيح في أقصى الأرض. من هذه الجماعات جماعة هيرينيهت الألمانية بقيادة ززندورف. أرسلت هذه الجماعة الصغيرة عددا من المرسلين إلى أماكن بعيدة في العالم كله. كانت مثقلة بالخطاة بعمق. أستمثر تأثير هيرينيهت لمدة قرون. عملت هذه الجماعة العمل الكثير في الميدان المرسلي. وفي خلال القرن ١٩ حدثت نهضة عظيمة أثمرت عن يقظة روحية عامة بين الناطقين بالإنجليزية. نشأ عن هذه النهضة اهتمام بالخطاة في البلاد البعيدة. أيد الله هذه الجماعات التي كانت لها غير شديدة للوصول إلى الذين لم يسمعو الإنجيل من قبل. قامت محاولات مرسلية نتيجة ما كان يسمى " إرساليات الإيمان المستقلة " وجماعات أخرى منفصلة أكثر مما خرج من الكنيسة المحلية .

العمل المرسلي والاحتياج العالمي

إنه من المريح أن نفكر أن العالم قد وصلته الكرازة وأنه ليس هناك احتياج إلى العمل المرسلي. لو كان الأمر كذلك لجاء الرب لينقي الحنطة إلى بيدرته ولطرح الزوان إلى الحريق (مت ٢٤: ١٤ ، ٢بط ٣: ٩-١٠). لكن الرب لا يزال منتظرا لكي يسمع الكثيرون الذين يعيشون بدون المسيح رسالة الإنجيل ويستجيبوا لدعوته. يوجد أكثر من ٥ بلايين نفس تعيش علي كوكب الأرض في الوقت الحاضر. عدد المؤمنين المولودين من الله يتراوح بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مليون شخص. يوجد أكثر من بليون مسيحي بالاسم. سواء بالنسبة لهؤلاء أو لأولئك فإنه لا يزال يوجد عدد هائل يحتاج إلى هذه الأخبار السارة . توجد جموع غفيرة في الدول الإسلامية ، في آسيا، الهند، أوروبا وأميركا الجنوبية. توجد أقطار ليس فيها شخص واحد يؤمن بالمسيح. مئات من المجتمعات الغربية تعيش حياة دنيوية مغلفة بتعاليم كاذبة. جموع كثيرة تجهل الكتاب المقدس مثل القبائل الوثنية في أقصى الأرض. أكثر الفئات تقبلا للرسالة هم الشباب. نحو ٥٠% من السكان شباب أقل من ٢٥ سنة و توجد أعداد كبيرة من الطلبة والعمال الذين لم يسمعو عن الإنجيل مطلقا. يتردد بيننا الفكر بأن يحمل المؤمنون الوطنيون المسؤولية للوصول إلى شعوبهم . تكن القادة المثقفين بين هؤلاء الوطنيين أعلنوا أنهم في حاجة إلى مرسلين أكثر من دول وكنائس في إمكانها أن نرسل لها خدام مدربين.

من بين الاحتياجات في الحقل المرسلي في الخارج الحاجة إلى قادة مدربين (بما في ذلك التلمذة العملية) الحاجة إلى من يكرزون للمتهاونين و المتهورين، الحاجة إلى مطبوعات جيدة للمثقفين، شرائط كاسيت، مترجمين للكتاب المقدس، عاملين بين طلبة الجامعات.

الحاجة إلى خدام معلمين، يدربون الوطنيين علي المشاركة معهم ثم يتركون لهم الإدارة. إذا نظرنا إلي الأموال التي تعطي للوطنيين هناك ، نرى أنها في الغالب تسبب ضرا علي المدى البعيد. يعتمد الوطنيون علي المال الذي يرسل " كدعم حر" لهم و يتساهل قادة الكنائس الوطنية في محاولة الاستقلال المالي.

يشير البعض أن هناك بعض الدول التي لا تقبل مرسلين في بلادها . حدثت متاعب كثيرة في الفترة الأخيرة في الحصول علي تأشيرات دخول المرسلين لبعض البلاد. لكن توجد بعض الطرق التي بها يمكن للمرسلين الدخول إلي البلاد الأجنبية عندما لا يعلنون أنهم مرسلون. لم تمنع هذه العوائق الكهنة الكاثوليك وخدام آخرين من دخول تلك البلاد. يحتشد أمام الخطوط الجوية رجال التجارة، الحرفيون، الطلبة والزائرون الذين يرغبون في الذهاب إلي كل مكان اليوم في مجتمع "العالم الواحد". لقد فتحت دول كثيرة الباب علي اتساعه لجذب الزائرين إليها. يستخدم الله كل الوسائل المتاحة للوصول بالإنجيل إلي كل شعوب الأرض.

عوائق العمل المرسلي المؤثر.

لا تبدو هناك مشكلة في نقص الفرصة أو الاحتياج. لم يغير الرب مضمون الإرسالية العظمي لهذا العصر. لكن توجد هناك عوائق. يمكن تحديد المشكلة الحقيقية تحت عنوانين: مشكلة العالم المتغير، ومشكلة الكنيسة الضعيفة. توجد في العالم متاعب خطيرة لكنها ليست غير قابلة للهزيمة.

١- يوجد ضعف في الإيمان بالكمال الروحي والأخلاقي.. الفرق بين ما هو حقيقي و ما هو زائف. الصائب والخطي، إنكار المبادئ و عدم فهمها. قواعد النسبية التي تنادي بأن الحق الأخلاقي ليس له أسس ثابتة و ببساطة أنه لا يمكن لأي مجموعة من الناس أن تؤمن به أو تقرره لنفسها. لكن عقولنا المحدودة لا يمكنها أن تجزم بأننا نعلم أي شئ باليقين، لذلك من هو الشخص الذي يستطيع أن يقرر الصواب من الخطأ بطريقة كاملة؟ تنكر هذه النظرية البشرية القاتلة سلطان الله وكلمته.

٢- هناك نظرة أخرى هي النظرة الدنيوية وهي مرتبطة بالنظرة السابقة. تقرر هذه النظرة أن الله ليس له علاقة بحياتنا الدنيوية المحدودة بالزمن. كل ما يهم في الحياة هو الحياة من أجل الحاضر فقط في هذا العالم. يرافق الاتجاه المادي هذه النظرة. تقترح المادية أن أسمى خير يحصل عليه الإنسان هو امتلاك الأشياء و إشباع الرغبات المادية والنفسية.

تعتبر الشيوعية أحد أشكال هذه الفلسفة متخذة شكلا أكثر حدة وخطورة. يعتقد بعض المؤمنين نظريات مادية وهم يعيشون بين ممتلكات متكاثرة و لا يقدمون الخدمة المطلوبة للرب. ينادون في نفس الوقت بأنهم يؤمنون بما يعلمهم الرب. لكن حياتهم تتعارض مع معتقداتهم.

٣- الفلسفة الإنسانية. وهي نظرة فيها خطورة شديدة متزايدة ومستمرة وهي تتضمن أيضا علم النفس البشري. نرى هذه النظرة بين المثقفين بصفة خاصة. تنادي الفلسفة الإنسانية بأن الإنسان هو مركز الخير في الحياة. لا يهتم أتباع هذه الفلسفة ولا يقبلون خطة الله في حياتهم. في تطرف هذه الفلسفة يصير الإنسان إله نفسه و صاحب السلطة المطلقة.

٤- الديانات الكاذبة. أشكال لا تحصى، سريعة النمو والانتشار. تخدع الإنسان في بحثه الروحي عن المعنى و الكفاية في الحياة. تقدم له الزيف والضلال علي أنه حق. يضع المعلمون والأنبياء الكذبة نظام خداع متصاعد لصيد الملايين. و تصنع هذه الديانات مرسلين متشددين من داخلها. ومن المؤسف أن يكون هؤلاء المرسلين أكثر نشاط من تابعي الحق في بعض الأماكن.

٥- الدعاية الموجه ضد المسيحية. هناك مد هائل لهذه الدعاية ضد الإيمان المسيحي ، الذين يعتقدونه في كل العالم. تنمو أساليب الدعاية عن طريق التلفزة. تصور اقتباسات كتابية يعرضها أشخاص متطرفون و متعصبون وهم يدعون أنهم يمثلون الإيمان المسيحي.

أما مشاكل كنيسة" العطلة الأسبوعية" فهي أخطر الكل. نحتاج أن نصح هذه الأوضاع حتى يكون لنا توسع صحيح في العمل المرسلي.

١- يوجد عجز في عدد، نوع، وتعضيد المرسلين. يرجع مرسلون كثيرون من الحقل وهم يعتزلون العمل المرسلي أكثر ممن يذهبون إليه.

٢- يوجد عجز في النظرة العملية إلي الضالين والهالكين. وضرورة الوصول إليهم بالإنجيل. يتمسك المؤمنون بالمعتقدات الكتابية، يرددون الآيات ويحضر الكنائس في أعداد متزايدة، مع هذا يعيشون دون تثقل ببلايين البشر الذين يموتون بدون المسيح في أماكن أخرى في العالم.

٣- لم يتعلم المؤمنون أن يطيعوا المسيح ويتبعوا كل تعاليمه. ويختارون المناطق التي تروق لهم إذا كان لهم الرغبة في العمل المرسلي.

٤- الانغماس و المساومة مع المستويات العالمية. يسرق هذا الأمر القوة الروحية من شعب الكنيسة. وتعتبر المسيحية الاسمية- أشخاص مسيحيون بالاسم فقط- مشكلة أعظم مما تدركه الكنيسة الإنجيلية. في هذه الكنيسة لا يوجد اهتمام بالحياة المضحية من أجل المسح وملكوته.

٥- العالمية أو الشمولية. هناك اعتقاد متطور بهذه النظرية التي تنادي بأن الكل أو علي الأقل معظم الجنس البشري سيخلصون برحمة الله.

٦- التوفيقية. التي تربط العادات والممارسات غير المسيحية مع العناصر الكتابية. تنادي بتوفيق غريب لمعتقدات متناقضة. فيها إساءة لفهم المكتوب وهي تقارنه مع الأفكار غير المسيحية. لا يستطيع السامعون أو القراء التمييز بين هذه بوضوح، فهي تخط الإيمان المسيحي مع عناصر زائفة وتلغي الحاجة إلي الكرازة بسبب الخلط بين الحق والباطل.

أعمال أساسية مطلوبة من الكنيسة من أجل العمل المرسلي الناجح.

يمكن أن يكون للكنيسة المحلية قوة حية في العمل الكرازي إذا كرست نفسها له. خطوة البدء هي أن تصبح الكنيسة حية، كرازه، متلمذة بعمل الروح القدس المحي مثلما عملت كنيسة انطاكية سورية من زمن بعيد. لا تعتبر الكنائس الفاترة أو المرتدة أساسا مؤثرا للخدمة المرسلية. تبدأ الكنيسة في النجاح بهذا الأساس. و يتطلب الأمر خطوات أخرى.

١- التصميم علي أن ترسل الكنيسة فعلة مزودين بقوة الروح إلي الحقل المرسلي. عندما يتقرر هذا الهدف يكون احتمال حدوثه مرتفعاً.

٢- إقامة فعلة يعملون في الكنيسة وليس استيراد فعلة من الخارج. وضع رؤية كرازية للعالم، تقديم تدريب عملي داخل الكنيسة للمؤمنين لكي يثمروا في ربح نفوس للمسيح. تطوير مجموعة من الفعلة المؤثرين و تشجيعهم للخروج إلي العمل المرسلي.

٣- الاحتفاظ بالعمل داخل الكنيسة مع الاهتمام بالعمل المرسلي. يوضع العاملون في الخارج موضع الاهتمام. أن تقدم الكنيسة الرسائل التي تدفع الكثيرين إلي العمل المرسلي. وأن تتأسس مجموعة صلاة لأجل الإرساليات تشارك بالمعلومات وتصلي لكي يرسل الله فعلة للحصاد.

٤- تشجيع واختيار أعضاء لأداء العمل. يمكن تقديم برنامج مختصر أثناء الصيف أو لمدة عام واحد ليوضح كيف يعتاد الأعضاء علي الحقل المرسلي وكيف يخدمون بنجاح.

لا يجب أن ترسل الكنيسة أشخاصا لهذا الغرض ما لم يكن لهم برهان عملي على فاعليتهم في الكنيسة المحلية.

٥- تدعيم الاعتماد المالي لتشجيع العاملين. سوف يبتهج العاملون باستلام هذا الدعم ويؤدون عملهم بنشاط. يجب زيارة العاملين لتشجيعهم وملاحظة أسلوب عملهم ومقابلة الاحتياج.

الخاتمة والتطبيق.

شجع الرب يسوع كنيسة فيلادلفيا المحلية-- فيلادلفيا حاليا مدينة في تركيا- رؤ ٣: ٨ . قال لملاك الكنيسة " هاأنذا قد جعلت أمامك بابا مفتوحا ولا يستطيع أحد أن يغلقه لأن لك قوة يسيرة وقد حفظت كلمتي."

جعل الرب أمامنا اليوم في كنائسنا بابا مفتوحا للعمل المرسل في مناطق الاحتياج الشديد. وهو وحده الذي يستطيع أن يغلقه لكنه لم يفعل هذا بعد. لنا قوة يسيره و يمكن أن تصبح كبيرة إذا صممنا علي طاعة كلمته بالأخص في هذا الأمر.

رفض يونان قديما أمر الرب له في أن يذهب إلي نينوي كمرسل رغم وضوح الرؤيا له. عاقبه الله علي عصيانه، ثم استقام سيره. كانت النتيجة هي نجاح المرسل بين الآشوريين. سوف يبارك الله في الوقت الحاضر الكنائس التي تسمع صوته وتنشر الإنجيل في العالم. الكنائس التي هي تنوب عنه في تحقيق رغبته في الوصول إلي البعدين في أقصى الأرض . وسوف يضع الرب يسوع تقييمه لهذه الكنائس مثلما وضع تقييمه لكنيسة فيلادلفيا و الكنائس الأخرى في الكتاب المقدس. ليتنا لا نوجد ناقصين في هذا المجال عندما يتم تقييمنا أمام كرسي المسيح.

المرشد

الكنيسة القوية



العمل المرسل والكنيسة

درس ١٣

١- ما هو هدف عمل الكنيسة في العالم (لوقا ٢٤: ٤-٧)؟

٢- ماذا يري الرب يسوع عندما ينظر إلي العالم؟ وبماذا يشعر (مت ٩: ٣٦) ؟

٣- ماذا يعلمنا الرب يسوع أن نعمل تجاوبا مع نظرتة للعالم (مت ٩ : ٣٧-٣٨)؟

٤- ماذا حدث للرسل بعد أن جعلهم الرب يسوع يطلبون من الله أن يرسل فعلة إلي حصاده (مت ١٠ : ١ ، ٥-٧)؟

٥- أذكر ثلاث طرق تعتبر فيها أن كنيسة أنطاكية كانت نموذجا صالحا للكنائس المحلية اليوم في تعضيد العمل المرسلي (اع ١١ : ٢٠-٢٦ ، ١٣ : ١-٤ ، ١٤ : ٢٦-٢٧) .

٦- أشرح بأسلوبك الخاص معني كل من:

نظرية النسبية

المذهب الدنيوي (عدم الاهتمام بالدين)

المذهب المادي

الفلسفة الإنسانية

التوفيق بين المعتقدات

٧- أستخدم أعمال ١٤ : ١٢-٢٨ وأكتب بوضوح عمل المرسل.

٨- كيف تساعد كنيستك لتعمل تأثيراً في العمل المرسل في العالم (كو٤: ٢-٣) (في٤: ١٥-١٩)؟

٩- ما هو الحق الموجود في هذا الدرس الذي كان له اعظم التأثير عليك؟

١٠ هل يوجد شيء لم تفهمه تماماً في هذا الدرس؟

ملاحظات



الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس. لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل